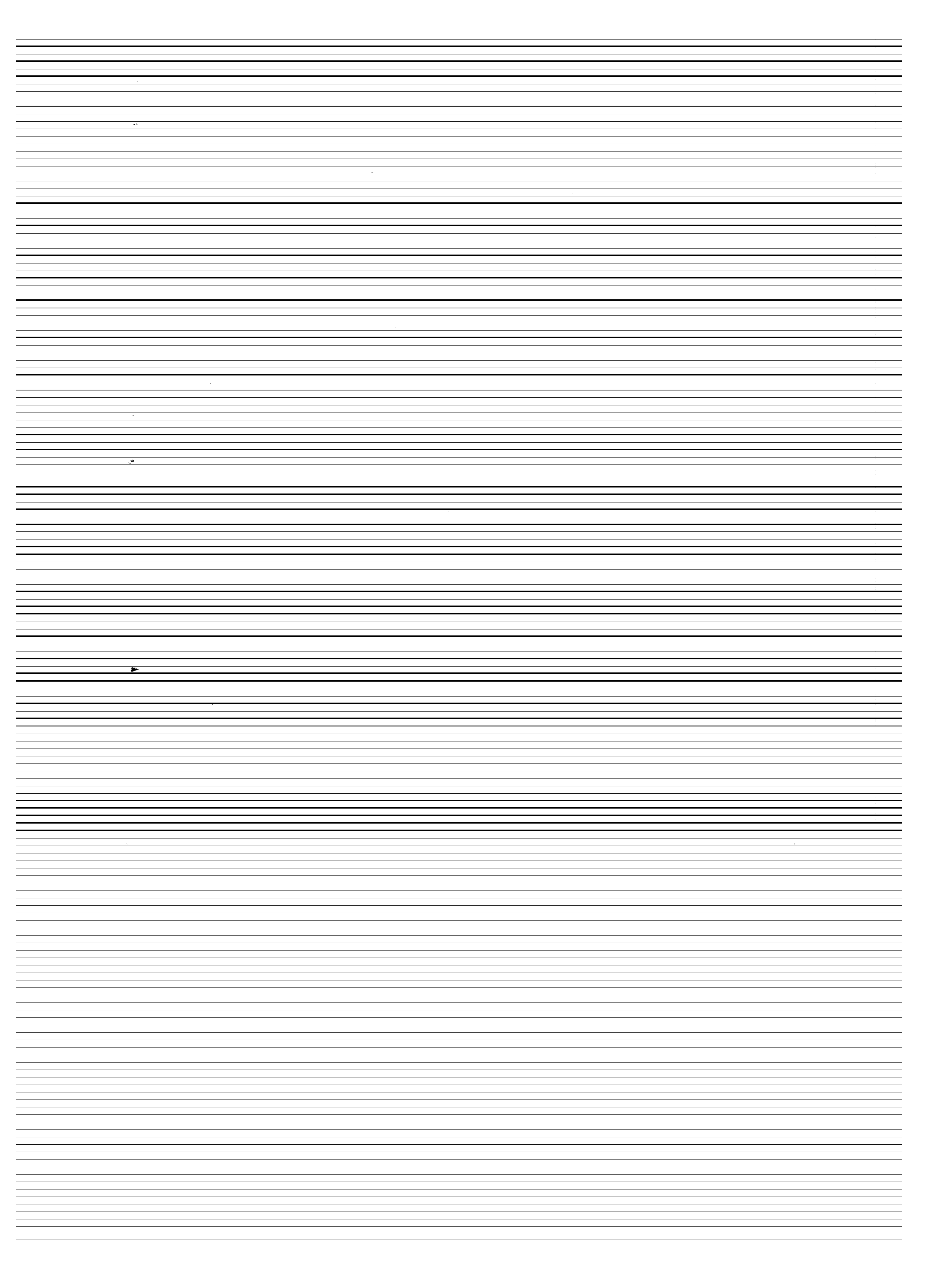


الإعجاز العلمى فى السنة النبوية
ونبوءات تتحقق



الإعجاز العلمي في السنة النبوية
ونبوءات تتحقق

جمع وتحقيق

محمد حسن قنديل

٢٠٠٤-٢٠٠٥

مكتبة بستان المعرفة

طباعة ونشر وتوزيع الكتب

☎: ٠٤٥/٢٢٢٤٢٢٨ & ٠١٢٢٣٥٣٤٨١٤

الكتاب: الإعجاز العلمى فى السنة النبوية ونبوءات تتحقق
المؤلف: أ/ محمد حسن قنديل
رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية: ٤٣٣٢ /٢٠٠٣
الترقيم الدولى: I.S.B.N 977-6015- 63-8
الطبعة: الأولى
الناشر: مكتبة بستان المعرفة
كفر الدوار ـ الحدائق ـ ٦٧ ش الحدائق بجوار نقابة التطبيقيين
تليفون: ٠٤٥/٢٢٢٤٢٢٨ & ٠١٢٣٥٣٤٨١٤

مُقَدِّمَة

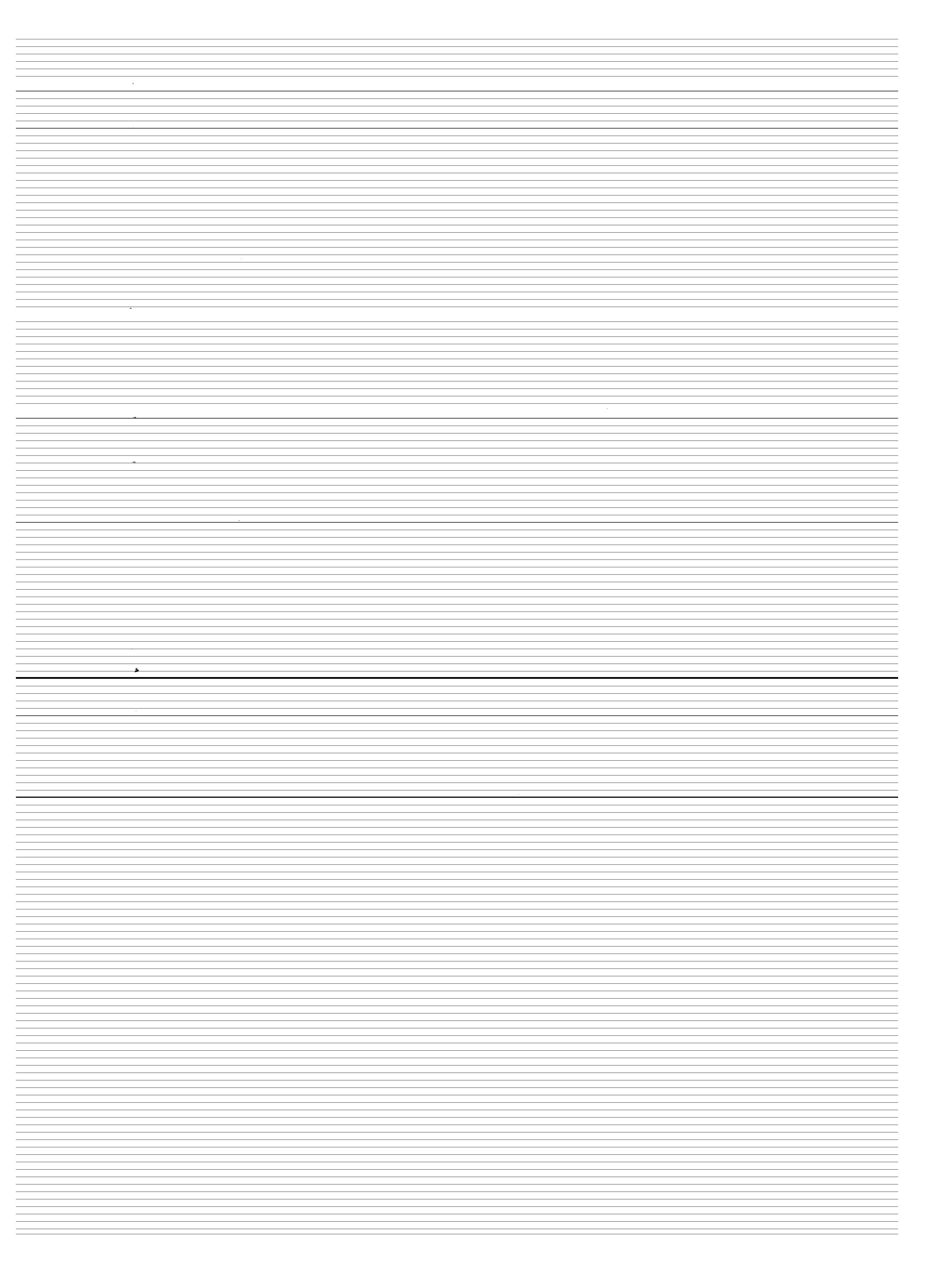
الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده وعلى آله وصحبه،

وبعد...،

فإن من فضل الله علينا أنه يرينا آياته فنعرفها ونزداد يقيناً بها....، فآيات الله تبدو لنا إذا تفكرنا بالفطرة فى خلقه سبحانه، وبالسير والنظر فى كونه الممتد، حيث النعم الكثيرة التى لا تعد ولا تحصى....، وتبدو أيضاً حين نتفكر فى الاكتشافات العلمية المطابقة لآيات القرآن الكريم وسنة النبى ﷺ...، فكل آيه قرآنية تشير إلى علم من العلوم، ثبت للعلماء أنها تطابق تماماً ما أكتشفوه فى عصرنا، حيث لم يكن هناك منذ ألف وربعمائة عام وبالتحديد فى الجزيرة العربية وحيث نزل الوحى على النبى ﷺ، لم يكن هناك مثل هذه لأجهزة التى استعان بها العلماء لإكتشاف تلك الحقائق، مثل الميكرسكوبات...، وسفن الفضاء...، والمراصد الفلكية...، والتلسكوبات الراديوية التى تلتقط أصوات النجوم عن بعد...، وغير ذلك من مختلف الأجهزة التى أعانت العلماء على تسجيل ما رصدوه وإفادتنا به لينتفع به المؤمنون وغيرهم...، ويكون ذلك إثباتاً لهم أن النبى ﷺ كان لا ينطق عن الهوى...، وأن الله متم نوره ولو كره الكافرون...، فعلينا أن ندرك أن ديننا الإسلامى هو الحق المبين...، وأنه قادم لا محالة...، لأنه الدين الذى رضيه الله تعالى ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه﴾...، إنه الدين الذى رضيه الملك الواحد القهار...، الدين الذى دعى إلى دعوة الخير، والخشية من الله والحب لله، ودعى إلى التفكر والسير فى الأرض ونهى عن التواكل والحسد والأحقاد...، وأمر بالعدل والإحسان إلى ذى القربى واليتامى والمساكين...، فعلينا أن نتمسك بإيماننا وندعو إليه ونصبر كما صبر السابقون...، لقد كان خير العهود وخير القرون ما كان فيه رسول الله ﷺ ورغم ذلك صبر كثيراً على أمر الدعوة فأرسل سبعة من القراء يُعلمون الناس فقُتلوا عن آخرهم...، ثم أرسل سبعين، حين سأله

الناس أن يرسل إليهم من يعلمهم فقتلهم المشركين...، ثم يخرج النبى ﷺ وأصحابه قاصدين العمرة ترتفع حناجرهم بأصوات التلبية، مطمئنين أن الله تعالى وعد نبيهم بدخول البيت الحرام مطمئنين وإذا بالمشركين يصدونهم عن ذلك وتتحول العمـــرة إلى غزوة ثم إلى صلح الحديبية ويرجع المسلمون فى هذا العام بأمر الله عز وجل، وكان ذلك سبباً فى دخول الكثير من المشركين فى دين الإسلام وقد تم فتح مكه بعد ذلك، وتحقق وعد الله سبحانه بدخول مكه والطواف بها...، ولم يحول الله عز وجل لهم الأرض ذهباً ولم يجمع قلوب الأعداء عليهم حباً...، إنما اشتد بهم التعـــذيب، فلما شكوا إلى النبى ﷺ قال لهم "والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب مـــن مكة إلى صنعاء، ولا يخشى إلا الله، والذئب على غنمه، ولكـــنكم تســـتعجلون"،... وأخبرهم ﷺ أنه كان يؤتى بالرجل فيمن كان قبلهم فينشر بالمنشار من مفرق رأسه إلى قدميه فلا يثنيه ذلك عن دينه...، وقد تحقق وعد الله وكانت الفتوحات الإسلامية شرقاً وغرباً وأتم الله الأمر كما وعد...، ثم فى عصـــرنا حـــين أخـــذت الأرض زخرفها وتقدمت العلوم وفتن الناس بالعلم، وانشغلوا بما يسمونه العلم التجريبـــى، فإذا بهذا العلم يثبت ما أشار إليه القرآن وقال به ﷺ منذ ألف وأربعمائـــة عـــام...، يقول تعالى ﴿ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾، وحيث لم يكن هنـــاك مثـــل هـــذه الأجهزة والاختراعات التى ظنوا أن بها سيكون كل جديد..، وإذا بهم يجـــدون أن السبق هو لكتاب الله وسنة رسوله فى كل عصر، وسيظل ذلك فى كل زمان إلـــى قيام الساعة...، ففى علم التاريخ كان السبق للقرآن والسنة وفـــى علـــم الجغرافيـــا والطب والأجنة والبحار كان السبق لكل الحقائق فى الإشارات القرآنية والأحاديـــث النبوية..، وفى عصر الكمبيوتر والحاسبات، كـــان الســـبق للإعجـــاز الرياضـــى والحسابى فى القرآن الكريم، وتمتلئ المكتبات الإسلامية الآن بالكتب التى تشير إلى الإعجازات الرقمية والعددية فى القرآن الكريم....، وفى عصر التقدم الطبـــى فـــى إكتشاف مختلف الفيروسات عن طريق المجاهر الحديثة، فنجد الكثير من الأحاديث النبوية التى تشير إلى حقائق كثيرة فى هذا المجال فلقد نهى ﷺ عن الشـــرب مـــن

ثلمه القدح وهو مكان الكسر فى الإناء وقد وجد العلماء تراكم الجراثيم والفيروسات والميكروبات فى هذا المكان وتركها المكان الأملس من الإناء...، واكتشفوا حول أجنحة الذبابة وهم ثلاثة علماء من إنجلترا وعالم من سويسرا مادة معينة مضادة للجراثيم، قالوا: لو استطعنا تحضير جراماً واحداً من هذه المادة فإنه يبيد الميكروبات الموجودة فى ألف لتر من اللبن الملوث بميكروبات الكولرا والتيفود..، وهذا هو تحقيق الإشارة النبوية فى الحديث الشريف الذى يشير بضرورة غمس الذبابة إذا وقعت فى الإناء أو الطعام...، كذلك إكتشف العلماء السروراء ضرورة غسل الإناء الذى ولغ فيه الكلب سبع مرات وإحداهن بالتراب، حيث أنهم استطاعوا استخراج أقوى المضادات الحيوية من التراب...، فالبنسلين من العفن والأستربتومايسين من عفن تراب المقابر وغير ذلك الكثير من الحقائق العلمية التى سبقتها الإشارات النبوية...، وسوف نشير فى هذا الكتاب بفضل الله تعالى إلى المزيد من مثل هذه الإعجازات، لتمتلئ القلوب بنفحات الإيمان ونثبت جميعاً على طريق الحق فى عصر يريد أعداء الإسلام أن ينالوا منا ومن عقيدتنا ولن يردهم عنا يتجرعون الحسرة، سوى الإيمان، الصادق والعقيدة الثابتة والأمل الذى يستمده المؤمن من خالقه الملك، الذى له ملك كل شئ يقول تعالى ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾...، ونسأل الله تعالى أن ينفعنا بهذا الكتاب وأن يهدينا إلى ما يرضيه عنا وأن ينفع به أولوا الأرحام، كما نسأل الله تعالى أن يوفق من ساعدوا على إخراجه ونشره ويجمعنا على الخير فى الجنة خالدين فيها، إنه نعم المولى ونعم النصير، وبالإجابة جدير.



الفصل الأول

السنة النبوية والحقائق الطبية



الباب الأول

من صور الإعجاز العلمى فى السنة النبوية

الفصل الأول

السنة النبوية والحقائق الطبية

١- نزيف العرق إشارة نبوية وحقيقة طبية

هناك الكثير من الحقائق التى لايصل إليها العلماء إلا بواسطة الأجهزة الحديثة التى يجعلها الله من النعم التى تساهم فى إظهار الحقائق وفهم الإعجاز القرآنى والنبوى، فعن عائشة رضى الله عنها أن فاطمة بنت ابى حبيش سألت النبى ﷺ فقالت: إنى أستحاض فلا أطهر أفأدع الصلاة؟ فقال: "لا إن ذلك دم عرق، ولكن دعى الصلاة قدر الأيام التى كنت تحيضين فيها ثم أغتسلى"(١).

والحديث يوضح ما هو تفسيره أن فاطمة بنت ابى حبيش دائمة نزول الدم لا تطهر منه، وتريد بذلك أن تترك الصلاة بهذا العذر، فنهاها النبى ﷺ عن ذلك وبين لها ان هذا الدم الزائد عن الأيام المعتادة هو نزيف من عرق ولا يعتبر دم حيض، فعليها ان تترك الصلاة قدر الأيام المعروفة للحيض بالنسبة لها ثم تغتسل، وفى هذا العصر بما فيه من الأبحاث العلمية واجهزة الفحص المختلفة يؤكد العلماء هذه الحقيقة ويقولون: إن الدم الوحيد الذى يخرج من الرحم فى الأيام المعتادة لكل النساء هو دم الحيض والنفاس، أما الذى يزيد عن ذلك فمرجعه إلى نزيف بالعروق والأغشية المبطنة للرحم، ولقد وضع الرسول ﷺ حكم المستحاضة بأنها أيام إستحاضتها تتوضأ لكل صلاة وتستثفر وتصلى، ولا توطأ إلا لضرورة"(٢).

من ذلك نجد أن كل ما أخبر به ﷺ هو الوحى من الله تعالى وهو المطابقة دائماً لما يكتشفه العلماء فى كل عصر.

---

(١) رواه أبو داود والنسائى ـ كتاب الرسول ﷺ صـ٤٢ وصححه ابن حبان.

(٢) منهاج المسلم صـ١٨٨.

٢- نطفة الرجل ونطفة المرأة

لقد ظل الناس حتى نهاية القرن الثامن عشر الميلادى يعتقدون أن الإنسان يخلق جسمه كاملاً من دم الحيض، وبعد إكتشاف بويضة الأنسى مع التقدم العلمى وإختراع الميكرسكوبات التى تكبر آلاف المرات قالوا إن الإنسان يخلق كاملاً فيها كما يخلق فرخ الدجاجة فى بيضتها، ولكن بعد إكتشاف الحيوان المنوى نادوا بأن الجنين يخلق كاملاً فى رأس ذلك الحيوان برغم ضآلته حيث يحتوى على رأس وعنق وذيل وأنتهى الجدل فى نهاية القرن التاسع عشر الميلادى ١٩٠٠م حيث ثبت لعلماء الأجنة أنه من بين ملايين النطف الذكرية وهى الحيوانات المنوية التى تنزل فى الدفق الواحد لايصل منها إلى قناة الرحم إلا خلاصة لايتعدى عددها الخمسمائة، يتمكن واحد منهما فقط من إختراق البويضة وهى النطفة الأنثوية فيتم تلقيح البويضة ويبدأ تكوين الجنين من هذا الخليط من نطفة الرجل ونطفة الأنثى يقول تعالى ﴿إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاجٍ نبتليه﴾[١]، ويقول ﷺ "ما خلق الله الولد إلا من نطفة الرجل والمرأة جميعاً"[٢]

٣- التمر وإعجاز القرآن والسنة:

التمر من ثمرات النخيل ويعد غذاءاً كاملاً تقريباً لإحتوائه على أغلب العناصر التى يحتاجها جسم الإنسان، والتمر يحتوى على مواد سكرية وكربوهيدراتية وبروتينية ودهنية وعدد من العناصر الهامة والفيتامينات الضرورية لحياة الإنسان وأثبتت التحاليل الكيميائية أن التمر الجاف يحتوى ٧٠,٦% من الكربوهيدرات و ٢,٥% من الدهون و ١,٣٢% من الأملاح المعدنية التى تشمل مركبات الكالسيوم والحديد والفوسفور والمغنسيوم والبوتاسيوم والنحاس والمنجنيز والكوبلت والزنك وغيرها ويحتوى على الألياف، وفيتامين أ، ب١ ، ب٢ ، ج ونسب

---

[١] سورة الإنسان آيه ٢ – ومعنى أمشاج أى خليط من نطفة الرجل والمرأة

[٢] رواه الطبرانى بسنده عن مجاهد

متفاوتة من السكر والبروتينات، والتمر مفيد للخلايا العصبية وطارد للسموم ومفيد فى حالات الفشل الكلوى والمرارة وإرتفاع ضغط الدم والبواسير والنقــرس وهــو ملين طبيعي ومقوى للسمع ومنبه لحركة الرحم ومقوى لعضلاته مما ييسر عمليــة الولادة الطبيعية ومن هنا كانت الإشارة القرآنية للسيدة مريم البتول وهى تضع نبى الله عيسى بقول الحق تبارك وتعالى لها ﴿وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً فكلى واشربى وقرى عيناً﴾[١].

ويقول ﷺ "أطعموا نساءكم فى نفاسهم التمر، فإنه من كان طعامهــا فــى نفاسها التمر خرج وليدها حليماً، فإنه كان طعام مريم حيث ولدت، ولو علم طعاماً خيراً من التمر لأطعمها إياه".

ويقول ﷺ "لا يجوع أهل بيت عندهم التمر"[٢] وفى ذلك التطابق التام لكــل ما أكتشفه العلم بالنسبة لفوائد التمر فى الحالات السابقة فسبحان العليم الخبير.

٤- الكمأه وشفاء العين

الكمأه درنة من الفطريات الجذرية تنمو تحت الأرض بالتكافل مع جــذور نباتات معينة إلى عمق حوالى ثلاثين سنتيمتر، وتنمو فى جماعات من عشرة إلــى عشرين درنه فى المكان الواحد من التربة وهذه الدرنات كروية أو شــبه كرويــة، لحمية الملمس، رخوة ويتدرج لونها من الأبيض إلى الرمادى والبنى والأسود ولها رائحة نفاذة، وهى تنمو فى صحارى الوطن العربى من موريتانيا غرباً إلى أواسط آسيا شرقاً، والكمأه مصدر مهم للبروتينات بين نباتات الصحراء، وتم التعرف على سبعة عشر حمضاً من الأحماض الأمينية فى بروتينات الكمأه، وهى تعتبر فضــل الله ومنته علينا حيث أنها لاتزرع ولا تستزرع فهى منة مــن الله تعــالى علينــا،

---

[١] سورة مريم ٢٥ ، ٢٦

[٢] رواه مسلم عن أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها.

ولاتحتاج إلى بذر أو سقى ولا تحتاج تعباً أو نصباً من الإنسان، والمسلمون منذ عهد بعيد كانوا يغلون ماءها ثم يبردونه ويكتحلون به، أى يضعونه كقطرة لأعينهم ولقد أجرى الدكتور المعتز المرزوقى دراساته على فوائد الكمأه فوجد أن ماء الكمأه يمنع حدوث التليف فى حالات أمراض العيون المعروفة باسم التراكوما، وذلك عن طريق الحد من تكوين الخلايا المكونة للألياف فى مكان الإصابة، حيث أن مضاعفات هذا المرض يؤدى فى النهاية إلى فقدان البصر وثبت أن ماء الكمأه يوقف نمو الخلايا المكونة لهذه الألياف ويخبرنا ﷺ عن ذلك منذ ألف وربعمائة عام فى قوله ﷺ "الكمأه من المن وماؤها شفاء للعين"[١].

٥- الزيت المبارك والوقاية من الأمراض:

لقد ثبت علمياً أن زيت الزيتون يقى من العديد من الأمراض منها إنسداد شرايين القلب التاجية، ويقلل من إرتفاع نسبة الدهون فى الدم، وله فوائده فى علاج ضغط الدم، ومرض البول السكرى، وبعض الأمراض السرطانية كسرطان المعدة والقولون والثدى والرحم والجلد، ويقى من قرحات الجهاز الهضمى، وزيت الزيتون يلعب دوراً هاماً فى منع حدوث أكسدة الكوليسترول، والتى تؤدى إلى تصلب الشرايين، حيث يحتوى زيت الزيتون على فيتامين هـ ومركبات الفينولات العديدة التى تمنع التأكسد الذاتى للزيت والشحوم وغيرها من المواد الضارة، وهو صبغ وطعام للطاعمين وفاتح للشهية، فهو غنى بالأحماض الزيتية والدهون غير المشبعة ذات القيمة الصحية العالية، ويستعمل كدهان لعلاج بعض الأمراض ويستعمل كوقود فى الإضاءة لصفاء نوره ولهبه، ويخبرنا النبى ﷺ عن ذلك بقوله ﷺ "كلوا الزيت وادهنوا به فإنه مبارك" وبالفعل فقد أثبت العلم أنه من الأطعمة المفيدة والواقية وهو دهان مبارك يقى من الأمراض.

---

[١] رواه البخارى ومسلم عن سعيد بن زيد رضى الله عنه

٦- الصيام والصحة العامة

يتخيل الكثير من الناس أن فوائد الصيام مقصورة على الجوانب التعبدية فقط ولكن ثبت بالعديد من الدراسات أن للصيام فوائد صحية عديدة، وأثبتت الدراسات أن الأداء البدنى للصائم من طلوع الفجر إلى الغروب أفضل من آداء غير الصائم لتحسن درجة تحمل البدن للمجهودات العضلية، وتحسن آداء كل من القلب وبقية الجهاز الدورى، والجهاز الهضمى، والجهاز التنفسى، وغيرها أثناء الصيام، ومن هنا كانت قلة الشعور بالإجهاد، وتحمل ما لايمكن للفرد تحمله فى ساعات الإفطار العادية ولكن إذا زاد الصيام عن الأوقات المشروعة من الفجر إلى الغروب يبدأ الجسم فى التأثر، ويبدأ الصائم فى الشعور بالإعياء، ولقد اكتشف العلماء أن الصوم يسبب إنصهار الدهون فى الجسم مما يؤدى إلى زيادة فى الأحماض الدهنية الحرة فى الدم فتصبح هذه الأحماض هى المصدر الرئيسى لطاقة الصائم بدلاً من سكر الجلوكوز فى حالة الفطر وهذا يساعد على تقليل إستهلاك مادة الجليكوجين فى كل من العضلات والكبد أثناء بذل الجهد من قبل الصائم، ويساعد كذلك فى ضبط مستوى سكر الجلوكوز فى الدم والذى يؤدى نقصه للشعور بالإعياء، ولأن مستوى سكر الجلوكوز فى دم المفطر هو المصدر الرئيسى لطاقته، كان جهده المبذول يشعره بأعباء أكبر مما يشعر به الصائم إذا قام بنفس المجهود تحت نفس الظروف، كذلك يعترى الصائم حالة من الرضا النفسى لشعوره بالقرب من الله تعالى، حيث تكثر البركة وتتنزل الرحمات ويبشر الله تعالى عباده بالمغفرة والعتق من النار وهذا يؤدى إلى إفراز هرمونات نافعة تؤدى إلى تحسن الأداء البدنى والنفسى فى الإنسان، وكذلك تستريح أجهزة الجسم....، ويعمل الصيام على صيانتها ويمنح الفرصة لها للتخلص من سموم وفيروسات وطفيليات وشحوم متراكمة ضارة بصحة الإنسان إذا تراكمت بصورة كبيرة لذلك أمر الله تعالى النبى ﷺ صيام التطوع، وصوم الكفارات، وصوم النذر، وكان ﷺ قدوتنا فى إكثاره من صيام التطوع لما يعلمه من فوائد فى ذلك فى الدنيا والآخرة....، وقد أجمل ﷺ كل

تلك الفوائد البدنية في حديث يعد من الإعجاز في سنة النبي ﷺ بقوله "صوموا تصحوا"[(١)] وقد أثبتت العلوم والأبحاث الصحة البدنية والنفسية مع الصيام فسبحان العليم الخبير...، ولقد أثبت العلم أيضاً الضرر الكبير على أجهزة الجسم المختلفة بسبب الإسراف في تناول الطعام والشراب ولقد نهى الله تعالى عن ذلك في قوله تعالى "وكلوا واشربوا ولاتسرفوا إن الله لايحب المسرفين" ومن لايحبه الله لايمنحه ما يتفضل به على عباده الطائعين من الصحة والسعادة والقوة، فعلينا أن نلتزم بأوامر الله تعالى وأوامر النبي ﷺ فنجعل ثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس حتى نقوى على العبادة وحتى نحافظ على نعم الله في أبداننا فتكون السعادة في الدنيا والآخرة، وقد سأل أحد الناس طبيباً في عصر الرشيد عن سر صيانة صحته من الداء، فقال له الطبيب: لا تأكل حتى تشتهي الطعام، ولاتقوم من أمامه إلا وأنت تشتهيه...، وصدق ﷺ حين قال: "نحن قوم لانأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع".

٧- جسد الذبابة والداء والدواء

في عصرنا وبواسطة الميكرسكوبات الأليكترونية والأجهزة الحديثة والتحليل الكيمائي وجد الباحثون أن لكل جرثومة شئ يسمى ذيفان وأنه إذا دخل بدن الحيوان أو الحشرة تكون الحشرة ضده أجساماً مضادة للقضاء على هذا الذيفان فلا تضرها الجراثيم وتسمى هذه الأجسام بمبيدات الجراثيم وهذه المبيدات تُفرزها الذبابة على ما يعلق بجسدها من هذه الميكروبات مثل ميكروبات التيفود وغيرها وفي عام ١٩٤٧ تمكن العالم موفيتش من عزل مواد مضادة للحيوية من مزرعة للفطريات الموجودة على نفس جسم الذبابة فوجدها ذات مفعول قوي على أمراض التيفود والحميات وقال إن جراماً واحداً من هذه المادة يمكنه أن يقضي على الميكروبات الموجودة في ألف لتر من اللبن الملوث بجراثيم هذه الأمراض التي تنقلها الذبابة، وفي عام ١٩٤٩م تمكن عالمان إنجليزيان هما كوميس وفارمر

---

(١) رواه الطبراني عن أبي هريرة

وعلماء آخرون من سويسرا هم جيرمان وروث واتلنجر وبلاتينز من عزل مـــادة مضادة للحيوية من فطر يعتبر من نفس الفصيلة للفطر الذى يكمـــن فـــى الذبابـــة ووجدوا أن لها فاعلية شديدة جداً وتؤثر بقوة على الجراثيم المسببة لأمراض التيفود والكوليرا والزحار وهى الأمراض التى تنقلها الذبابة وذلك يفسر لنـــا الإعجـــازفى الحديث النبوى المؤكد لضرورة غمس الذبابة كلها فى السائل أو الغذاء الذى تقـــع فيه ليخرج منها الدواء الذى يكافح ما تحمله من داء...، ويخبرنا ﷺ عن ذلك بمـــا جاء فى الحديث الصحيح "إذا وقع الذباب فى إناء أحدكم فليغمسه ثم لينزعه فإن فى أحد جناحيه داء وفى الآخر دواء"[١]

٨- التراب وغسيل الأواني:

إن الكشوفات الحديثة فى عصرنا مكنت العلماء من أستخراج الكثير مـــن مبيدات الجراثيم او الأجسام المضادة للجراثيم مـــن التـــراب حيـــث أن الجـــراثيم الموجودة فى التراب بها ذيفان قوى يقضى على أنواع من الجراثيم الأخرى الشديدة الضرر، لذلك فإن الطب الحديث قد أستخرج من المواد المستقذرة أدويـــة حيويـــة كالستربتوماسيين والتتراسيكلين والنيوماسين وكلها من مبيدات الجراثيم الموجـــودة فى التراب، ولقد تم استخراج البنسلين من طفيليات العفن والستربتومايســـين مـــن جراثيم تراب المقابر لأنه أكثر تلوثاً من التراب العادى فبه نسبة أعلى من مبيـــدات الجراثيم القوية"[٢] ولقد سبق الإعجاز النبوى كل ذلك فى قولـــه ﷺ فـــى الحـــديث الصحيح "طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه كلب أن يغســـله ســـبع مـــرات إحـــداهن بالتراب"[٣] إنه الإعجاز الذى يثبت أن النبى ﷺ كان لاينطق عن الهوى وإنما هـــو الوحى من الله تعالى والتأييد له فى كل شئ، فلقد نبع الماء من بين أصابعه الشريفة

---

[١] كتاب الرسول ﷺ باب نماذج من حديثه ﷺ صـــ٣٨.

[٢] كتاب الرسول ﷺ صـــ٣٨،٤٦

[٣] رواه مسلم – نفس المرجع السابق

حيث وضع يديه في إناء ليس به إلا القليل من الماء فشرب الصحابة جميعاً وتوضأوا...، يقول جابر بن عبد الله لو كنا مائة ألف لكفانا الماء، كنا خمسة عشر مائة، وهناك الأحاديث الصحيحة في البخاري ومسلم والتي توضح هطول المطر فور استسقائه ﷺ وتسبيح الطعام وهو يؤكل في عهده والبركة في الطعام مع الصحابة بفضل دعائه ﷺ، حيث دعاهم في غزوة تبوك بفضل أذوادهم ثم دعا فيه بالبركة فأكلوا جميعاً حتى شبعوا وما تركوا وعاءاً في العسكر حتى ملؤه...، ولقد حن الجذع إليه ﷺ وأصدر صوتاً كالبكاء...، ولقد رد عين قتادة حين سقطت على وجهه في إحدى الغزوات فكانت أقوى من السليمة...، ولقد أقترب الجمل منه يشكو إليه قسوة معاملة صاحبه له...، ولقد وعد سراقة بن مالك بسواري كسرى حين أنطلق وراءه وغاصت فرسه في الأرض الصلبة، وبالفعل كانا من نصيبه في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه..، حيث الفتوحات الإسلامية والإنتصار على الفرس فيأتي الصحابة إليه بسواري كسرى، فيسلمهما لسراقة بن مالك قائلاً: هذا ما وعدك به النبي ﷺ في حياته، ولقد تنبأ باستشهاد عمر وعثمان وعلي والحسين رضي الله عنهم وكان كما أخبر ﷺ ...، وأخبر عند وفاته أن فاطمة رضي الله عنها هي أول من تلحق به من أهله وكان ذلك...، وعُرج به إلى السماء بأمره سبحانه...، وأخبر بهزيمة المشركين في بدر وأماكن مصارعهم وكانت كما حدد ﷺ ...، وحين أراد أن يسئ إليه إبو جهل وهو ساجد رجع مسرعاً مفزوعاً حيث تصورت له الملائكة ولودنا لاختطفته في لحظات وقد اعترف بذلك أبو جهل...، إنه تأييد الله تعالى في كل المواقف لرسول الله ﷺ والوحي الحق من علام الغيوب.

٩- اللبن غذاء كامل وحقائق أخرى

إنه من خلال الدراسات الكثيرة والأبحاث الغذائية أثبتت الأبحاث الحديثة أن اللبن يعد غذاءاً كاملاً فيه النسب المناسبة لكل ما يحتاجه الجسم من بروتينات وفيتامينات ودهون وكالسيوم وغير ذلك من إحتياجات الجسم المختلفة بعكس

الأطعمة الأخرى التى يتناول الإنسان من أنواعها المختلفة على مائدته، وكل نـوع يكمل قيمة غذائية ليست موجوة فى النوع الآخر، وهذا ما يشير إليه نبينا ﷺ منـذ ألف وأربعمائة عام فى قوله "من أطعمة الله طعاماً فليقل اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيراً منه، ومن سقاه الله لبناً فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فإنه لا يجرئ مـن الطعام أو الشراب إلى اللبن"[١]

إنه وحى الله تعالى الحق لنبيه ﷺ، والأمثلة على ذلك كثيرة فهذا الحـديث الصحيح الذى رواه مسلم عن طارق الجعفى الذى سأل النبى ﷺ عن الخمر فنهـاه عنه فقال: إنما أصنعها للدواء فقال "إنه ليس بدواء ولكنه داء"[٢]

وبالفعل أثبت العلماء أن جرعة واحدة من الخمر تحدث شيئاً من الإرتفـاع فى ضغط الدم يزيد بزيادة الكمية التى قد تصل بالإنسان إلى إنفجار شـريان فـى المخ مثلاً كما تسبب الخمر إحتقان جدار المعدة وتسبب الغثيان والقئ كما تسـبب الجرعات الكبيرة إلتهابات شديدة بجدار المعدة وعسر هضم يمتد إلى بضعة أيـام كما ثبت أن الخمر ضارة بالخميرات المفيدة والموجودة بطول القناة الهضمية كمـا أن لها تأثيرها الوراثى فأولاد السكيرين ينشأن غير صحيحى الجسم ضعفاء البنيـة ناقصى العقول لديهم الميل للإجرام ودافع إلى الشر...، كما أثبتت الإحصائيات أن أغلب حوادث الطرقات سببها الخمر لمخالفة قواعد المرور التى يرتكبهـا شـارب الخمر حيث تزيد أخطاؤه ويختل تصرفه عند قيادة السيارات...، ومن يبحث فـى كتب الطب يجد أن الخمر تسبب الكثير من الأمراض وذلك يثبـت الحقيقـة التـى أجملها ﷺ أن الخمر داء...، وليست دواء كذلك أخبرنا ﷺ فى الحديث الصحيح "ما

---

[١] رواه أبو داود والترمذى الرسول ﷺ صـــ٤٦

[٢] رواه مسلم الرسول ﷺ صـــ ٤٣

أنزل الله من داء إلا أنزل له دواء"[١] وبالفعل يشهد واقعنا المعاصر بصدق هذه الحقيقة فالعلماء يقبلون دائماً على البحث فعندما يظهر الداء الجديد تجدهم يجتهدون حتى يأذن الله بمعرفة الدواء وفى كل يوم يكتشف أهل الإختصاص دواء لداء لم يكن له العلاج والدواء المعروف من قبل، كذلك من الحقائق التى أكتشفها العلماء أن مدينة عدن تقع على رأس مضيق باب المندب حيث يلتقى البحران الأحمر والهادى وهى منطقة كلها أخاديد وشقوق من النار فى قاع البحر، وينصح العلماء الآن سكان منطقة عدن بمغادرة هذه المدينة حيث أنها تقع فوق بركان هائل من الحمم قابل للإنفجار فى أى لحظة، ويشير النبى ﷺ عن تلك الحقيقة فى قوله "لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات .... وناراً تخرج من قعر عدن تسوق الناس أو تحشر الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا"[٢]...، كذلك نهى رسول الله ﷺ عن الشرب من ثلمة القدح، وأن ينفخ فى الشراب"[٣] وثلمة القدح هى موضع الكسر فيه وبالفعل وجد العلماء أن الفيروسات والميكروبات تترك الجزء الأملس من الإناء وتستقر فى مثل هذه الأماكن من الأوانى كذلك وجدوا أن النفخ فى الشراب يساعد على نقل العدوى من شخص لآخر وكلنا نعلم ذلك الآن.

١٠- أهمية المادة السكرية للمولود

بعد جهود كثيرة من الدراسات والأبحاث تمكن عالمان من علماء الغرب هما بلاس وهوفماير فى عام ١٩٩١م إلى أن إعطاء ٢مل من محلول سكرى بتركيز معين عن طريق الفم للطفل تخفف كثيراً من بكائه، وتقلل من إحساسه بالألم عند الختان ونشرت إحدى المجلات البريطانية بحثاً بنتائجه فى عام ١٩٩٥ تحت عنوان منع تألم الأطفال حديثى الولادة بواسطة محلول سكرى، وهذا ما يتفق مع ما

---

[١] رواه البخارى ومسلم الرسول ﷺ صـ ٤٤

[٢] رواه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه ــ علامات يوم القيامة صـ ٢٠٣

[٣] رواه أبو داود وابن حيان فى صحيحه، الترغيب والترهيب صـ ١٢٨

ورد فى الصحيحين من حديث أبى بردة عن أبى موسى رضىَ الله عنه، قال: ولــد لى غلام فأتيت به النبى ﷺ فسماه إبراهيم وحنكه بتمرة، أى مضغها ودلك بها حنك المولود ودعا له بالبركة وهذه هى سنة معلم البشرية ومعلم الأطباء محمد ﷺ.

١١- الجوع ومجارى الشيطان

إن العلم الحديث يؤكد أن الشرايين والأوردة تضيق وتتسع، وأنه فى حالــة الجوع تضيق الشرايين، وفى حالة الشبع تتسع، وأن الذى يدور فى جسم الإنســان كلها عمليات أساسها الطاقة والتى تسرى فى جميع أجزاء الجسم عن طريق الــدم مروراً بالمخ والذى به مركز السيطرة والتحكم، وهو التجمع الشــبكى والشــيطان يجرى فى ابن آدم مجرى الدم حتى يصل إلى هذا المركز بالمخ فيتحكم فى مركز الإبصار ومراكز الفكر، وهو يدخل للإنسان عن طريق أماكن تسمى بلواقط الطاقة والتى ترسل الأثر للمخ كالأطراف والعينين والمنافذ الأخرى كالأنف والفم وغيرها لذلك فالوضوء يشمل هذه المناطق حكمة من الله لإطفاء طاقة الشيطان، كذلك فــإن الذكر الدائم لله يملأ القلب بأنوار الإيمان التى تتغلب على طاقة الشيطان فيخنس قبل الوصول إلى المخ وسيطرته على المراكز المختلفة كالكلام والإبصار وغيرها...، وذلك يفسر لنا تغيير نبرات الصوت ونظرات العين بالنسبة للمريض الذى يتلبس به الجنى حيث يسيطر الجنى على تلك المراكز، لذلك نجد الإشارة فى الكتاب والســنة فى التعامل مع الشياطين والجن بنفس مادتهم، فاللذين كانوا يسترقون السمع كانــت العقوبة من الله تعالى بإرسال الشهب عليهم وهى الكواكب المضيئة التــى تتفــاوت قوتها وقدرتها، أى أنها نوع من الطاقة الأعلى قدرة من مادتهم وطــاقتهم، كــذلك التنفس هو نوع من أنواع الطاقة لذلك فتقريب اليدين من الفم مع قراءة المعــوذتين كما كان يفعل رسول الله ﷺ لها فاعليتها فى إبطال إيذاء الجن، كذلك العلاج بالزيت هو نوع من أنواع الطاقة وغير ذلك من أنواع العلاج بنفس مادتهم وبطاقة أعلــى من مادتهم حين تكون مصحوبة بأنوار القرآن الكريم حيث أن النور هو طاقة عالية يتغلب به الإنسان على نيران الشيطان ووساوسه، وكما أن العلماء قــد أثبتــوا أن

الجوع يضيق مجارى الشرايين والأوردة فإن النبى ﷺ قد أشار لنا بذلك منذ ألف وربعمائة عام فى قوله ﷺ فى الحديث الصحيح "أن الشيطان يجرى فى ابن آدم مجرى الدم ـ ألا فضيقوا عليه مجاريه بالجوع"، إنه بالفعل ﷺ كان لاينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى.

١٢- الحجامة والعلوم الطبية

لقد أشار النبى ﷺ منذ ألف وربعمائة عام إلى أهمية الحجامة فى الشفاء من الأمراض، وبالفعل أثبتت العلوم الطبية بعد العديد من الأبحاث والتجارب فاعلية الحجامه فى الشفاء من العديد من الأمراض، ففى بعض الدول الأوربية كألمانيا الإتحادية وغيرها يتم العلاج بها حيث يفصد الدم بجروح بسيطة يتم خروج الدم عن طريقها، وفى الصين يتم العلاج بها أيضاً على نطاق واسع يسمى بالإبر الصينية، ولقد أكتشف العلماء فاعليتها فى علاج أوجاع الرأس والصداع وآلام المفاصل واحتقان الكبد وألتهاب الكلية والإنزلاق الغضروفى وآلام الرقبة وغيرها، وهناك جداول خاصة يعرفها الأطباء لإجراء الحجامة فى المكان الخاص والذى يؤثر فى علاج مكان المرض أو العضو المصاب، ولقد أكتشف العلماء فى عصرنا أسراراً طبية حول تأثير الحجامة فى الشفاء من الأمراض وذلك لرصدهم ما يسمى بالقوة الحيوية التى تدور فى جسم الإنسان فى مسارات تشابه مسارات الدم واللمف والأعصاب وهى خطوط يسمونها بخطوط الميريديان ويمكن رصد هذه المسارات الأن بالطرق الأليكترونية ووسائل أخرى...، ولقد أثبتت الأبحاث الطبية أن هناك ستة وعشرون دائرة رئيسية من خطوط الميريديان وكل دائرة مقترنة بوظيفة أو عضو من وظائف وأعضاء الجسم...، وتشكل خطوط الميريديان شبكة تغطى كل الجسم من الأمام والخلف والأطراف العليا والسفلى، ويوجد عليها ثلثمائة واحد وستون نقطة يمكن إستخدامها لإحداث التوازن المفقود فى بعضها فيشفى بذلك العضو المريض، وقد صممت أجهزة حديثة للجمع بين العلاج بالحجامة والإبر الصينية، ويعالج بهذه الأجهزة أمراض الشريان التاجى وإرتفاع ضغط الدم،

وخفقان القلب، وإرتفاع نسبة الكوليسترول فى الدم، والتهاب المعدة وقرحتها والتهاب البروستاتا والعجز الجنسى والشلل النصفى للوجه، والصداع، وآلام القدم، والإضطرابات العقلية عند المسنين، وإسهال الرضع، وآلام الأسنان، والإلتهابات الرئوية، وغير ذلك من الأمراض، ويبدو الإعجاز النبوى فى إخباره ﷺ عن فوائد الحجامة فى أحاديث كثيرة ومنها ما يرويه جابر بن عبد الله رضى الله عنهما وهو قوله ﷺ "إن كان فى أدويتكم شفاء ففى شرطة محجم"[1]

وعن أبى عباس رضى الله عنهما قال: قال النبى ﷺ "الشفاء فى ثلاثة فى شرطة محجم أو شربة عسل، أو كية نار، وإنى أنهى أمتى عن الكى"[2]

وعن النبى ﷺ "إن أفضل ما تداويتم به الحجامة أو هو من أمثل دوائكم"[3]

إنه الوحى من الله والإعجاز إلى قيام الساعة.

١٣- بئر زمزم والإعجاز فى كونه طعام وشفاء

لقد ظلت بئر زمزم كما هى منذ أن فجرها الله تعالى سقيا لنبيه إسماعيل عليه السلام شفاءاً وبركة لمن روى منها، ولقد أثبت العلماء فى عصرنا أن المياه المعدنية الصالحة للشرب لها دورها فى علاج أمراض كثيرة كعسر الهضم، وحموضة المعدة، وأمراض شرايين القلب التاجية كالذبحة الصدرية، وجلطة الشريان التاجى، وغير ذلك من الأمراض، ولقد أجرى العلماء كثير من التجارب والتحليلات على ماء بئر زمزم فتوصلوا إلى حقائق جديدة حول صفاته ومكوناته التى توضح سر تميزه عن غيره من المياه، فلقد وجدوا أنه يحتوى على نسبة عالية من العناصر والمركبات الكيميائية النافعة والتى تقدر بحوالى ٢٠٠٠ ملليجرام بكل لتر، بينما لاتزيد نسبة الأملاح المشابهة لتلك العناصر فى مياه آبار مكه وآبار

---

[1] رواه البخارى

[2] رواه البخارى

[3] رواه مسلم

الأودية المجاورة عن ٢٦٠ ملليجرام بكل لتر مما يثبت أن مصادرها يختلف تماماً عن المصادر المائية حولها ويتميز عنها بالثراء فى محتواه الكيميائى والصفات الطبيعية، ومن الثابت والمعروف لدى الأطباء أن هناك علاقة وطيدة بين إختلال التركيب الكيميائى لجسم الإنسان ووجود العديد من الأمراض بسبب هذا الاختلال، لذلك فالمياه الغنية بالمعادن لها دورها التنشيطى للدورة الدموية، وتعويض النقص فى بعض العناصر بالنسبة للمريض مما يجعلها شفاءاً وغذاءاً حين تزيد تلك العناصر بالصورة التى أشرنا إليها بالنسبة لخصائص هذا البئر المبارك...، وهذا الثراء فى العناصر المعدنية الموجودة فى ماء هذا البئر، يوضح لنا إحدى صور الإعجاز فى أحاديث رسول الله ﷺ ومنها قوله ﷺ عن هذا الماء "وفيه طعام طعم وشفاء سقم" لذلك فهناك من يتغذى به الأيام الكثيرة ولا يشعر بالجوع وذلك ما يقرب من نصف الشهر أو أكثر كما حدث لأبى ذر الغفارى حين ترك قبيلته وجاء إلى مكة بحثاً عن الإسلام، ولقد تناوله الكثيرون فكان بالنسبة لهم الطعام والشفاء والدواء للكثير من الأمراض ولم يعرف العلماء مصدر المياه المتدفقة إلى بئر زمزم إلا أثناء حفر الأنفاق حول مكه المكرمة، حيث لاحظ العاملون تدفق المياه بغزارة فى المناطق المحفورة بتلك الأنفاق من شقوق شعرية دقيقة تمتد لمسافات هائلة بعيداً عن مكة المكرمة وفى جميع الإتجاهات من حولها وهذا يؤكد الإعجاز فى قوله ﷺ عن مصدر تلك البئر النابعة "هى هزمة جبريل، وسقيا الله إسماعيل"...، ومعنى الهزمة فى اللغة هى الطرقة الشديدة التي هى سر تلك الشقوق والتصدعات الشعرية البعيدة المصدر عن الآبار الأخرى التى يحفرها البشر بحدود قوتهم وإمكانياتهم...، وبذلك تظل بئر زمزم معجزة مادية ملموسة تدل على كرامة المكان واصطفائه لنبيه إبراهيم وآل بيته بجعل هذا النبع الذى يدل على رحمة الله تعالى كرامةً لهم على مر الزمن...، ولقد كان النبى ﷺ يحمل من هذا الماء ليسقى المرضى ويصب على أجزاء أجسادهم المصابة فيشفون وتشفى أجسادهم بإذن الله، وكانت السيدة عائشة تحمل ماء زمزم كلما زارت مكة المكرمة لينتفع به الصحيح

والمريض فالنبى ﷺ يخبرنا بقوله "ماء زمزم لما شُرب له" وقد شربه الكثيرون من أجل مطالب وأمنيات فنالوها، ويتجلى الإعجاز أيضاً كما أشرنا عن فضل هذا البئر فى قوله ﷺ "خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم، فيه طعام طعم، وشفاء سقم...،

١٤- شكوى العضو وتداعى الجسد نبوءة وإعجاز

منذ سنوات قليلة أكتشف الأطباء من خلال أبحاثهم أن شكوى العضو المصاب هى شكوى حقيقية للأعضاء المجاورة له والأعضاء المختلفة فى أنحاء الجسم، وهى شكوى ليست على سبيل المجاز، حيث تنطلق فى الحال عند الإصابة نبضات عصبية حسية من مكان الإصابة أو المرض على هيئة شكوى أو استغاثة إلى مراكز الحس والتحكم للإرادى فى الدماغ، وتنبعث فى الحال أعداد من المواد الكيميائية والهرمونات من العضو المريض بمجرد حدوث أى خطر يهدد أنسجته أو ميكروب يهاجم بسمومه، أو نزيف يهدد تكوينه، وتذهب هذه الإشارات الكيميائية إلى مناطق مركزية فى المخ فيرسل المخ إلى بقية أعضاء الجسم للتعاون فى هذا الأمر، وفى الحال تتداعى تلك الأعضاء المتحكمة فى عمليات الجسد الحيوية المختلفة، أى يدعو بعضها بعضاً لإعانة العضو المصاب وإسعافه، فمراكز الإحساس تدعو مراكز اليقظة والتحكم فى المخ، وهذه تدعو باقى الغدد الصماء لإفراز الهرمونات التى تدعو وتحفز باقى الغدد الصماء لإفراز هرموناتها والتى تدعو وتحفز بعد ذلك جميع أعضاء الجسم لنجدة العضو المشتكى وإسعافه، فالقلب يسرع بالنبض ليصل الدم بسرعة للجزء المصاب وتتسع الأوعية الدموية المحيطة بالجزء المصاب ليصل الدم إليه بسهولة بينما تضيق الأوعية الدموية الأخرى لتوفير ما تحتاجه منطقة الإصابة من الدم والأكسجين والطاقة والأجسام المضادة والهرمونات والأحماض الأمينية البناءة لمقاومة الإصابة، والعمل على سرعة إلتئامها، ويتعاون فى ذلك القلب والكبد والغدد الصماء والعضلات وغيرها من كل أجزاء الجسم، وهى صورة من صور التعاون الجماعى التى لايمكن أن توصف

بكلمة أبلغ من التداعى والتى يخبرنا عنها ﷺ فى قوله "مثل المؤمنين فى تـوادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا أشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"[١] والسهر والحمى كناية عن العمل والتفاعلات وإفراز الأجسام المضـادة التى تهاجم الميكروبات والتى تظهر آثارها فى صورة إرتفاع درجة حرارة الجسم حتى يبرأ العضو المصاب.

١٥- السواك والدراسات الطبية

لقد أثبتت الدراسات الطبية التى أجريت على عود الآراك (السواك) لمعرفة فائدته بالنسبة للأسنان وأمراض الفم واللثه فوجدوا أنه يحتوى علـى العديـد مـن المركبات الكيميائية التى تحفظ الأسنان من التسوس والتلوث وتحفـظ اللثـه مـن الإلتهابات مثل حمض التانيك، ومركبات كيميائية أخرى كزيت الخـردل وسـكر العنب والتى تتميز بالرائحة الحادة والطعم اللاذع مما يجعل لها القدرة الفائقة على القضاء على جراثيم الفم، كما يحتوى على العديد من المواد العطريـة، والسـكرية والصمغية، والمعدنية، والشعيرات الطبيعية من الألياف النباتيـة الحاويـة علـى كربونات الصوديوم وهى المادة المستخدمة فى تحضير معاجين الأسـنان، وهـذه الحقائق الطبية لم تكن متوفرة فى عهد النبى ﷺ منذ ألف وأربعمائة عـام، ولكنـه الوحى من السماء، والتنبيه للرسول ﷺ بأن يأمر أمته باستخدام هذا السواك تطهيراً للفم الذى هو مدخل الغذاء، حيث تتعفن بقايا الطعام العالقة بين الأسنان واللثه فتملأ الفم بالكثير من الفطريات والجراثيم التى تغير رائحة الفم وتسـبب الكثيـر مـن الأمراض، وهذا لايليق بالمسلم الطاهر الذى يناجى ربه بكلمات القـرآن الكـريم والدعاء، فيجب أن يخرج هذا الكلام من فم طاهر نظيف لا تنفـر منـه الملائكـة والناس، وذلك قوله ﷺ "السواك مطهرة للفم مرضاة للرب"[٢].

---

[١] صحيح مسلم

[٢] رواه النسائى

وقوله ﷺ "لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك مع كل صلاه"[1]

إنه الإعجاز الذى يثبت أن النبى ﷺ كان لاينطق عن الهوى ولكنه الوحى من السماء، فالحمد لله على فضله بمنحنا رؤية آياته فى أنفسنا وفى الآفاق وفى إعجازات الرسالة بالقرآن والسنة ومواقف الصحابة الأبطال فصلوات الله وسلامه عليه ورضى الله عنهم أجمعين.

١٦- فوائد الخل والإعجاز النبوى

لقد أثبتت الدراسات العلمية أن الخل مضاد حيوى جيد يمنع تسوس الأسنان ويطهر الجهاز الهضمى، إذ يقضى على ما به من جراثيم وطفيليات وينشط عمليات الهضم والأيض فى الجسم ويعين على محاربة السمنة المفرطة وفى علاج كل من الربو والحساسية وحالات الإسهال الحاد لاحتوائه على عدد من المواد القابضة كما يعين فى علاج ألم المفاصل وتلطيف آثار ولسعات النحل ولدغات غيره من الحشرات، والخل هو محلول مخفف من حمض الخليك وهذا الحمض هو واحد من الأحماض الدهنية البسيطة المكونة للزيوت والدهون وهى من المكونات الأساسية لقيمتها الحرارية العالية، ولكن الإفراط فى الدهون يضر بصحة الإنسان وهنا نجد أن تركيز حمض الخليك فى الخل بنسبة مناسبة تتراوح بين ٤%، ٥% وبذلك يأخذ جسم الإنسان الحد الأدنى من الدهون النباتية التى يحتاجها جسده دون التعرض للأخطار، والخل هو سائل قابض ناتج من أكسدة الكحوليات أثناء عمليات التخمر للحبوب كالشعير والفواكه كالتفاح والعنب، ويروى عن ﷺ أنه قال "نعم الإدام أو الإدم الخل" وفى رواية أخرى قال ﷺ "اللهم بارك فى الخل" فإنه كان إدام الأنبياء قبلى، "ولم يفتقر ببيت فيه خل"...، وكلها أحاديث تبين ما أثبته العلم فى

---

[1] رواه البخارى

عصرنا بعد الدراسات والأبحاث عن فوائد الخل كما وصفها ﷺ منذ ألف وأربعمائة عام بوحى من ربه العليم الخبير.

١٧- نبات السنا وإشراقة الإعجاز

سجلت العلوم الطبية فى مجال الطب والأعشاب العديد من فوائد نبات السنا وهو نبات صحراوى عشبى معمر وهو من الفصيلة البقولية بذوره كلوية الشكل تقريباً ومن أنواعه السنا الحجازى والسنا المكى ويعرف باسم العشرق وتستخدم أوراق وثمار السنا الجافة فى علاج العديد من الحالات المرضية البسيطة والمستعصية كحالات الإمساك المزمن وفقدان الشهية وعسر الهضم وفقر الدم والصفراء والنزلات الشعبية، وأمراض الكبد والطحال وأمراض الجهاز الهضمى بصفة عامة، والصداع وآلام الظهر، وطبيخه مع الخل يزيل الكحه، ويعالج البواسير، ويداوى العديد من الأمراض الجلدية، ويعين على إلتئام الجروح، ويوقف تساقط الشعر، ومخلوطه مع السنوت تزيل الأورام بإذن الله وكذلك السنوت ثماره فاتحه للشهية وتؤخذ لعلاج المغص والتقلصات المعوية وعلاج أمراض العيون وأمراض المخ وعلاج الأورام الخبيثة والأورام السرطانية ويؤكد لنا هذه الحقائق حديث الرسول ﷺ "عليكم بالسنا والسنون فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام " قيل يا رسول الله وما السام قال: الموت، وقد صدق ﷺ وأكد العلم فى عصرنا ما أخبر به النبى ﷺ، إنه وحى الله لرسوله من لسماء "ومن أصدق من الله حديثاً"، فعلينا بالخشية من الله فى كل الأمور، فسبحانه هو السميع البصير وهو الشهيد على كل شئ فى كونه وعلى أفعال عبادة سرهم ونجواهم يقول سبحانه ﴿قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى إلى الله والله يسمع تحاوركما ﴾، وهو سبحانه المنتقم من كل ظالم ويكفى أن قتلة الحسين جميعاً كانت نهايتهم القتل فالجزاء من جنس العمل...، فعلينا بالخشية من الله تعالى بتنفيذ أوامره والخشوع عند الوقوف بين يديه، وكيف بالإنسان حالاً حين يقف أمام حاكماً من حكام البشر، إنه لا يهمس ولا يتحرك فما

لنا لا نخشع فى صلاتنا ونحن نقف أمام المنتقم الجبار، وما لنا قد نسينا عذاب النار ويوم القيامة يود المجرم أن يخرج من النار ولو يوماً واحداً...، أو أن يقضى عليه ربه...، أو يفتدى من العذاب بأبنائه...، أو بصاحبته أو بأخيه ولا ينفع ذلك كله فيتمنى أن يفتدى نفسه بمن فى الأرض جميعاً...، ولكن لا يُقبل كل ذلك ولا نجاة من العذاب، ومعنى ذلك أن الإفتداء من النار يصعب يوم القيامة..، فعلينا أن نعمل للجنة فى الدنيا ليكون الفوز يوم القيامة فعلينا بكثرة الذكر والتراحم فيما بيننا...، وتغيير المنكر ما استطعنا...، والإسراع إلى الصلاة متى سمعنا النداء...، فلقد كان ﷺ ينصرف عند سماع الآذان كأنما لا يعرف أحداً من أهله، ولا يزال أقوامٌ يتأخرون حتى يؤخرهم الله عز وجل...، ويخبرنا ﷺ أنه سيكون قوم فى آخر الزمان لا يأتون الصلاة إلا دباراً...، فيجب علينا أن نخشى الله فى الدنيا لنأمن عذابه فى الآخرة، إن صوت الرعد هو صوت ملك يأمر السحاب ليتحرك وهو صوت يزلزل الإنسان والملك مخلوق فما بالنا بالخالق...، وجبريل عليه السلام له ستمائة ألف جناح، الجناح الواحد يسد ما بين المشرق والمغرب، فما بالنا بالخالق...، حقاً ما أضعف الإنسان وما أشد غروره حين ينسى خالقه.

١٨- التلبينة وعلاج الفؤاد

إن التلبية هى حساء رقيق فى قوام اللبن يصنع من الشعير المطبوخ مطحوناً بنخالته، وسميت بذلك الإسم لأنها تشبه اللبن فى بياضها وقوامها...، وقد أثبت العلم أن فيها راحة لفؤاد المريض، وأنها تفيد فى علاج حالات الإكتئاب والحزن، حيث أنها مفرحة بخاصية فيها...، وهى تقطع العطش، وتدر البول، وتسهل الهضم، وتفيد فى حالات السعال وصعوبة التنفس...، وهى تقوى الأنسجة الضامة، وقد قرر فريق من العلماء بجامعة القاهرة وجامعة البرتا بكندا أن الشعير يساعد على خفض الكلوسترول فى الدم كفيتامين أ ، ب ، جـ، د وغيرها من الفيتامينات الضابطة لضغط الدم والمانعة للإكتئاب كمركبات البوتاسيوم والماغنسيوم والكالسيوم والفوسفور والحديد والنحاس والزنك والمضادات لعوامل

الأكسدة، حيث أن نقصان تلك المواد يجعل الإنسان سريع الغضب، شديد الإنفعال، يملأ قلبه الإكتئاب والحزن، وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن لهذه لمركبات الكيميائية منفردة ومجتمعة، تأثيراً إيجابياً على الموصلات بين الخلايا العصبية، مما يعين على التخفيف من حالات الإكتئاب والميل إلى الرضا وانشراح الصدر وطمأنينة القلب والتعبير الطبى القائل بتخفيف حالات الإكتئاب ينطبق تماماً مع حديث رسول الله ﷺ الذى يعد من روائع الإعجاز العلمى فى السنة النبوية حيث قال ﷺ "التلبينه مجمه لفؤاد المريض. تذهب ببعض الحزن"[١] وحين جاءته شكوى بأن فلاناً لا يطعم الطعام وذلك لوجعاً فى معدته من سوء الهضم فقال ﷺ "عليكم بالتلبينه فحسوه إياها" ويقول أيضاً "والذى نفسى بيده إنها تغسل بطن أحدكم كما تغسل إحداكن وجهها من الوسخ" إنه الإعجاز الذى ألهمه الله تعالى نبيه ليبين لنا فائدة تلبينة الشعير فى علاج العديد من الأمراض البدنية والنفسية، فسبحان العليم الخبير الذى تسجد له كل المخلوقات وتطيعه...، فتلك الشمس تغلف إشعاعتها النووية بأغلفة يتم بداخلها عدة تفاعلات حتى تبث إلينا تلك الإشعاعات طاقة نظيفة غير ضارة بالمخلوقات التى خلقها سبحانه، وهى تنكمش فى أوقات محددة لتحافظ على طاقتها وإلا فقدت حراراتها بمرور الزمن فتتجمد الكائنات على الكوكب الأرضى...، وهى تمسك بنافورات اللهب التى تنبعث منها وتجذبها إليها وإلا لو نزلت إلى الأرض لأحرقتها بمن عليها...، إنه القادر سبحانه، الشهيد الحكيم بكل شئ...، والمانح لأطيب الكرامات لأولياؤه المخلصين، وإن منهم بشهادة وقسم من شاهدوا وعاينوا من يبتسم أثناء تغسيله..، ومنهم من يغطى عورته ويحرك يديه إذا تكشف..، ومنهم من أجيبت مطالبهم بنص ما طلبوا، فهذا دعا أمام الكعبة أن يمكث ثمانية أيام عند رسول الله ﷺ، فرأى عندما ذهب أحد الحراس يشير إليه بالدخول من وسط جموع الناس..، وقد طلب من الله أن يبكى عند أستار الكعبة، وفجأة أخذ يبكى حتى غرق المكان الذى يقف به دموعاً من القلب..، وحين ذهب إلى مقام

---

[١] صحيح رواه البخارى ومسلم

المصطفى ظل ثمانية أيام لم يره العسكر أو يشيرون إليه..، وهناك من تجمع الماء فى غشاءٍ حول قلبه ولم يستطع جمع قيمة ما طلبه الأطباء لإجراء عملية جراحيــة له، فلجأ إلى ربه فقام من نومه فوجد سريره غارقاً فى الماء ولا يدرى كيف تسرب هذا الماء منه، وحين غيروا له فراشاً جافاً، قام فوجد أنه قد تكرر معه نفس الأمر وحين ذهب للأطباء، كان سؤالهم له أين أجريت تلك الجراحة؟..، وهناك من ظــن فى رحمة ربه فكان يطلب منه دون أن يختار ألفاظ الحوار فرأى النبــى ﷺ فــى منامه يقول له كن مؤدباً مع ربك...، إن الطريق إلى الله، قواعده اليقــين وبســط الوجه والسخاء، ومدارسة رسالته لمعرفة طريق الفوز وتجنب طريق الهــلاك...، فالمكذبين يفتح الله عليهم باب كل شئ ثم يأخذهم بغتة..، ومن أعرض عن ذكــره يعيش فى ضنك ويحشر أعمى..، ومن يتقى ويؤمن يفتح عليه بركات من الســماء والأرض..، ومن يستغفر يخرجه من ضيقه وهمه ويرزقه من حيث لا يحتسب..، ومن لا يرضى بقسمة الله له، لا يزيده ويكون عنده مذموماً..، ومن يشكره يزيــده خيراً...، سبحانه يبغض المسرفين والبائسين، ويحب من عبادة الدعوة إلى الخير أو الصمت..، ويحب منهم الوسطية دون تشديد أو تحريم لمــا أحــل..، فعلينــا بمــا استطعنا من أمره، فقد هلك المتنطعون المتشددون، وعلينا بحسن الظــن فــى الله والأمل فى رحمته فقد قال سبحانه ﴿أنا عند ظن عبدى بى﴾...، وعلينا بشكره قــولاً وعملاً حيث أن أساس الشكر العمل يقول سبحانه ﴿إعملوا آل داود شكراً﴾ فالصــدقة من مالك شكر، ومساعدة الغير بصحتك شكر، والدعوة إلى الله بما علمت شكر...، وهكذا فالشكر أساسه العمل، كذلك إن دعوت الله فكن مجيباً له حتى يجيبك..، وإذا قرأت القرآن فتدبر الآيات..، وكما كان يفعل الصحابة كانوا لا ينتقلون إلى الآيــة الأخرى حتى يطبقوا ما قبلها، حيث أن كل آية تتلوها ستكون حجة عليك، فالقرآن حجة لك أو عليك..، كما يجب علينا ان نقدر الله حق قدره فيكفى انه سبحانه حــين يأمر بأمر تصعق الملائكة وحين يفيقون يسألون جبريل عليه السلام "ماذا قال ربنا" فيقول " قال الحق"، ويقول **سبحانه** ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من

خشية الله﴾ إن الجبال الصلبة تتصدع من الأمر والملائكة تصعق من الخشية، فما بالنا تمر علينا الآيات ونحن عنها معرضون... فلنفيق من غفلتنا قبل لحظة لا ينفع فيها الندم...، وقبل يوم لا ينفع فيه الفداء.

١٩- الحلبة وحقائق طبية:

إن الأبحاث الطبية فى عصرنا أضافت كثيراً عن فوائد الكثير من النباتات والتداوى بالأعشاب وغير ذلك مما كان للسنة النبوية السبق فى الإشارة إليه دون أبحاث أو دراسات ولكن بوحى الله العليم الخبير، ولقد أثبتت العلوم الطبية أن للحلبة فوائد عديدة منها أنها مدره للحليب..، وفاتحة للشهية..، وهى مفيدة لحالات عسر الهضم ومضادة للإلتهابات، وهى تستخدم فى علاج آلام المفاصل والجروح المختلفة وأمراض البول السكرى..، وقد ثبت أن جرامين من الحلبة المطحونة تعدل وحدة واحدة من عقار الأنسولين حيث تحتوى بذور الحلبة على البيتيدات المرتبطة بالزنك التى تؤثر على نسبة السكر فى الدم، وهى تحتوى أحماض أمينية وكبريتية تحول السلاسل البيتيدية فى البنكرياس إلى بنسلين فعال[١] مما يساعد على علاج أمراض البول السكرى...،

وبذور الحلبة تحتوى على مواد بروتينه وزيوت ثابتة وطيارة، وتحتوى نسبة من فيتامين ب١ ، ب٢ ومادة النياسين وحمض اليانتونين والتريجونيللين والكولين والسابونين والديوسجين والأمينات ثلاثية الميثيل، وهى مواد تفيد فى تخفيف أعراض الدورة الشهرية عند النساء، كما تحتوى بذورها على الحديد، والفوسفور، والإنزيمات والهرمونات والمواد الصمغية، والتى تضاعف قيمتها وفوائدها عند إضافة الماء إلى بذور الحلبه لإستنباتها... وتلك الحقائق الطبية التى

---

[١] راجع كتاب التداوى بالأعشاب والطب النبوى ــ دكتور عبد الباسط محمد.

أقر بها الأطباء بعد إجراء الدراسات المختلفة يخبرنا بها ﷺ بقوله "لو تعلم أمتى ما فى الحلبه لاشتروا ولو بوزنها ذهباً"[١] كذلك قال ﷺ عن العدس "أكله يرقق القلب، ويدمع العين ويذهب الكبر"[٢] وبالفعل رغم أن العدس لم يكن شائعاً فى عهد النبـــى ﷺ إلا أننا نجد أنه فى عصرنا بالفعل لا يأكله إلا البسطاء من عامة النـــاس فـــى الأحياء الشعبية حيث رقة القلب والتواضع سمه فى أصحابها وقـــد أثبـــت العلـــم الحديث فوائد بذور العدس المطبوخة والمستنبتة حيث هى الأكثر قيمة وفيها علاج لفقر الدم وقشرها يعالج الإمساك ويدر البول، ومضاد للفطريات لذلك فهو يســـاعد على حفظ الأسنان من التسوس، ومعجون العدس المسلوق يفيد فى علاج الإلتهابات والجروح، ولقد أثبتت الأبحاث الطبية إحتواءه على الكثير من المعادن والفيتامينات، وصدق ﷺ فإذا تواضع الإنسان رق قلبه وإذا رق قلبه سهل أن تدمع عيناه ويشعر بأحوال من حوله..، فالمؤمن للمؤمن كالبنيا....، ولا يدخل الجنة من كان فى قلبـــه مثقال ذرة من كبر.

٢٠- عجب الذنب وروائع الإعجاز:

لقد جاء ذكر عجب الذنب فى العديد من الأحاديث النبوية والتى تشير إلـــى أنه الجزء من الجنين الذى يخلق منه جسده، والذى يبقى بعد وفاته جزءاً يسيراً منه كحبة الخردل من نهاية العمود الفقرى "العصعص"....، وتشير الأحاديث النبوية أن الإنسان يعاد خلقه من هذا الجزء اليسير "عجب الذنب" بنزول مطر خـــاص مـــن السماء فينبت كل مخلوق خلقه الله تعالى كما تنبت البذرة حين يسقط عليها المـــاء، ولقد أثبت المتخصصون فى علم الأجنة أن جسد الإنسان ينشأ من شـــريط دقيـــق للغاية يسمى باسم الشريط الأولى الذى يتخلق بقدرة الله تعالى فى اليـــوم الخـــامس عشر من تلقيح البويضة وانغراسها فى جدار الرحم، وعند ظهوره يتشكل الجنـــين

---

[١] رواه الهيثمى

[٢] رواه البيهقى.

بكل طبقاته وخاصة الجهاز العصبى، وبدايات تكون كل من العمود الفقرى وبقية أعضاء الجسم، حيث أن هذا الشريط الدقيق قد أعطاه الله تعالى القدرة على تحفيز الخلايا على الإنقسام والتخصص والتمايز والتجمع فى أنسجة متخصصة والتكامل فى أعضاء متعاونة تقوم بكافة وظائف الجسد...، وثبت أن هذا الشريط الأولى يندثر فيما عدا جزءاً يسيراً منه يبقى فى نهاية العمود الفقرى (العصعص)، وهو المقصود فى أحاديث الرسول ﷺ بعجب الذنب، ولقد أثبتت مجموعة من العلماء فى عدد من التجارب المختبرية إستحالة إفناء عجب الذنب كيميائياً بالإذابة فى أقوى الأحماض، أو فيزيائياً بالحرق أو بالسحق من خلال التجارب التى تم إجراؤها، مما يؤكد صدق أحاديث الرسول ﷺ ونبوءاته حيث اشار إلى ذلك بوحى من ربه منذ ألف وربعمائة عام فى قوله ﷺ "يأكل التراب كل شئ من الإنسان إلا عجب ذنبه، قيل وما هو يا رسول الله؟ قال: مثل حبة خردل منه نشأ"...، وقوله ﷺ "كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذنب منه خلق ومنه يركب"[1] إن مثل هذه الإشارات العلمية فى كل من كتاب الله وسنة رسوله هى لغة العصر وخطابه، فالله سبحانه وتعالى يعلم بعلمه المحيط أن الإنسان سوف يصل فى يوم من الأيام إلى هذه الحقائق بإذنه فألهم بنيه بالنطق بها حتى تكون شاهدة على صدق نبوته فى عصر غرور الإنسان بالعلم وغفلته عن حقيقة نفسه وهو قطرات الماء المهين التى أستقرت وسط الظلمات لايعلم شيئاً حتى منحه الله تعالى العلم.

٢١- القلب وأنوار اليقين:

لقد وجد العلماء فى عصرنا أن القلب يقوم بضخ الدم إلى جميع أجزاء الجسم وذلك بعد ضخ الدم غير النقى من البطين الأيمن إلى الرئتين حيث ينقى ويعود محملاً بالأكسجين عائداً من الرئتين إلى البطين الأيسر الذى يضخه إلى جميع أجزاء الجسم فتنشط كل أعضاء الإنسان، وإن أختلت هذه العملية فلم ينقى

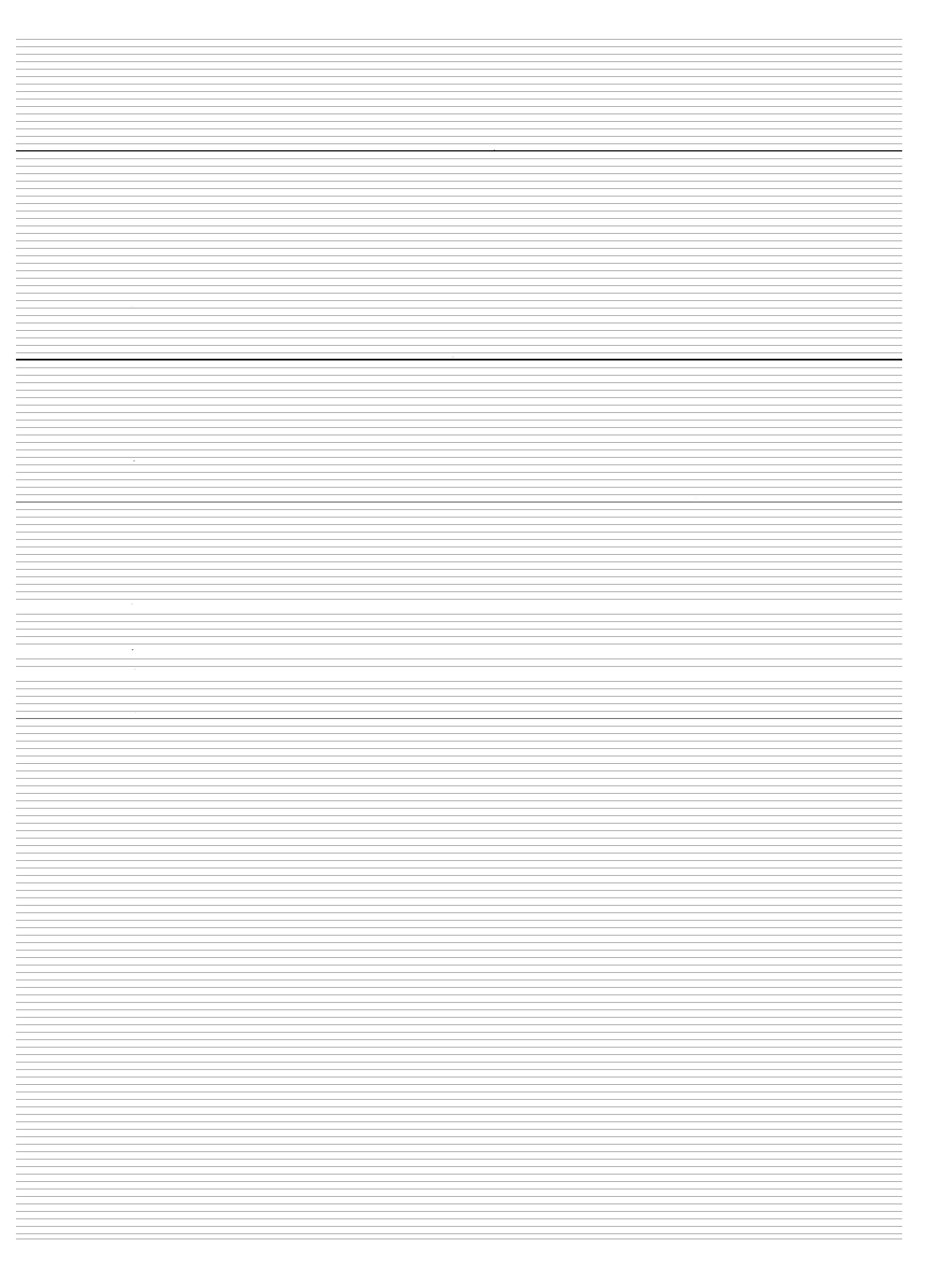
---

[1] رواه مسلم عن أبى هريرة.

الدم ويضخ إلى الرئتين لأصبح الدم فاسداً، وبذلك إن انتشر الدم الغير نقـي إلـى جميع أجزاء الجسم بهذه الصورة لفسد الجسم كله وما أستطاع الإنسان أن يـؤدى وظيفته فى الحياة، ولم يكن الإنسان من قبل يعرف شيئاً عن الدورة الدموية حتـى جاء ابن النفيس باكتشاف الدورة الدموية، وبتقدم العلم تم معرفة الـدورة الدمويـة الصغرى حيث يتم فيها تنقية الدم ثم الدورة الدموية الكبرى حيث يوزع على جميع أجزاء الجسم..، وأصبح معروفاً لدينا اليوم أنه طالما كان القلب صالحاً إسـتقامت الدورة الدموية ونالت كل خلية حية فى الجسد حظها من الدم الذى يحمل لها الغذاء والأكسجين والذى به يتم إحتراق المواد الغذائية وإنطلاق الطاقة وإذا فسـد القلـب إختلت الدورة الدموية واختل وصول الغذاء والأكسجين إلى خلايا الجسم فيفسد...، هذا بالنسبة للجانب المادى وهناك الإعجاز فى الجانب الروحى حيث أن القلـب إذا إستقرت فيه أنوار اليقين والإيمان إرتفعت الروح المعنوية للإنسان لقربه من خالقه وصلاح مفاهيمه وعواطفه وعقائده وضميره فيصلح بذلك أمره كله، وعكس ذلـك إن فسد القلب بالمعاصى والتعلق بالدنيا وعدم الزهد فيما هو فى أيدى الناس فيكون الحقد والحسد وإرتكاب الذنوب...، وحيث أن الشيطان يجرى فى ابن آدم مجـرى الدم فإن قلة الهالات النورانية الإيمانية فى القلب كما أشرنا من قبل تساعد الشيطان على بث سمومه فى كل أعضاء الجسم نتيجة لضخ الدم الفاسد بسـموم الشـيطان فالعين تنظر للحرام والأرجل تمشى إلى الحرام واليد تمتد إلى السرقة والفكر يشرد مع إرتكاب المعاصى والآثام، فصدق النبى ﷺ حين يخبرنا بتلك الحقيقة التـى لـم يعرفها العلم إلا قريباً "ألا إن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كلـه وإذا فسدت فسد الجسد كله إلا وهى القلب"[١].

---

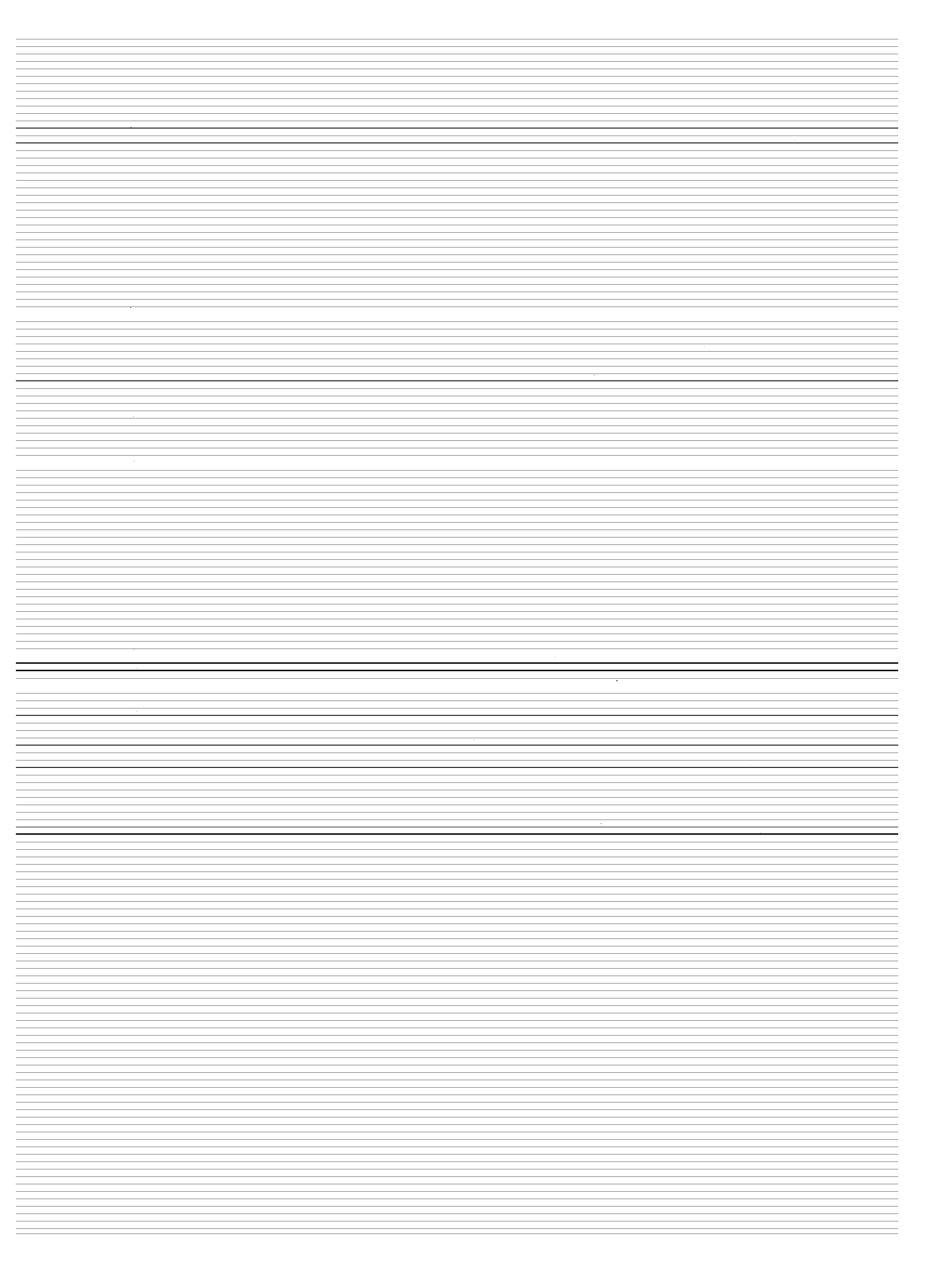
[١] رواه البخارى



الفصل الثانى

السنة النبوية

والحقائق الكونية



الفصل الثانى

السنة النبوية والحقائق الكونية

١- تحت البحر ناراً وتحت النار بحراً

اثبت العلماء أن متوسط أعماق البحار حوالى ٤كم ويصل إلى ١١كم فى بعض الأماكن ووجدوا أن كل البحار الشاسعة والمحيطات قيعانها مسجرة بالنيران، حيث تخرج وتندفع النيران بقوة فتكون الأخاديد الشاسعة الممتلئة بالنيران والتى تحيطها المياه من أعلاها واسفلها، حيث تندفع الصهارة إلى أعلى عدة كيلو مترات وتمتد بعرض المياه التى تحتوى على الأكسجين والذى يساعد على الإشتعال والتى يكون أسفلها عدة كيلو مترات من المياه الدافئة فيكون أعلى البحر من تحته ناراً وتحت هذه النيران بحراً آخر وهى تلك المسافة التى تحتوى المياه الدافئة والتىقد تصل لأكثر من ثلاثة كيلو مترات من المياه ويخبرنا النبى ﷺ عن تلك الحقيقة منذ ألف وربعمائة عام حيث انه لم يركب البحر ولو مرة واحدة ولم يكن فى عصره مثل تلك الغواصات التى تغوص إلى تلك الأعماق وكذلك الأجهزة التى تلتقط مثل هذه الصور والحقائق وذلك قوله ﷺ " لا يركب البحر إلا حاج أو معتمر أو غازٍ فى سبيل الله فإن تحت البحر ناراً وتحت النار بحراً"[١].

والنبى ﷺ يشير لنا أنه لا يجب على الإنسان أن يركب مثل هذه البحار العميقة والشاسعة للتنزه ربما تشتد العواصف فيكون الغرق فى مثل هذه الأعماق المسجرة بالنيران ولكن يجب أن يكون ركوب البحر للحج أو العمرة أو الجهاد فى سبيل الله، حتى يكون هناك الهدف الإيمانى عند التعرض لمخاطر البحار لننال ثواب الدنيا والآخرة.

---

[١] أخرجه أبو داود فى سننه ٢٤٨٩ - سنن أبى داود ــ كتاب الجهاد والبيهقى الجزء الرابع صــ٤٤٣.

٢- أرض تبوك والمزارع العامرة

اثناء غزوة تبوك لاقى الرسول ﷺ وأصحابه رضى الله عنهم الكثير من العناء والشدة حيث شدة الحرارة والصحراء القاحلة وندرة الطعام والمياه، ولقد كان من المشاركين فى تلك الغزوة، الصحابى معاذ بن جبل رضى الله عنه والذى يروى لنا حديثاً يقول فى نهايته ثم قال ﷺ "يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة ان ترى ما ها هنا قد ملئ جناناً"[٢].

وبالفعل تتحقق نبوءة النبى ﷺ فى عصرنا حيث تحولت منطقة تبوك وما حولها إلى مزارع عامرة بأفضل المزروعات وأشهر الثمار والخضروات، وذلك لأن منطقة تبوك وما حولها تحوى أهم خزانات المياه تحت سطح الأرض فى الجزيرة العربية حيث تتميز تلك المنطقة بالتربة الرملية والتى تتميز بتركيبها من الحجر الرملى عالى المسامية والنفاذية وكذلك ميل طبقات الأرض التى تمتد إلى عشرات الآلاف من الكيلو مترات من الغرب إلى الشرق من أرض تبوك إلى حيث تتسرب المياه وتتجمع وتخزن تحت أرضها كمخزون مائى هائل يمثل أكبر مخزون مائى فى أرض شبه الجزيرة العربية، كذلك تحتوى أرض تبوك على الصخور الصلصالية والطفلية والطبقات الرملية مما يجعل تربتها من أجود أنواع التربة الصالحة للزراعة، كذلك فلقد أشار العلماء فى عصرنا أن الأرض تتحرك الآن للدخول فى دورة جليدية جديدة وعلامتها تلك العواصف الثلجية فى أوربا وغيرها وهى تقترب فى كل عام من أرض العرب، وحينما يزحف الجليد من أحد قطبى الأرض أو منهما معاً فى إتجاه خط الأستواء تكسى الأرض بالجليد فتهلك النباتات وتهاجر الحيوانات ويرحل السكان وفى نفس الوقت يتحول الحزام الصحراوى الممتد من موريتانيا غرباً إلى أواسط آسيا شرقاً إلى منطقة مطر غزير كما حدث عدة مرات من قبل، وحينئذ تفيض الأودية الجافة أنهاراً، وتكسى الصحارى القاحلة

---

[٢] أخرجه مسلم فى صحيحه عن معاذ بن جبل رضى الله عنه.

بالخضرة فتتحول مروجاً مبهجة كما أخبر بذلك ﷺ بقوله "لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهارا[٣]. أى بساتين وأنهار وأرضاً خصبة للزراعة تنمو بها الثمرات المختلفة وتأتى العلوم فى عصرنا لتؤكد أن أرض العرب كانت مروجاً وأنهاراً وذلك فى العصر الجليدى الأول وسوف تعود كما كانت بساتين وأنهار مرة أخرى فى العصر الجليدى الثانى الذى يزحف الآن على أوربا...، فلم تزل حتى الآن آثار البحيرات والأنهار فى أرض العرب ومنطقة الربع الخالى وتم تصوير ذلك بأجهزة تخترق طبقات الأرض ويعلل المؤرخون سر ازدهار حضارة قوم عاد لوجود البحيرات المتدفقة والأنهار بتفرعاتها وكثرة الخير قديماً لولا . جحودهم والدليل على ذلك أنهم أثناء إحدى الرحلات الفضائية تمكنوا من التصوير بواسطة الأجهزة التى تخترق طبقات الأرض فى صحراء الربع الخالى مجرى لنهرين يصبان فى بحيرة قطرها يزيد عن ٤٠كم وعلى جانبى النهرين عمراناً لم يرُ مثله فى ضخامة البناء ووجدوا قلعة مقامه على أعمدة لا تعرف البشرية أعمدة فى إرتفاعها وضخامتها إلى يومنا هذا ولقد أقر علماء التاريخ والآثار والأديان أنها حضارة إرم التى وصفها الله تعالى بقوله ﴿ ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد ﴾[٤]

٣- نيران أرض الحجاز:

لقد تم رسم الخريطة الجيولوجية لأرض شبة الجزيرة العربية فى منتصف القرن العشرين الحالى وكان من نتائج ذلك الرسم إكتشاف الطفوح البركانية على طول الساحل الغربى لجزيرة العرب من عدن جنوباً إلى المرتفعات السورية شمالاً عبر كل من الحجاز والأردن وفلسطين وهى حوالى ١٨٠ ألف كم٢ من تلك الطفوح

---

[٣] رواه البخارى ومسلم.

[٤] سورة الفجر الأيات ٦ – ٨

البركانية ونصف هذه المساحة تقريباً تقع فى أرض الحجاز حوالى ٩٠ ألفاً من الكيلو مترات المربعة موزعة فى ثلاثة عشر حقلاً بركانياً تعرف باسم الحرات وأغلب هذه الحرات تمتد بطول الساحل الشرقى للبحر الأحمر ممتدة فى داخل أرض الحجاز بعمق يتراوح بين ١٥٠كم، ٢٠٠ كم وهذه الطفوح البركانية قد تكونت من فوهات البراكين التى تخرج من غرب الحجاز ويعتقد العلماء أن تلك الصدوع والبراكين لاتزال نشطة منذ نشأتها وإلى يومنا الحاضر، وذلك لإنتشار الينابيع الحارة من حولها ولا يزال حتى الآن يتم مشاهدة تصاعد أعمدة الغازات والأبخرة الحارة من عدد من تلك الفوهات البركانية، ويشير النبى ﷺ إلى تلك الحقيقة منذ ألف وربعمائة عام فى قوله ﷺ "لاتقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضئ أعناق الإبل ببصرى"[٥]

ومعنى هذا أن منطقة الحجاز مقبلة على ثورات بركانية جديدة كما أندفعت من قبل فتملأ المنطقة ناراً ونوراً تصديقاً لنبوته ﷺ الذى لاينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى".

٤- النجوم أمنة السماء حقيقة كونية:

النجوم هى أفران كونية يتم بداخلها سلاسل من التفاعلات النووية تعرف باسم عملية الإندماج النووى ينتج عن طريقها تخليق كل العناصر التى تحتاجها كل من الأرض والسماء الدنيا والجاذبية تربط نجوم السماء الدنيا بعضها ببعض ربطاً محكماً وهناك مجموعة من القوى الجاذبة تمسك بالمادة داخل كل جرم سماوى وفى صفحة السماء الدنيا وفى الأرض، ونعرف من هذه القوى، القوى النووية الشديدة والقوى النووية الضعيفة والقوة الكهربائية، والقوة الكهرومغناطيسية، وهذه القوى الأربع هى التى تمسك بالمادة والطاقة فى الجزء المدرك من الكون ونظراً لضخامة كتل النجوم فإنها تؤثر بقوى جذبها على كل ما يدور فى فلكها من كواكب

---

[٥] صحيح مسلم، باب الفتن

وكويكبات وأقمار ومذنبات وغير ذلك من صور المادة...، والنجوم ترتبط فيما بينها بالجاذبية وتتجمع فى وحدات كونية أكبر فأكبر مرتبطة فيما بينها بالجاذبية أيضاً فإذا أنفرط عقد هذه القوى إنهارت النجوم وإنهار الكون بانهيارها، يقول ﷺ في ذلك "النجوم أمنة السماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد" وهى حقيقة لم يتوصل إليها العلم إلا فى القرن العشرين ويخبر عنها ﷺ منذ ألف وربعمائة عام مما يثبت أنه كان موصولاً بالوحى من خالق السماوات والأرض...، الله العلى القدير.

٥- الشمس والقمر آيتان من آيات الله

لقد ثبت علمياً أن القمر يتبعه مخروط من الظل بفضل حجبه أشعة الشمس وفى دورة القمر حول الأرض يمر معه مخروط ظله، وفى وقت الإقتران الذى يحدث مرة كل شهر قمرى يصادف أن يكون القمر متوسطاً تماماً بين الشمس والأرض فيحجب ضوئها عنا كلياً أو جزئياً...، فتنكسف الشمس كسوفاً كلياً أو جزئياً وفى معظم شهور السنة ينحرف القمر فى مروره بيننا وبين الشمس فلا ينحجب ضوؤها عنا ولذلك فإن حوادث الكسوف الكلى للشمس هى حوادث نادرة وأما خسوف القمر فيحدث بدخوله فى ظل الأرض الذى يتكون مع دوران الأرض حول الشمس وأما باقى السنة يمر القمر فوق أو تحت مخروط ظل الأرض ويتحاشاه فلا ينخسف فهى ظواهر كونية تحدث بأمر الله تعالى، على المسلم أن يفزع إلى الصلاة عند حدوثها لتنال رحمة الله وعفوه...، وحين خسفت الشمس فى عهد النبى ﷺ وظن بعض الناس أن هذا الخسوف قد يحدث بسبب موت أحد الصالحين أو غير ذلك من المعتقدات، فصلى النبى ﷺ بالناس ثم أخبر بتلك الحقيقة التى يثبتها العلم فى عصرنا وذلك قوله ﷺ "إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله

لاينخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فأذكروا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا"[٦]

٦- نسبة المطر فى كل عام ثابتة

لقد توصل العلماء إلى أن الماء يغطى حوالى ٧١% من مساحة سطح الأرض المقدرة بحوالى ٥١٠ مليوم كم٢ أى أن مساحة المسطحات المائية والبحار على سطح الأرض حوالى ٣٦١ مليون كم٢ مقابل مساحة اليابسة التى تقدر بحوالى ١٤٩مليون كم٢ أى أن نسبة مساحة الماء $\frac{٣}{٤}$ مساحة اليابسة لذلك سميت الكرة الأرضية بالكوكب الأزرق أو الكوكب المائى وذلك لحكمة من الله عز وجل حتى تتسع مساحة البخر فتمتلئ السماء بالسحب فيسقط المطر الذى يسقى الأرض ويعوض الأنهار ما أفتقدته من البخر واستخدامات البشر واستهلاكهم ما يحتاجونه من الماء، وعلى ذلك فقد وجد العلماء أن معدل البخر من أسطح البحار والمحيطات يقدر بحوالى ٣٢٠,٠٠٠كم٣ من الماءفى كل عام، ومعدل البخر من اليابسة حوالى ٦٠,٠٠٠ كم٣ وبجمع الرقمين يتضح لنا أن إجمالى البخر من الأسطح المائية وسطح اليابسة = ٣٨٠,٠٠٠ كم٣ فى كل عام وهو معدل ثابت لأن البحار والمسطحات المائية ثابتة، وعندما يتبخر الماء يرتفع فى طبقات الجو العليا لقلة كثافته وتدفعه التيارات الهوائية إلى طبقات الجو العليا فى النطاق الأسفل من الغلاف الجوى حيث يمتاز بانخفاض فى درجة الحرارة كلما أرتفعنا حتى تصل إلى - ٨٠ْم، وهذا من فضل الله علينا فلولا هذا النطاق البارد لما تكثف بخار الماء ولما حُفظ حتى يعود إلينا فى صوره المختلفة من المطر والبرد والثلج والشابورة والندى...، ومن حكمة الله تعالى أننا نجد أن ما يتبخر من أسطح البحار والمحيطات هو ٣٢٠,٠٠٠كم٣ كما أشرنا سابقاً ولكن يسقط عليها قدراً أقل مما تبخر منها وهو ٢٨٤,٠٠٠كم٣ والفارق هو ٣٦,٠٠٠ كم٣ يجعله الله تعالى يسقط

---

[٦] جزء من حديث راه البخارى ومسلم عن أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها

على اليابسة لينتفع به الناس وترعى الأنعام وتخزن الأرض فى باطنها ما يحتاجه البشر فى كل مكان، لذلك نجد أن ما يتبخر من سطح اليابسة كما أشرنا هو ٦٠,٠٠٠ كم٣ بينما يسقط عليهما قدراً من الماء يساوى ٩٦,٠٠٠ كم٣ بزيادة ٣٦,٠٠٠ كم٣ إنه معدل ثابت بقدرة الله تعالى فما ينقص من بخر البحار والمحيطات يسقط على اليابسة ثم يتم البخر مرة أخرى فى دورة جديدة بمعدلات ثابتة لا تتغير فى كل عام بحكمة الله تعالى...، ولقد توصل العلماء لتلك الحقيقة بعد دراسات كثيرة وكان السبق للإعجاز النبوى فى ذلك منذ ألف وربعمائة فى الحديث الذى يرويه بن مسعود رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال " ما من عام بأقل مطراً من عام"[٧] أى أن المطر فى كل عام نسبته ثابتة فهناك بلاد يكون المطر فيها غزيراً وبلاداً أخرى يكون المطر فيها نادراً ولكن النسبة واحدة بالنسبة للعالم كله وإن أختلفت نسبة الأمطار فى منطقة عن الأخرى ولقد علل العلماء ذلك بأن ما تقدمه الشمس من حرارة نسبته ثابتة والعوامل الأخرى التى تشارك فى وجود ظاهرة المطر تبقى ثابتة بالنسبة لمجموع الكرة الأرضية كالبحار والمحيطات فعلى هذا تكون نسبة بخار الماء فى الجو سنوياً ثابتة وبالتالى لا تتغير نسبة الأمطار فى كل عام، ودورة الماء هذه تشهد لله تعالى بطلاقة القدرة حيث تعمل هذه الدورة على تنقية مياه الأرض التى يحيا ويموت فيها بلايين الأفراد من صور الكائنات المختلفة وتعمل على حفظ التوازن الحرارى على سطح الأرض وعلى التقليل من شدة حرارة الشمس فى الصيف ليظل التوازن فى الكون بقدرة الله العلى القدير.

٧- الإعجاز فى حقيقة الشروق والغروب

إن الاكتشافات العلمية الحديثة أثبتت أن طلوع الشمس وغروبها يتبادلان على سطح الأرض باستمرار ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا إذا كانت الأرض كرة أو شبه كرة وكانت تدور حول محورها أمام الشمس باستمرار فتبادل الليل والنهار

---

[٧] أخرجه البيهقى فى السنه الكبرى.

على سطحها بطريقة مستمرة إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها...، وكل أجرام السماء من شموس وأقمار وغيرها بسبب دوران الأرض تغرب عن قوم وتطلع على قوم آخرين فى أفلاك ومدارات محددة على رسلها لا تبرحها ولا تزول عنها مصداقاً لقوله تعالى ﴿وكل فى فلك يسبحون﴾ أى أن الشمس ثابتة تدور فى فلكها ودوران الأرض حولها تنشأ عنه المشارق والمغارب فنصف الكرة الأرض المواجه للشمس بلاده عليها نهار والنصف البعيد بلاده عليها ليل وبحسب انحرافات الخطوط الأرضية تختلف لحظات المشرق والمغرب فى كل بلد، وقد روى ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ سئل هذه المغارب أين تغرب وهذه المطالع من أين تطلع؟ فقال ﷺ "هى على رسلها لا تبرح ولا تزول، تغرب عن قوم وتطلع على قوم، وتغرب عن قوم وتطلع، فقوم يقولون غربت، وقوم يقولون طلعت" وهذا يثبت أن الأرض كرة تدور حول محورها أمام الشمس باستمرار ويثبت ما اكتشفه العلماء حديثاً بعد جهود البحث والدراسة فقد علمه ﷺ علام الغيوب.

٨- السماء الدنيا وزينة السماء

كما أشرنا سابقاً بأن الفضاء الكونى بعد عبور الغلاف الجوى ينتشر فيه الظلام لمسافة تقدر بحوالى ١٥٠ مليون كم ظلام حتى الوصول إلى الشمس..، والنجوم شديدة الحرارة كالشمس تسبح فى هذا الظلام وتبدو زرقاء ملتهبة والنجوم الأقل حرارة تبدو حمراء بمشهد يثير الدهشة أكثر مما يشيع البهجة والإعجاب، والذى يجعلنا نرى السماء أمام أعيننا قبة زرقاء تتلألأ فيها النجوم. هو وجود طبقات فى الغلاف الجوى يتشتت خلالها اللون الأزرق من الطيف الشمس حيث يتميز هذا اللون بأنه من أطول الموجات الضوئية، لذلك فهو يبقى حتى بعد غروب الشمس ويعطى السماء اللون الأزرق المعروف الذى يضفى عليها سحراً وجمالاً وكذلك ضوء النجوم الواصل إلى الغلاف الجوى للأرض يتشتت هو الآخر فى جو الأرض فتبدو النجوم الحمراء بيضاء اللون متلألئة فى حسن وجمال، فالسر فى

جمال السماء وجمال النجوم يكون فى السماء الدنيا التى تحتوى الغلاف الجوى لذلك يقول تعالى ﴿وزينا السماء الدنيا بمصابيح﴾ويقول تعالى(٨) ﴿إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب﴾.

٩- الحرم وموقعه من السماء والأرض

إن اكتشافات العلماء فى عصرنا تثبت أن الأرضين السبع كلها فى أرضنا يغلف الخارج منها الداخل، والسماوات السبع كلها محيطة بنا فى نطاق واضح حول الأرض والكعبة المشرفة فى وسط الأرض الأولى وهى بذلك فى مواجهة السماوات السبع والأرضين السبع وقد أخبرنا ﷺ بذلك فيما رواه مجاهد عن رسول الله ﷺ قوله "إن الحرم حرم مناء من السماوات السبع والأرضين السبع" ومعنى مناء أى فى المواجهة أو المقابلة ومعنى ذلك أن الكعبة هى مركز الكون ويؤيد ذلك ايضاً قوله تعالى ﴿يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان. فبأى آلاء ربكما تكذبان﴾ والمعروف أن قطر أى شكل هندسى هو الخط الواصل بين طرفين مروراً بمركزه ولا يمكن أن تكون أقطار السماوات هى أقطار الأرض إذا كانت الأرض فى مركز هذه السماوات ويفسر الحديث السابق قوله ﷺ عن البيت المعمور بأنه "بيت فى السماء لسابعة على حيال الكعبة حتى لو خر لخر فوقها" وقال ﷺ "البيت المعمور منا مكة" أى فى مواجهتها، ويقول ﷺ "كانت الكعبة خشعة على الماء فدحيت منها الأرض"وقد أثبت العلم فى عصرنا أن أرضنا الابتدائية غمرت بالماء غمراً كاملاً فى بدء خلقها ثم حدثت ثورة بركانية عنيفة ظلت تلقى بالحمم التى تراكمت فوق بعضها مكونة أول جزء من اليابسة على هيئة جزيرة مثل بقية الجزر، وبسبب العمليات البركانية المتلاحقة استمرت عمليات الدحو حتى تكونت القارة الأم، ثم شاء الله تعلى أن يقسم هذه

---

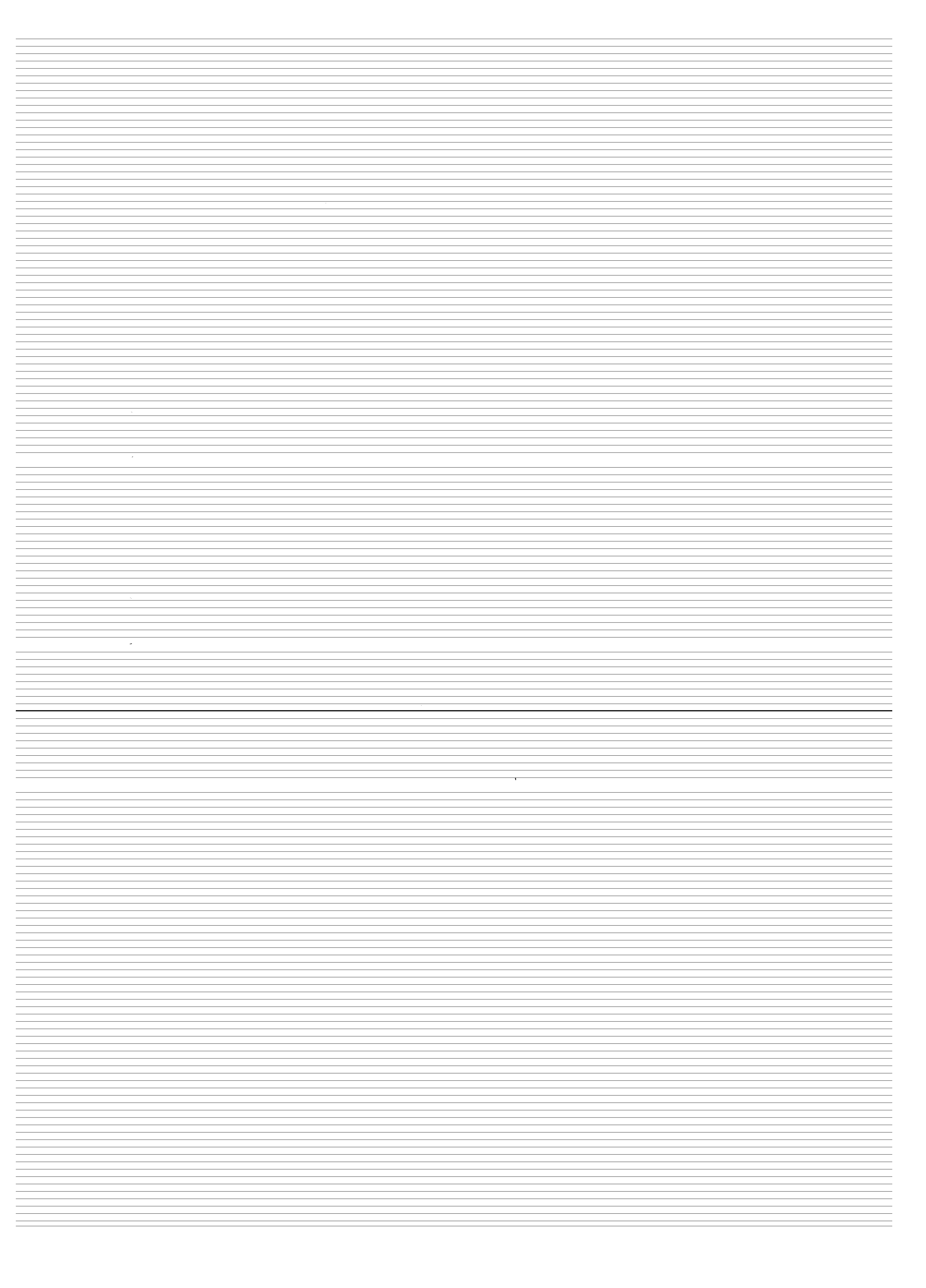
(٨) فصلت –١٢

القارة إلى قارات، حيث ظلت تتباعد عن بعضها مع حركة الأرض وأصبحت سبع قارات مختلفة والتى ظلت تتباعد عن بعضها حتى وصلت إلى أوضاعها الحالية.

١٠- إبداع الخلق ونفى نظريات التطور المزعومه

إن قدم سجل الحياة وخلق الكون جعل الكثير من البشر والذين لا يعلمون شيئاً يتخبطون دون علم فى نظريات الإلحاد والشرك ويخبرنا الله تعالى أنه لم يشهد هؤلاء خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم...، فكيف يبثون نظرياتهم المزعومة دون علم أو يقين وفى عصرنا نجد أن العلم التجريبى يؤكد استحالة الصدفة فى خلق الإنسان...، حيث وجدوا أن لبنة بناء الخلية الحية تتمثل فى الجزئ البروتينى وهو شديد التعقيد، وهو مادة غير حية ولكنه ينشط داخل الخلية الحية، كذلك فإن الخلية الحية بالغة التعقيد فى بنائها وفى قدرتها على آداء الوظائف مما ينفى إمكانية وجودها دون تخطيط حكيم مسبق...، فجسد الإنسان مبنى من مئات البلايين من الخلايا الحية التى تتنوع بتنوع وظائفها..، ويتجمع كل نوع منها فى أنسجة متخصصة، وتتجمع الأنسجة المتخصصة فى أعضاء محددة، والأعضاء فى أجهزة معينة تتعاون فى تناغم عجيب على خدمة الجسد الحى ليقوم بوظيفته...، والخلية الحية فى جسم الإنسان لا يتعدى قطرها ٠٣، من المليمتر وهى تحمل بداخلها نواتها، والنواه تمثل عقل الخلية الحاكم بما تصدر من أوامر بدقة بالغة...، وكل نواه تحمل عدداً محدداً من الصبغيات "الكروموسومات" ويميز عدد الصبغيات نوع الكائن الحى، فالإنسان على سبيل المثال تحمل كل نواه فى خلاياه ٤٦ صبغياً فى ثلاثة وعشرين زوجاً ماعدا الخلايا التناسلية التى تحمل نصف هذا العدد ليكتمل بالإتحاد مع الخلية الأنثوية، وصبغيات الخلية الإنسانية الواحدة تشغل مساحة فى داخل النواه لا تزيد على واحد من المليون من المليمتر المكعب، ولكنها إذا فردت فإن طولها يقارب المترين..، وعلى ذلك فإن طول الشفرة الوراثية فى جسد فرد واحد من البشر يزيد على المسافة بين الأرض والشمس وهى مقدرة بحوالى ١٥٠

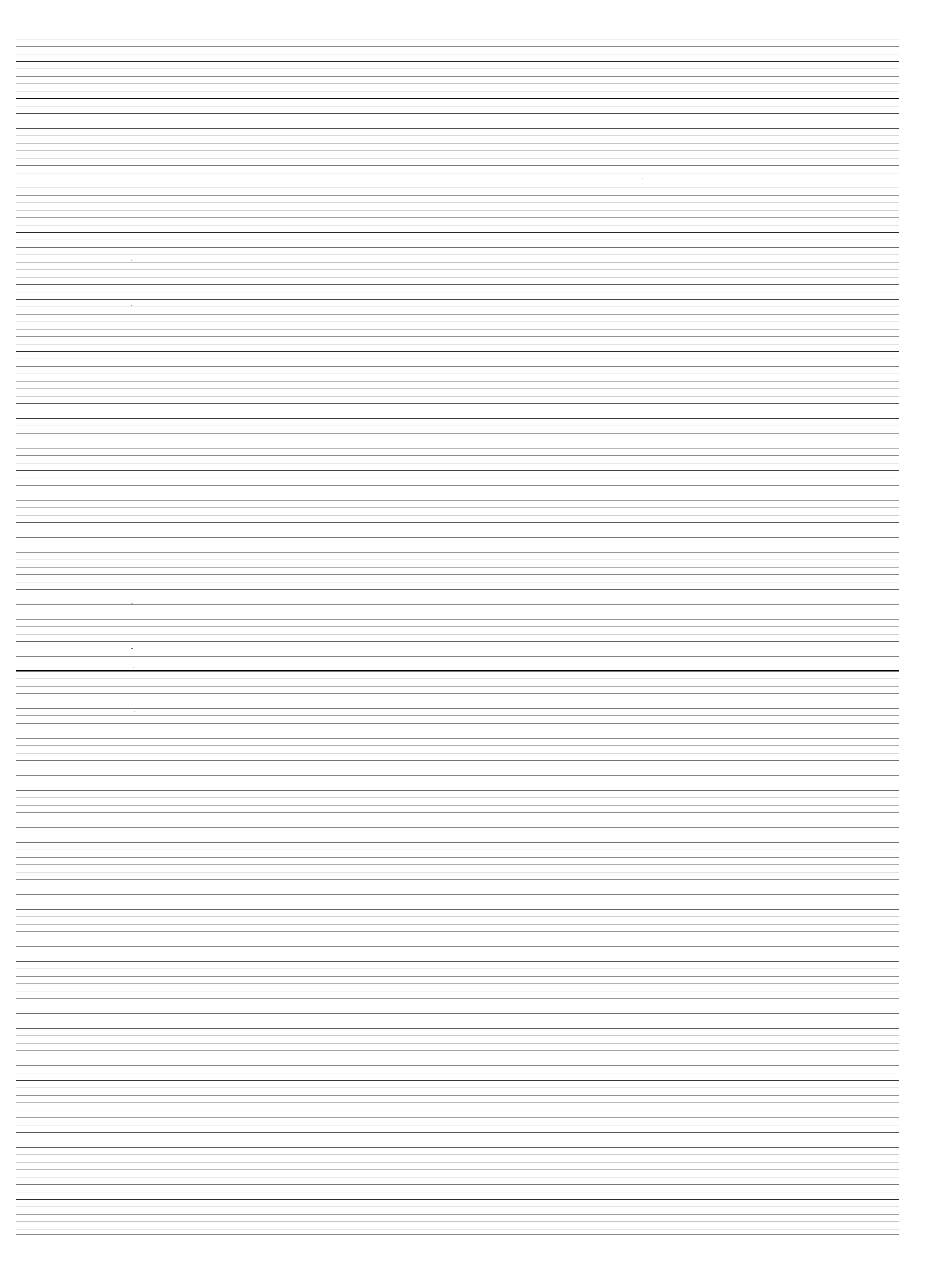
مليون كم...، والشفرة الوراثية المحمولة على صبغيات خلية واحدة من خلايا جسم الإنسان تحمل ١٨,٦ بليون جزئ من القواعد النتروجينية والسكر والفوسفات موزعة بالتساوى بين هذه المركبات الثلاث ومرتبة فى ٣,١ بليون من النويدات الموزعة فى حوالى بليون شفيرة تكتب بها صفات الجسد كله..، ولو تعرض هذا البناء فى ترتيب لبناته إلى أقل قدر من التغيير فإما أن يشوه أو أن ينهار بالكامل...، ويشهد علم الحفريات أن الإنسان وباقى الكائنات تتضاعل أجسادها بمرور الزمن وذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها...، ويخبرنا النبى ﷺ بالحديث الصحيح الذى ينفى مسألة التطور ويشير إلى حقيقة تضاؤل الخلق بمرور الزمن بالإشارة إلى أن نبينا آدم خلقه الله تعالى على صورته المتكاملة التى عليها البشر من ذريته حتى الآن، فيقول ﷺ "خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً، فلما خلقه قال إذهب فسلم على أولئك النفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك، فإنها تحيتك وتحية ذريتك، فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوه: ورحمة الله، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم...، فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن، وليس هناك من تطور، فالإنسان هو الإنسان منذ خلقه الله تعالى فى صورة أبينا آدم عليه السلام، وصدق رسولنا ﷺ، وكذبت مزاعم الملحدين اللذين لم يشهدوا خلق أنفسهم.



الفصل الثالث

السنة النبوية

وعالم الجن



الفصل الثالث

السنة النبوية وعالم الجن

إن التفكر فى خلق الله يقوى إيمان العبد حيث يرى المسلم قدرة الله بالفطرة فى نفسه ومن حوله..، وفى آيات القرآن الكريم وما بها من إعجـازات...، وفـى الآكتشافات العلمية المطابقة للقرآن الكريم...، وفى الإعجازات الـواردة بأحاديـث الرسول ﷺ...، وفى إعجازات التذكرة الزمنية كسعف النخل الذى يكون إسـم الله والبيضة التى وجدوا عليها بخط واضح لا إله إلا الله...، وغير ذلك من الإعجازات التى أشرنا إليها فى الكتاب السابق مواقف وإعجازات والتـى جعلهـا الله تعـالى للتذكرة وثبات اليقين، كذلك مما يقوى الإيمان ما يطلع عليه المسلم من الكرامـات التى حدثت للصحابة والصالحين كـالرزق مـن حيـث لايحتسـبون...، ورؤيـة الملائكة...، والخواتيم التى تثبت عذاب القبر وغير ذلك من الغيبيات التى يمنحنـا الله تعالى منها إشارات وحوادث تثبت لنا أن الرزق بغير حساب حق...، ووجـود الملائكة حق...، وكذلك عالم الجن حق وسوف نشير فى هذا العنـوان إلـى هـذا الموضوع بالتفصيل والمواقف التى نأخذ منها العبرة.

وكما أشار الله تعالى إلى ذلك كله فى القرآن الكريم ووجـدنا أنـه الحـق فيكون الإيمان الحقيقى بما بقى من أمر الغيب وهو أن الجنة حق والنـار حـق..، وبذلك أن يكون اللسان دائماً رطباً بذكر الله عن عقيدة ثابتة ويقين راسـخ...، وإذا تحدثنا فى موضوع الجن نجد أنه من أمور الغيبيات ولكن هناك مواقف تثبت لنـا أنه بالفعل عالم موجود كما أشار القرآن الكريم، يقول تعالى ﴿قل أوحى إلى أنه استمع نفرٌ من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً . يهدى إلى الرشد فآمنا به، ولن نشرك بربنا أحداً﴾[١].

---

[١] سورة الجن الآيات ١ ، ٢

من ذلك نجد أن الجن هو عالم موجود وأن منهم من يستمع إلـى الهـدى فيؤمن ومنهم من يظل على ضلاله، يقول تعـالى ﴿وأنا منا الصالحون ومنادون ذلك كنا طرائق قدداً﴾[١].

١- سماع الجن فى عصر النبى ﷺ والصحابة

ولقد استمع الجن إلى النبى ﷺ بل ولقد ظهر لبعض الصحابة، فلقد أخـرج أبو نعيم عن تميم الدارى رضى الله عنه قال: "كنت بالشام حين بعـث النبـى ﷺ، فخرجت لبعض حاجتى فأدركنى الليل، فقلت أنا فى جوار عظيم هذا الوادى الليلة، قال فلما أخذت مضجعي، إذا أنا بمنادٍ ينادى لا أراه عذ بالله فإن الجن لا تجير أحداً على الله، فقلت: "أيمُ الله تقول، فقال: قد خرج رسول الله ﷺ الأمين، فصلينا خلفـه بالحجون، فأسلمنا واتبعناه، وذهب كيد الجن، ورميت بالشهب، فانطلق إلى محمـد رسول الله رب العالمين فأسلم" وبالفعل يروى تميم الدارى رضى الله عنه أنه أصبح يبحث عن مكان النبى ﷺ حتى أسلم"[٢].

٢- الجن والقدر على التشكيل

وللجن القدرة على التشكيل وتغيير هيئتهم ويمكن أن يظهر للإنـس ولكـن لايستغرق ظهور الجن فترة طويلة حيث أنه يخاف بطبيعته من البشر كما أن عملية التشكيل عملية شاقة بالنسبة لهم فلا تحدث كثيراً إلا فى حالات نادرة، ومن أمثلـة ذلك ما أخرجه البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: وكلنى رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتانى آتٍ، فجعل يحثو من الطعام، فأخذته، وقلت لأرفعنـك إلى رسول الله ﷺ قال: إنى محتاج، وعلى عيال، ولى حاجة شديدة، قال: فخليـت

---

[١] سورة الجن آيه ١١

[٢] أنظر البداية (٣٥٠/٢) حياة الصحابة ــ الجزء الرابع صــ٤٠٨

عنه، فأصبحت فقال النبى ﷺ "يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة"؟ قلت: يا رسول الله، شكا حاجة شديدة وعيالاً فرحمته، فخليت سبيله، قال: أما إنه قد كذبك وسيعود" فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ "إنه سيعود" فرصدته، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته، فقلت لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، قال: دعنى فإنى محتاج وعلى عيال، لاأعود، فرحمته، فخليت سبيله فأصبحت، فقال لى رسول الله ﷺ "يا أبا هريرة ما فعل أسيرك"؟ قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالاً، فرحمته فخليت سبيله، فقال: "أما إنه قد كذبك وسيعود" فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ "إنه سيعود" فرصدته فجاء يحثو من الطعام، فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، وهذا آخر ثلاث مرات إنك تزعم لاتعود ثم تعود، قال دعنى أعلمك كلمات ينفعك الله بها "قلت: ما هن؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فأقرأ آية الكرسى ﴿الله لا إله إلا هو الحى القيوم﴾[1] حتى تختم الآيه، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولايقربك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله، فاصبحت، فقال لى رسول الله ﷺ "ما فعل أسيرك البارحة؟ قلت: زعم أنه يعلمنى كلمات ينفعنى الله بها، فخليت سبيله قال: ما هى؟ قلت: قال لى: إذا أويت إلى فراشك فإقرأ آية الكرسى من أولها حتى تختم — الله لا إله إلا هو الحى القيوم، وقال لى: لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان، حتى تصبح "وكانوا أحرص شئ على الخير"[2]. فقال النبى ﷺ : "أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال؟ قلت: لا قال: "ذاك شيطان"[3].

---

[1] سورة البقرة أيه ٢٥٥

[2] أى الصحابة رضى الله عنهم.

[3] أخرجه البخارى وكذا فى المشاة (ص ١٨٥)

٣- ظاهرة الأطباق الطائرة ومثلث برمودا

ما سبق يفسر لنا ظاهرة الأطباق الطائرة وظهور الأجسام الغريبة ذات الرائحة الكبريتية المميزة، وهى ظاهرة حيرت العلماء اللذين وقفوا حائرين أمام تلك الأسئلة، من أين تأتى الأطباق الطائرة؟ وما هى حقيقة تلك الكائنات؟

ولم تكن هذه الظاهرة فقط هى التى حيرت العلماء ولكن هناك ظاهرة أخرى لم يستطع العلماء أن يجدوا لها تفسير، وهى ما يحدث فى منطقة برمودا أو مثلث برمودا، وهى منطقة تقع فى الشمال الغربى من المحيط الأطلنطى، وهى من الأراضى البريطانية، حيث تختفى السفينة التى تمر بهذه المنطقة، بل وتختفى الطائرات التى تحاول عبور هذا المكان برغم الظروف المناخية الجيدة ووسط هذا الغموض كانت الأسئلة، ماذا يوجد فى هذا المكان؟ ولماذا تختفى السفن والطائرات فى هذه المنطقة من البحر؟ وبالفعل لايستطيع الإجابة على هذه الأسئلة من لا يؤمنون بالغيب كالكثيرون ممن وقفوا حائرين أمام قدرة الله وعظمة أسراره لذلك فهم يتخبطون بلا هدى دون الوصول إلى شئ، بل يلقون على الأمور مزيداً من الغموض وعلامات الاستفهام، ولكن المؤمن حين يحتار فى أمر ما يرده إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فتكون الإجابة الشافية لكل أمر بفضل الله ورحمته.

ونلاحظ من الحديث السابق أن هناك حوار يمكن أن يدور بين الإنس والجن وأن الجن له القدرة على التشكيل والظهور فى عالم الإنس ولقد وفق الله الكاتب الإسلامى المعروف محمد عيسى داود فى إجراء محاورة بينه وبين جنياً أسلم بفضل الله بعد أن كان متلبساً بشخص آخر، ولقد سأله عن بعض الأمور التى تحير الإنس فى الإجابة عنها، وكان ذلك بإذن الله وفضله وتوفيقه ليصبح ذلك فرعاً من فروع الإعجاز بالنسبة لعالم الجن...، فسأله، هناك حوادث كثيرة تثبت ظهور مخلوقات غريبة، أغلبهم أقزام أو طوال للغاية ورائحتهم زرنيخية أو كبريتية، وأحياناً يهبطون بأطباق طائرة فقال الجنى: نعم هذه الأوصاف والرائحة هى للجن

وأخبره أن الجن له القدرة على التشكيل وذلك لطبيعته الأثيرية.فقال له: سـأعرض عليك بعض الأوصاف وهى لتلك الكائنات

ولقد أخبره ببعض الصور والمواقف التى حدثت فى عصـرنا وشـاهدها الناس زمنها، أن أحد الأمريكان شاهد جسماً غريباً مرتكزاً على ستة أرجل، وشاهد عناصر بشرية أو شبه بشريه، يسرقون من حقله، وهو مختبئ بين شجيرات العنب وينظر ساخطاً إلى هؤلاء اللامبالين، وهم يسرقون زراعته، ولقد وصف المخلوقات التى رآها بأنها قصيرة القامة لا يزيد طولها على ١٢٠سم والرأس كبير للغايـة لا يتناسب مع الجسم، والرأس قائم مباشرة على الكتفين دون عنق، والفم كأنـه ثقـب والعيون تشبه عيون الإنسان ولكن بلا حاجبين، وكانو يرتدون ألبسه غامقة قطعـة واحدة، لاصقة تماماً على أجسادهم"[١].

قال الجنى المسلم: أقسم بالله أن هذا جن ولكنه فى الغالب متشكل فى طول أكبر من حجمه الحقيقى.

فقال له: ومن أين هؤلاء.

قال الجنى: لست ادرى ولكن من الممكن أن يكونوا من سكان مناطق الأشعة تحت الحمراء فوق السحب، أو سكان الأعماق بالمحيطات، والبحار.

والتعليق على ذلك أن الجن بالفعل له أماكن مختلفة منهم من يعيشون فى أعمـاق البحار وقد أخبرنا ﷺ أن عرش إبليس على البحر ومنهم من يسكنون الصـحارى الخالية ومنهم من يسكنون فوق السحب...، وصدق الله تعالى إذ يقول "تسـبح لـه السماوات السبع والأرض ومن فيهن" وفى ذلك إشارة إلـى وجـود أحيـاء فـى السماوات والأرض ومخلوقات مختلفة، فهناك الإنسان وهناك عالم الملائكة، وعالم الجن، وعالم الطير، وغيرهم من المخلوقات ومن المعلومات التى أضافها الجنـى،

---

[١] جزء من قصة الأطباق الطائرة ـ جوهانس فون بوتلار ـ ترجمة خالد منير ـ الطبعة الولى صـ٢١٤

أن عملية التنويم المغناطيسى، هى عملية سلب للإرادة وذلك بتلبس الجن للشخص فيهيئوا له كل ما يصف ويمدونه بالمعلومات التى تغيب عن البشر بحكم تكوين الجن الإثيرى، والموقف السابق لهؤلاء اللذين يسرقون الزرع يذكرنا بما حدث مع أبى هريرة بالنسبة للسرقة من مكان حفظ الزكاة فى الحديث السابق...،

٤- أشكالهم وأحوالهم مع النائم دون ذكر الله

ولقد سأله الكاتب عن أشكالهم.

فقال الجنى: لاتختلف كثيراً عن شكل الإنسان فيما عدا بعض الفروق والاختلافات فالرأس عندنا أكبر قليلاً بالنسبة لأجسامنا عن الرأس بالنسبة لأجسامكم وعيوننا طولية، ومنا من عيونه طولية باستقامة أو طولية بانحراف يسير جهة الجبهة، وشعر الرأس لدينا كثيف وغزير جداً فى إناث الجن، واخبره أن لهم أجهزة مختلفة وجهاز هضمى وأن إخراجهم كهيئة البخار الغليظ أما البول فهو بخار شديد الدفق وأشد كثافة، ومن ثم هناك شياطين تبول فى أذن المسلم الذى لا يذكر الله عند نومه، ولا يبيت النية أن يقوم لأداء فرض الله رب العالمين، وهذا الكلام يعد من صور الإعجاز حيث أخبرنا النبى ﷺ عن ذلك، فلقد أخرج البخارى عن أبى وائل، عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال "ذكر عن النبى ﷺ رجل فقيل: ما زال نائماً حتى أصبح ما قام إلى الصلاة، فقال: بال الشيطان فى أذنه"[١].

٥- صفات الجن وألوانهم

وسأله هل للشيطان أو للجن عموماً قرنان وذلك لحديث رسول الله ﷺ "إن الشمس تطلع بين قرنى شيطان، وتغرب بين قرنى شيطان"[٢].

---

[١] أخرجه البخارى

[٢] أخرجه البخارى فى صحيحه فى كتاب بدء الخلق.

قال الجنى: لكل جن قرنان ولكن ضئيلا الحجم بالنسبة لجسم الجن الضئيل أما قرنا إبليس فكبيران يتناسبان مع حجمه، فهو قديم قدم البشرية الأولى أما نحن فضعاف الأجسام تماماً كما يحدث لأجسام البشر حيث، تضعف وتنقرض بمرور القرون، أما بالنسبة للأذن فهى مدببة لأعلى تشبه أذن الحصان، ومن الجن من أذنه تشبه أذن القطة وسأله عن ألوانهم، قال الجنى: مختلفة مثلكم ولكن الغالبية منا سوداء البشرة وفينا جن أحمر وفينا جن أبيض وحذر من قتله قائلاً: مثل هذا لاتقتله، أنذره فقط وهذا سيختفى لفوره إن شاء الله، وبالمقارنة بحديث الرسول ﷺ يصبح هذا الاعتراف من الإعجاز أيضاً، حيث أخرج أبو داود فى كتاب الأدب عن ابن مسعود رضى الله عنه قال "أقتلوا الحيات كلها إلا الجان الأبيض الذى كأنه قضيب فضه"[١].

وسأله عن ثيابهم، فقال الجنى: ثياب مختلفة ورائعة وغالبية الجن يحبون اللون الأحمر ثم الأزرق ومن قبلها الأسود والرجال يلبسون ما يناسبهم والغالبية تميل للبس العباءات[٢] وهناك المسلمة المحتشمة وتكون منقبة أو محجبة مثلكم تماماً وأشار أنه يؤيد النقاب.

فسأله قائلاً: ومع كل هذا لا نراكم؟

قال الجنى: طبيعى لأن الجسم بأصله النارى الهوائى شفاف، وإن كان يمكن رؤيتنا فى حالات معينة.

فقال: وما هى

قال الجنى: حالة تشكلنا بشكل مجسم أو مادى، وإذا قارنا هذا الكلام بما أكتشفه العلماء نجد أن تحول الأثير إلى مادة شئ ليس مستحيل والعلم الحديث يقطع بحصوله، يقول آرثر ستانلى أدنجتون فى كتابه (طبيعة العالم المادى) إن الأثير

---

(١) أخرج أبو داود فى كتاب الأدب (٥/٤١٥)

(٢) لقد تحدثت بالفعل مع أحد المعالجين بالقرآن ذات مرة، وسألته عن هيئة الجن فقال يلبس العباءة ويهرول مسرعاً عند سماع القرآن الكريم.

ليس نوعاً من المادة فهو لا مادى ومع ذلك فإن هذا الشئ غير المادى يحيل نفسه إلى مادة بواسطة بعض الإلتواءات الغامضة، ويصبح ذلك الذى لم يكن له بعد أو ثقل بإضافة أجزاء منه بعضها إلى بعض مادة متميزة يمكن أن توزن.

٦- نهيه ﷺ عن السير فى نعل واحدة

وسأله أيضاً ماذا تلبسون فى أقدامكم؟ هل تسيرون حفاه ام تلبسون أحذية أو نعالاً؟ قال الجنى المسلم: نلبس النعال وأشار إلى الفرق بين الجنى المسلم والشيطان فى هذا الأمر.

فقال: وما هو

قال: الشيطان يلبس نعلاً واحدة فى قدمه اليسرى، ويترك اليمنى بلا نعل، ويعد هذا الكلام من الإعجاز أيضاً، فلقد أخرج حرب الكرمانى فى مسائله عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال: "لايمشى أحدكم فى نعلٍ واحدة، فإن الشيطان يمشى فى نعل واحدة" وفى صحيح مسلم نهى لرسول الله ﷺ عن السير فى نعل واحدة إذا قطع النعل الثانى حتى يتم إصلاحه"[١].

وسأله هل يمكن للإنس أن يرى الجن؟

قال الجنى: نحن عالم أراد الله له أن لا يرى فى عالم الإنس ولا يسمع ولا يلمس إلا فيما استثنى بسابق علمه بأن يكون لهذا العالم قدرة خاصة تسهل له الوسوسة ومخالطة الإنس دون أن يتمكن الإنس فى الغالب والمعتاد من رؤيتهم إلا فى حالات خاصة جداً.

قال له: وما هذه الاستثناءات؟

قال: حالة تشكلنا فى صورة مرئية أو حالة السحر أو الشراب من ماء السحر أو إرادة الجنى ذلك، ويعتبر هذا الكلام من الإعجاز أيضاً، فالقدرة على التشكيل والظهور واردة بالنسبة للجن كما أشرنا إلى ذلك فى الأحاديث السابقة ويؤيد ذلك

---

[١] أنظر حوار صحفى مع الجنى المسلم صـ٤٥

قوله تعالى ﴿وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم، وقال لا غالب لكم اليوم من الناس، وإنى جارُ لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبية وقال إنى برئ منكم إنى أرى مالاترون، إنى أخاف الله والله شديد العقاب﴾[1].

٧- تجسد الشيطان فى عصر النبى ﷺ

وفى تفسير القرطبى ما يوضح أن الشيطان تمثل لهم فى ذلك اليوم فى صورة سراقة بن مالك بن جعشم وهو من بنى بكر بن كنانه، وكانت قريش تخاف من بنى بكر أن يأتوهم من ورائهم، لأنهم قتلوا رجلاً منهم، فأتاهم فى سورة سراقه وكان زعيم بنى بكر ليشجع قريش على الخروج لقتال المسلمين أما الظهور فى حالة السحر أو الشراب من ماء السحر فلقد وضح الجن ذلك بقوله: أنتم تعلمون أن الله عز وجل جعل جميع مخلوقاته سواء إنس أو جن أو نبات أو جماد، مكونة ومركبه من ذرات دائمة الحركة، ولكن تختلف سرعة هذه الحركة من شئ لآخر، فأجسام الجن خلقها الله وكونها من ذرات سريعة الحركة والاهتزاز فلا يمكن رؤيتهم، وبالفعل فنحن البشر كوننا الله من ذرات أبطأ، ووضح الجنى أن ماء السحر يمنح الذرات البطيئة فى أجسامنا حركة واهتزاز تقترب من حركة ذرات الجنى فبذلك يمكن رؤيتهم على هيئتهم، وأما الحالة الأخيرة وهى الظهور إذا أراد الجنى ذلك فكان تعليق، الجنى عليها بأنها مسألة ليست سهلة بالنسبة لهم لأنه عند ظهورهم فى صورهم الحقيقية يتعبون فى عملية التبدى لعين الإنسان وذلك بسبب نوع من المعاناة يلاقونها عند تغيير هيئتهم فضلاً عن الخوف والهلع الذى يجتاح الشيطان أو الجنى عند ذلك خوفاً من الإنس وبخاصة اللذين هم على علم فربما يمسك الشيطان أو الجن فى تلك الحالة أو يقسم عليه بأسماء الله العظمى فيحبس

---

[1] سورة الأنفال آيه ٤٨

على صورته تلك ويتمكن منه الإنسي، ويؤيد هذا الكلام ما ورد في السنه ويعتبر ذلك من الإعجاز.

فلقد روى مسلم في صحيحه عن ابى هريرة رضى الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ إن عفريتاً من الجن جعل يفتك على البارحة، ليقطع على الصلاة وأن الله امكنني منه فذعته ــ خنقته. فلقد هممت أن أربطه إلى ساريه من سوارى المسجد حتى تنظرون إليه أجمعون "أوكلكم"، ثم ذكرت قول أخى سليمان "رب اغفر لى وهب لى ملكاً لاينبغى لأحدٍ من بعدى"، فرده الله خاسئاً"[١].

وروى ابن الزبير أنه رأى رجلاً على برذعه "رحلة" طوله شبر، فقال ما أنت فقال ــ إزب ــ قال: وما إزب؟ قال: رجل، فضربه على رأسه بعود السوط حتى باض، أى هرب"[٢].

٨- ما يعين الجن على إيذاء البشر

ولقد وضح الجنى أن الظروف التى تعين الجنى وتشجعه على الظهور بصورته أو التشكل للإنسى هى البعد عن ذكر الله، والغفلة عن اللجوء إلى الله وترك الفرائض المشروعة وعدم الطهارة والمشي في الطرق الخالية والمقابر ليلاً دون رفقه أو صحبه أو أن ينام جنباً على غير وضوء وهناك الأدلة من السنة تؤيد هذا الكلام فعدم السير فى الوحده يحذر منه ﷺ، فعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ "لو أن الناس يعلمون من الوحدة ما أعلم ما سار راكب بليل وحده"[٣]

---

[١] وأخرجه البخارى بنحو هذا اللفظ.

[٢] انظر آكام المرجان فى غرائب الأخبار وأحكام الجان طبعه مكتبة صبيح بالأزهر صـ ٢٢٤ ــ حوار صحفى صـ ٦٠

[٣] رواه البخارى ومسلم وابن خزيمه فى صحيحه حوار صحفى صـ ٦٣

وبالنسبة لأهمية الطهارة من الجنابة للوقاية من الشياطين، فلقد ورد عن علي بن ابى طالب عن النبى ﷺ قوله "لاتدخل الملائكة بيتاً فيه صورة ولا كلب ولا جنباً"[١].

وبالنسبة لأهمية ذكر الله للتحصين من الشياطين، ما رواه الإمام أحمد رضى الله عنه والترمذى من حديث الحارث الشعرى عن النبى ﷺ أنه قال "إن الله سبحانه وتعالى أمر يحى بن زكريا ﷺ بخمس كلمات أن يعمل بها وأن يأمر بنى إسرائيل أن يعملوا بها...." إلى نهاية الحديث وكان من هذه الخمس "وأمركم أن تذكروا الله تعالى، فإن مثل ذلك مثل رجل خرج العدو فى اثره سراعاً حتى إذا اتى إلى حصن حصين فأحرز نفسه منهم، كذلك العبد لايحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله"[٢] فعلينا أن نحذر من الجن والشياطين بذكر الله دائماً والتحصن منه فى أماكن وجوده فالجن تنتشر مستعمراته ومدنه ودوله فى النسبة الكبيرة من الأرض وهى المياه، فوق سطحها وفى أعماقها وله دول وممالك ومنشآت لذلك حين تحدث الجنى عن مكان إبليس حين توجه السؤال له فى هذا الأمر قال: إنه هناك عند برزخ الماء، وقد علل كلامه بأن كل أماكن البرازخ التى يلتقى فيها البحران أو بمعنى آخر مناطق إلتقاء الدافئ بالبارد، هى مناطق مختاره لقصور إبليس، والأمراء اللذين عينهم لإدارة مملكته وهم أتباعه من الشياطين، ولقد خطر بذهن من يحاوره حديث رسول الله ﷺ والذى يعتبر من الإعجاز المبهر أيضاً وهو قوله ﷺ "عرش إبليس على البحر، فيبعث سراياه فيفتنون الناس، فأعظمهم عنده منزلة أعظمهم فتنة"[٣].

---

[١] رواه أبو داود والنسائى وابن حبان فى صحيحه.

[٢] انظر حوار صحفى صـ٦٣

[٣] هو جزء من حديث رواه مسلم عن جابر بن عبد الله

٩- الشياطين وهواية الجمع بين المتناقضات

أما بالنسبة لإعتراف الجنى بأن الأماكن المفضلة لهم هى أماكن البرازخ وهى إلتقاء الدافئ بالبارد، فقد علل ذلك بأن الشياطين بالذات تهوى الجمع بين المتناقضات، والجلسة المفضلة لأى شيطان، أن يكون نصفه فى الظل ونصفه فى الشمس، أو نصفه فى الحار ونصفه الآخر فى البارد وأخبر أن فى ذلك قوة للشيطان، وهناك الأحاديث الواردة بالسنة النبوية فى هذا الأمر والتى تعتبر من الإعجاز ايضاً وذلك قوله ﷺ "إذا كان أحدكم فى الفئ — وفى رواية فى الشمس، فقلص عنه الظل فصار بعضه فى الشمس وبعضه فى الظل فليقم"[١].

وروى الإمام أحمد فى مسنده "نهى النبى ﷺ أن يُجلس بين الضح والظل وقال: مجلس الشيطان"[٢].

كما أخبر أن نسل إبليس مميز عن الجن حتى فى جلسته كذلك فإن للشياطين ذيل قصير وليس للجن ذلك، كذلك أخبر أن الشياطين لهم القدرة على التشكيل وإطالة الجسم أو تقصيره.

١٠- تفسير ظاهرة اختفاء السفن والطائرات

وسأله عن مثلث برمودا أو ما يحدث فيه من اختفاء السفن والطائرات، وهل إبليس وأعوانه وراء هذه الحوادث؟

قال الجنى: الأمر قديم حتى ان الصيادين بهذه المناطق كانوا يتهيبون دخول هذه المنطقة، ويقول كان البعض يستجيرون به ويقولون، نعوذ بسيد هذا البحر من العدوان كما كان يفعل أهل الجاهلية العرب مع الجان عند المرور ببعض

---

[١] رواه أبو داود وتابعيه والحاكم وقال صحيح الإسناد.

[٢] أخرجه الإمام أحمد في مسنده، والضح هو ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض.

الصحارى والمناطق غير الأهلة بالسكان"[١] وهناك السفن التى تعبر أيضاً حين يكون بالسفينة أحد السحرة اللذين لهم عهود ومواثيق مع الشياطين، وأخبر أن إبليس يسره هلاك البشر وخاصة لو انتهوا على غير الإسلام.

فسأله: وبماذا تعلل الإختفاء التام لجسم الطائرة أو السفينة؟ فأجاب الجنى بأن هناك مخازن إبليسية وهناك شياطين يحيطون بها فيخفونها وأضاف ان بعض الدول يحاولون كشف هذه الأسرار ويطلقون الأقمار الصناعية لمسح المنطقة، وهم لن يصلوا إلى شئ لأنها دولة غير مرئية ولا سلطان لها على المسلمين ولا سلطان لها عليهم إذا أسلموا لله، ولقد عقب الجنى المسلم قائلاً: سأقول لك وللعالم كله شيئاً، لو ان هؤلاء الشياطين أمام إنسى مسلم تقى قوى العقيدة وقرأ آية الكرسى والعشر الآيات الأوائل من الصافات لأحرقهم بقوة الله، إن لم يولوا فراراً من المكان بلا عودة، وهذا بالنسبة للوقاية عند رؤية أى جنى متشكل أو طبق طائر أما بالنسبة لما يحدث فى مثلث برمودا فيقول الجنى المسلم: أتحدى لو أن مسلماً منهم عبر المنطقة وهو يتلو كتاب الله ويصاب بأذى، فلن يقدر إبليس ولا جنوده على ذلك، وبالفعل يؤيد هذا الكلام قوله تعالى ﴿إنه ليس له سلطان على اللذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون﴾[٢].

١١- الجن وأماكن معيشتهم

ولقد سأله عن أماكن معيشتهم؟ فأخبر أن الجن له مستعمراته ومدنه فوق سطح المياه وفى أعماقها، وفى قيعان البحار والأنهار وأيضاً يعمرون الصحارى الكبيرة، والأماكن الخالية، والجبال المرتفعة وغير المرتفعة، ويسكنون الكهوف والمغارات، وطوائف منهم تسكن بالشقوق والجحور أحياناً، ومنهم الجن المسلم الذى يبحث عن البيت المسلم وينصتون حين يتلى القرآن ومنهم غير المسلم وهم

---

[١] أنظر الحديث الذى رواه أبو نعيم عن تميم الدارى فى بداية الحديث عن هذا الموضوع

[٢] سورة النحل آيه ٩٩

يبحثون عن المنازل الغير عامرة بالذكر وأصحابها فى غفلة، ومنهم الشياطين التى تأوى إلى الحمامات ودورات المياه وبلاعات المجارى...، وقال: إن الشياطين تهوى العيش فى البؤر العفنة وتجذبها النجاسات والروائح القذرة وإذا سمعت الآذان إلى الصلاه ولت هاربة إلى أقرب دورة للمياه وهى تصم آذانها بيديها أو تستغشى ثيابها، بل منها من يقفز إلى بلاعات المجارى أو بلاعات الأحواض..، وحذر الجنى النساء من أن يلقين الماء المغلى فى البالوعات دون تسمية باسم الله، ودون استعاذة بالله من الشيطان الرجيم، فقد يقتل هذا الماء شيطاناً، فيحاول أهله الإنتقام من أهل البيت، وخاصة من المرأة التى تفعل ذلك ولو تمكنوا من التلبس بها لفعلوا..، وأخبره أن الجن يعمر طويلاً، فهذا الجنى الذى يدور الحديث معه عمره مائة وثمانون عاماً، وهى بمقياس الجن فترة صبا وشباب، وأخبر أن والده هلك فى معركة وشجار وكان عمره تسعمائة وخمسون عاماً أما جده المسمى كنجور فقد كان يسترق السمع فأتبعه شهاب ثاقب أهلكه، وبالفعل هناك الإعجاز القرآنى الذى يثبت كلام الجنى، فلقد حرس الله السماء بالشهب من الجن اللذين كانوا يحاولون سماع أخبار السماء ويلقوها إلى الكهنه فحرسها الله بالشهب المحرقة وذلك قوله تعالى ﴿فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً﴾[1].

١٢- الإعجاز النبوى فى وصف حالتهم عند سماع الآذان

وهناك الإعجاز النبوى فى مسألة هروب الشياطين عند سماع الآذان وهو ما صرح به الجنى المسلم، وهو قوله ﷺ "إذا نودى للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لايسمع التأذين، فإذا قضى التأذين أقبل، فإذا ثوب بالصلاة أدبر، فإذا قضى التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه فيقول أذكر كذا، اذكر كذا لما لم يكن ذاكراً حتى يظل الرجل ما يدرى كم صلى"[2]

---

[1] سورة الجن الأيه ٩ ــ حوار صحفى صــ٧٦

[2] الحديث عن أبى هريرة متفق عليه.

١٣- علاقة الجن بالتماثيل والمجسمات والصور

ولقد حذر الجن المسلم من وجود التماثيل والمجسمات والصور...، وهـذا الموقف يوضح ذلك، حيث كان بمنزل المحاور وزه مجوفه ذات رأس يضع القمامة بتجويفها، ولقد نظر الجنى إليها وقال بحده واهتمام هات سكيناً وأقطع رأسها فوراً أو غطه بحيث لايظهر كرأس مجسم أو كتمثال وصاح هيا إلى الخارج.

فقال له: ولماذا تقول ذلك؟ فقال الجنى: أرى شيطانين علــى رأس الــوزه وبالفعل لم ينصرفا إلا بعد تغطية رأس الوزه، ولقد نصح الجنى بعدم تعليق الصور الفوتوغرافية وتغطية الصورة على أى كتاب أو مجلة أو قلب الكتاب أو الصــورة وفسر ذلك بأن الصور تجذب الشياطين فهى تكون شعاعاً معيناً لايراه الإنسى بعينه المجردة ولكن الشياطين تراه وتنجذب إليه كمـا ينجــذب الإنســى إلــى الطعــام الشهى...، ويضيف أن الشيطان يشمها كما تشمون أنتم الروائح، ويراها بعينه من بعيد وينجذب لها كالمغناطيس حين ينجذب إلى الحديد ولقد أثبــت العلــم الحــديث صدق ما قاله الجنى المسلم، فلقد ثبت علمياً أن كل جسم له إشعاع خاص يتوقــف على شكله الهندسى والذرات التى اتصلت به مادياً ولاسلكياً، وأثبت العلــم أيضــاً وجود الهاله المغناطيسية الضوئية على كل جسم صلب أو سائل أو غاز أو صورة ضوئية، قد يراها الإنسان أو لايراها، ولكن يمكن إثبات وجودها بالأجهزة العلمية، كآله تصوير حساسه معده لهذا الغرض والعالم الإنجليزى كلنر هو أول من اخترع جهاز الديكانينين والذى أمكن بواسطته مشاهدة الإشعاعات الإنسانية المختلفة[1].

---

[1] راجع كتاب أعرف روحك ــ د/ على عبد الجليل راضى صــ١٠٢، الشفاء بالتنويم المغناطيسى والطاقة الروحية ــ عبد الحميد الجوهرى ــ طبع الشركة العالمية للكتاب ش.م.ل صــ١٠٩

١٤- الفراش الخالى وروعة الإعجاز

ولقد حذر الجنى المسلم من ترك الفراش خالياً بقوله: وإياك أن تدع غرفة بالمنزل خالية من حركتكم ونومكم وذكر الله تعالى بها، إذ لو فرشت غرفة نوم وتركتها خالية دون أن تذكر الله فيها، أو أن تنام فيها على ذكر الله، فإن الشيطان ينام على هذا الفراش ويشغل هذه الغرفة، وهذا الإعتراف يثبت الإعجاز النبوى فى قوله ﷺ "فراش للرجل وفراش لإمرأته والثالث للضيف والرابع للشيطان"[١].

أى أن الفراش الزائد عن الحاجة يكون مأوى للشيطان إذا لم يتم دخول الحجرة وذكر الله وشغل هذا الفراش لذلك يقول ﷺ "إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخله إزاره فإنه لايدرى ما خلفه عليه، ثم يقول: باسمك ربى وضعت جنبى وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين"[٢] ومعنى ذلك أنك حين تترك فراشك لفترة، فعند النوم عليك بنفض الفراش حتى تزعج من عليه ربما خلفك على فراشك أحد من الجن أو الشياطين، ولقد تحدث الجنى المسلم عن بعض أنواع معاونى إبليس وأبناءه فمنهم من يختص بتزيين الزنا ومنهم من يفترى الكذب أو يطلق الإشاعات على ألسنة الناس وله القدرة على التشكل فى صورة رجل أو الجلوس فى مجلس، وبالفعل يؤيد هذا الكلام أن الشيطان ظهر فى صورة سراقة بن مالك بن جعشم وكان زعيم بنى بكر ليشجع قريش على الخروج لقتال المسلمين كما أشرنا لذلك فى مسألة قدرة الجن على التشكيل كذلك هناك حديث للنبى ﷺ يوضح أن إبليس يبعث بأتباعه وفى النهاية من يأتى ويقول له ما زلت بفلان حتى طلق زوجته فيكون أكثرهم قرباً منهم، وهناك نوع آخر يختص بالأسواق حيث الغش فى التجارة وحيث الشجار

---

[١] حديث صحيح رواه مسلم عن جابر بن عبد الله.

[٢] رواه البخارى فى كتاب الدعوات، عن أبى هريرة ـ وفى رواية بصنفه إزاره أى طرف الرداء.

والشتائم والسباب والتقاتل والعلاج من هؤلاء بالإستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، ويضيف الجنى أن هناك جيوش لإبليس منتشرة بكل مكان هم المتسكعون، منهم من يظل بالشارع لإستقبال النساء المتبرجات، وتزيينهن أكثر فـــى عيــون النـــاظرين وينظر التقى الورع إلى ما حرم الله ويؤيد هذا الكلام ما رواه مسلم فى صحيحه من حديث أبى الزبير رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال "إن المرأة تقبل فى صورة شيطان وتدبر فى صورة شيطان، فإذا رأى أحدكم إمرأة أعجبته فليأت أهله، فــإن ذلك يرد ما فى نفسه"[١].

١٥- النساء وسبل الشيطان

وقال ابن عباس رضى الله عنهما "لم يكفر من كفر ممن مضى إلا من قبل النساء وكفر من بقى من قبل النساء" وقال سعيد بن المسيب "ما أيس الشيطان مــن أحد قط إلا أتاه من قبل النساء.

ويضيف الجنى أن هناك من هو مختص بالنصف الأســفل مــن المــرأة المتبرجة حيث يزين هذه المنطقة لكل ناظر، وغالبية الشياطين تنشط وتكثر وتشتد فى الظلام وهناك ما يؤيد هذا الكلام ويعد من الإعجاز أيضاً قوله ﷺ "إذا كان جنح الليل ـــ أو أمسيتم فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة مــن الليل فخلوهم، وأغلقوا أبوابكم، واذكروا اسم الله، فإن الشيطان لايفتح بابـــاً مغلقـــاً، وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله تعالى ولو أن تعرضـــوا عليهـــا شــيئاً وأطفئـــوا مصابيحكم"[٢] وأضاف أن من الشياطين من يعيش فى أرحام وفــروج العـــاهرات والزانيات ليظل يزين لهذه الفاحشة ولمن يمارسها معهن، ومنهم من يعــيش فـــى بيوت الدعارة ليوسوس لكل من يأتيها ليكثر من المجئ ويصطحب إليها أصـــحابه

---

[١] رواه مسلم

[٢] حديث صحيح أخرجه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه عن جابر رضى الله عنه

وكذلك المراقص أو ما يسمونه بصالات الديسكو فهى مواطن لآلاف الشياطين، ويحدث بها حالات تلبس كثيرة خاصة أن الشياطين تحب الأغانى والموسيقى الصاخبة وتعشق الرقص لدرجة لاتتخيلونها"[١].

١٦- من صور الإعجاز فى الوصف النبوى

وحين تم سؤال الجنى عن أنواع الجن قال: فيهم الأحمر والأبيض والأسود والأصفر وأنواع من الحيات وكذلك الكلاب بأنواعها هى نوع من ضعفة الجن ويؤيد ذلك حديث رسول الله ﷺ "الجن على ثلاث أصناف، ثلث لهم أجنحة يطيرون فى الهواء، وثلث حيات وكلاب، وثلث يحلون ويظعنون"[٢].

وورد عن ابن عباس رضى الله عنهما ما يؤيد هذا الكلام فى قوله" "الكلاب من الجن وهى ضعفة الجن، فإذا غشيتكم عند طعامكم، فألقوا لهن، فإن لهن أنفساً" أى أنها قد تصيب بأعينها.

١٧- السنة النبوية وتفسير إنجاب المخنثون

ولقد سأله عن السبب الذى يؤدى إلى إنجاب المخنث، فقال الجنى: جماع الحائض قد يأتى بمخنث وقد يفسد النطفة ويؤذى الرجل بل والمرأة، ومن يفعل ذلك فهو المسؤل أولاً وأخيراً عما إذا رزق بمخنث، وبالفعل يؤيد كلام الجنى ما قاله الطرطوسى فى كتاب "تحريم الفواحش"، باب من أى شئ يكون المخنث...، عن عطاء عن ابن عباس قال: المخنثون أولاد الجن. قيل لابن عباس: كيف ذلك؟ قال: إن الله تعالى ورسوله نهانا أن يأتى الرجل إمرأته وهى حائض، فإذا أتاها سبقه إليها الشيطان، فحملت فجاءت بالمخنث، ولقد نبه الجنى المسلم بضرورة التسمية عند الجماع حتى لايشارك الشيطان فى هذا الجماع أو يفسده فينزل الجنين سقطاً،

---

[١] انظر حوار صحفى مع الجنى المسلم صـ٩٦

[٢] أخرجه البيهقى بإسناد صحيح

حيث أن الشيطان يقذف منيه مع منى الرجل فيفسده وذلك عند البعد عن ذكــر الله وعدم التسمية قبل هذا الجماع، وهناك الإعجاز النبوى الذى يؤيد هذا الكلام وهــو قوله ﷺ "لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتى أهله قال: بسم الله الرحمن الــرحيم، اللهــم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإنه إن يقدر بينهما ولد فى ذلك لم يضره الشيطان أبداً"[1].

١٨ - أسباب تسلط الجن ووسائل العلاج

وعند سؤال الجنى عن الأسباب التى تؤدى إلى تسلط الجن علـــى البشــر وكيفية الوقاية من ذلك، قال الجنى: الأسباب كثيرة ولكن أشهرها هو فساد الإنسان، فالمسلم الذى يكون فى غفلة عن ذكر الله، أو يأتى المحرمات يكون عرضه للتلبيس من الشياطين والمردة وهناك أسباب أخرى مثل إلقاء الإنسان بثقل ما على الأرض فى موضع معين به جن ولايسمى الله...، أو أن يسكب ماءاً ســاخناً حــاراً فــى المراحيض دون أن يسمى الله...، وأن يضعف ويتهالك أمام حزن شديد...، أو فرح شديد، كذلك تبرج النساء وخروجهن سافرات الوجوه يجعلهن عرضه لتلبيس الجن الشياطين بهن...، وبذلك تكون الوقاية فى التحصن بذكر الله تعالى وتنفيذ منهجه والرضا بالأقدار فلا يصيب الإنسان إلا ما كتبه الله له، ولقد سأل النبى ﷺ جماعــة من الصحابة بقوله: كيف أصبحتم، فقالوا: مؤمنون والحمد لله فقال ومــا علامــة إيمانكم، قالوا: نصبر عند البلاء ونشكر فى الرخاء ونرضى بمواقع القضاء، فقــال مؤمنون ورب الكعبة، قالها ثلاثا...، كذلك علينا بالإعتدال فى الفرح وكثرة الصمت والتفكر والمداومة على أذكار الصباح والمساء والتحصن بقراءة القــرآن وتــدبر معانيه والإستعاذة وقراءة آية الكرسى وذكر الله فى كل حال.

---

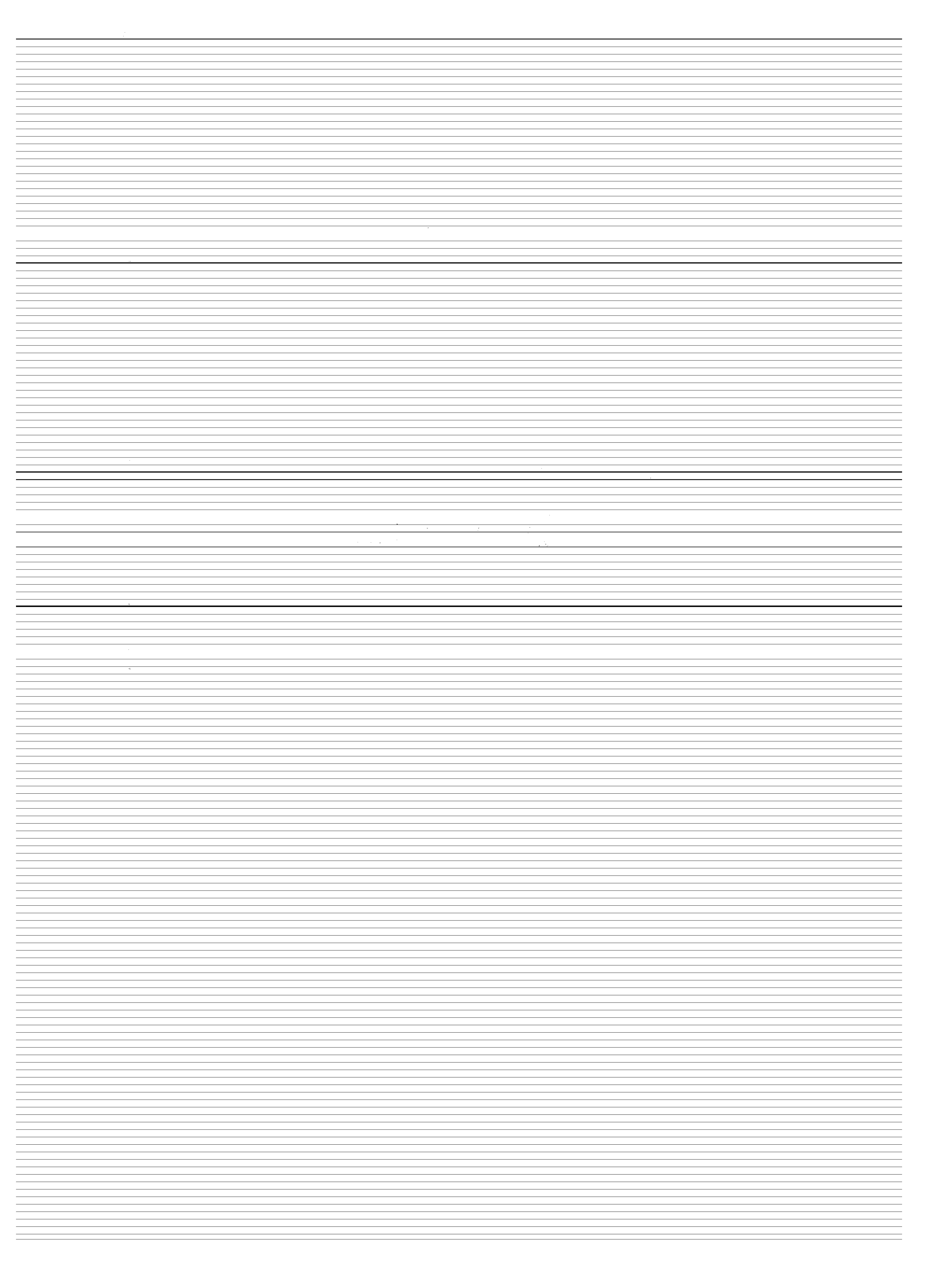
[1] أخرجه البخارى، ومسلم عن ابن عباس.



الباب الثانى

السنة النبوية

ونبوءات تتحقق



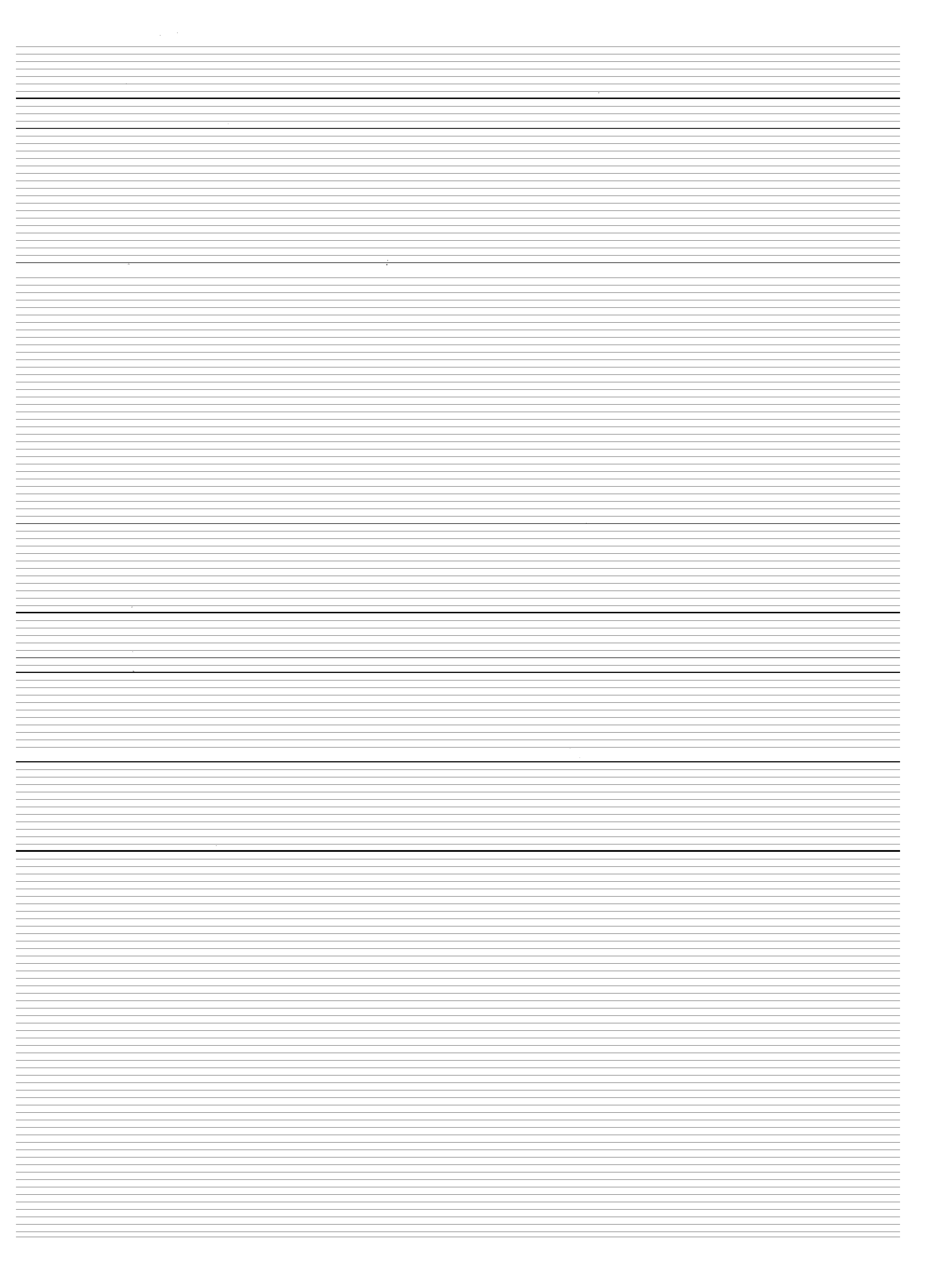
مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم...، الحمد لله الذى هدانا للإيمان، وجعلنا مسلمين، واسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنه...، نحمده سبحانه ونستهديه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونؤمن به، ونتوكل عليه، ونثنى عليه الخير كله...، ونصلى ونسلم على أنبياء الله ورسله ومن تبعهم على يوم الدين...، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ الذى أيده الله تعالى بالمعجزات وبعثه بالحق نوراً للبشرية كلها...، أما بعد...،

فإن فى التمسك بكتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ النجاة فى الدنيا والآخرة...، إنه الإرشاد الإلهى الذى يضئ الطريق لكل من تخبط طويلاً فى الظلمات....، والهدى والرشاد لكل من ضل سعيه فى الحياة الدنيا...، والرحمة والأمان لكل مشتاق إلى الرحمة، ولكل باحث عن الأمان...، إنه الوعد بالجنة والنعيم الدائم لكل من تذوق حلاوة نعيم ربه...، فكان عابداً شاكراً فى كل حين...، فتصور أخى المسلم مدى ما تشعر به من انقطاع من الأرض بموتك، ومدى ما يستحق الله تعالى من الشكر بأن أنعم علينا برؤية المؤمنين له وجعل الجنة لهم خالدين فيها ولم يكن الموت هو النهاية...، لقد أرسل سبحانه نبينا ﷺ هادياً إلى كل فضيلة وخير، وأيده عز وجل بالمعجزات فلقد نبع الماء من بين أصابعه الشريفه...، وكثر له الطعام فى غزواته...، ولقد حن الجذع لفراقه ﷺ وأصدر صوتاً كالبكاء...، ورد عين قتاده حين سقطت على وجهه فى إحدى الغزوات فكانت أقوى من السليمة وسمى عين الجيش...، ووعد سراقه بن مالك بسوارى كسرى فكانوا من نصيبه بعد انتصار المسلمين على الفرس فى عهد عمر بن الخطاب...، ولقد اقترب الجمل منه يشكوا قسوة معاملة صاحبه له...، فصلوات الله وسلامه عليه...، كان رحيماً بالأمة فقال "من لا يرحم الناس لا يرحمه الله"...، وكان

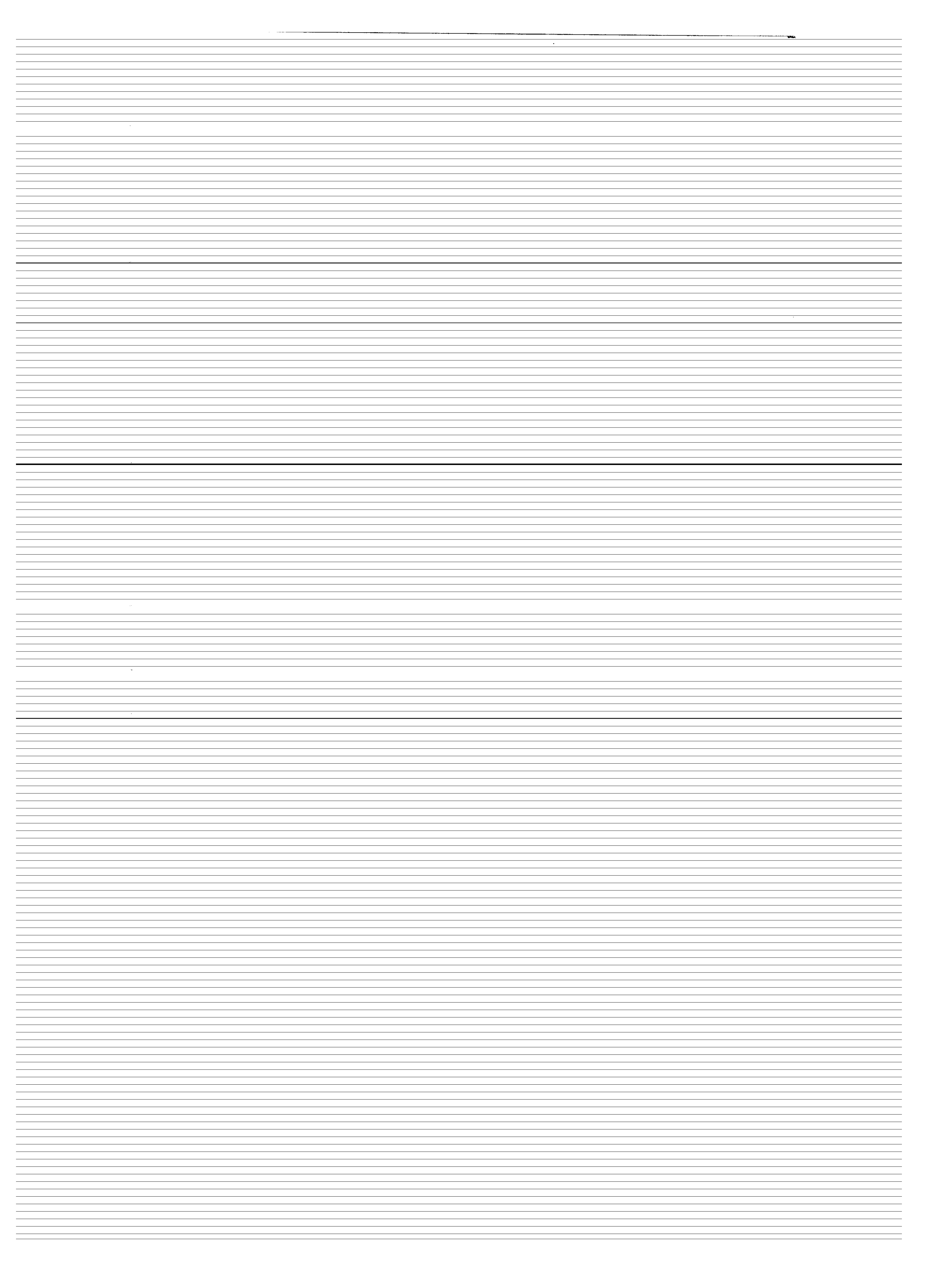
متواضعاً فقال "لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر"...، وقال "يحشر الجبارون والمتكبرون على صور الذر يوم القيامة" يطـؤهم النـاس لهوانهم على الله عز وجل"...، وكان رؤوفاً بالأمة، فلقد أبى أن يطبق ملـك الجبال على المشركين الأخشبين، وقال: عسى أن يخرج من بين أصـلابهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئاً...، وبالفعل خرج خالـد بـن الوليـد بـن المغيره...، وخرج عكرمه بن أبى جهل، الذى قال يوماً... من يبايعنى على الموت، وانطلق يشق الصفوف، ويقاتل الروم فى صفوف المسلمين...، واسلم عمر بن الخطاب...، الذى أدرك رحمة النبى ﷺ، فبكى كثيراً عنـد وفاتـه قائلاً: بأبى انت وأمى يا رسول الله، لقد دعى نوحُ على قومه فقـال رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً، ولو دعوت علينا بمثلها لهلكنا جميعـاً، ولكن أبيت إلا أن تقول خيراً، فقلت اللهم أغفر لقومى فأنهم لا يعلمون...، ﷺ كان لا ينطق عن الهوى...، فكان كل ما يخبر به يتحقق كفلق الصـبح...، لأنه الوحى من الله تعالى...، فى عصره ﷺ وحتـى يومنـا هـذا تتحقـق النبوءات...، وستظل هى الحق والوحى إلى قيام الساعة...، وعلى ذلك كان كل ما أخبر عنه ﷺ فى الماضى هو النبأ الواقع الذى لا يعتريه الشك...، إن تلك الإشارات والنبوءات،التى تتحقق فى كـل العصـور...، وفـى جميـع المجالات هى من أهم وسائل الدعوة إلى الله فى زمن التقدم العلمـى الـذى نعيشه الآن...، وحيث تكالب الأعداء على المسلمين فى هذا الوقت بالـذات حيث أدركوا تماماً بلا أدنى ريب...، أن الإسلام قادم...، وأن وميضه يشـع فى كل زمان، فيهتدى من يهتدى...، ويضل من أمتلأ غيظاً وأظهر الحقـد الدفين...، وفى هذا الكتاب نشير بفضل الله إلى بعض النبوءات التى أخبـر عنها نبينا ﷺ، وكان فى تحققها عبرة وموعظة للناظرين المتأملين، تجعلنـا نعتز بديننا...، ونزداد تمسكاً بسنة نبينا...، ونرجو بحسـن الظـن رحمـة ربنا...، نسأل الله تعالى أن يتقبل منا هذا الخير...، وأن يجعله خالصاً لوجهه

الكريم، وأن يجعله رحمة لنا ولؤلؤ الأرحام عند سكرات الموت...، ونــوراً في قبورنا...، وفوزاً في الآخرة نرزق به النظر الدائم إلى وجــه ربنــا...، وورداً على حوض نبينا...، وسقيه من يده الشريفه لا نظمأ بعدها أبــداً...، ونسأل الله تعالى أن يوفق من ساعدوا على إخراجه ونشـــره...، وأن يغفــر لهم...، وأن يجمعنا جميعاً في الجنة خالدين فيهــا...، إنــه ســبحانه نعــم المجيب...، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين...،



الفصل الأول

نبؤات خاصة للنبى ﷺ



الفصل الأول

نبوءات خاصة للنبى ﷺ

إن نبوءات النبى ﷺ ومعجزاته التى أيده الله بها تختلف تماماً عما حدث من معجزات مع الأنبياء فى الأزمنة الأخرى للأنبياء حيث أن المعجزات التى منحها الله تعالى للأنبياء كعصا موسى عليه السلام...، وناقة صالح...، وإحياء الموتى لعيسى عليه السلام...، وغيرها من المعجزات إنتهت بانتهاء زمانهم وعصرهم أما معجزة القرآن الكريم فهى وحى الله الباقى إلى يوم القيامة...، كذلك ما أوحاه الله لنبيه ﷺ من مغيبات هو الحقائق التى لابد أن تتحقق إلى يوم القيامة...، {ومن أصدق من الله حديثا} ...، يقول ﷺ مشيراً إلى ذلك ...، عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال النبى ﷺ "ما من الأنبياء نبى إلا أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، إنما كان الذى أوتيته وحياً أوحاه الله إلى، فأرجوا أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة" صحيح البخارى ومسلم

لقد كان فى القرآن الكريم كل خير...، فكان فيه خبر ما قبلنا، وحكم ما بيننا حيث دعوة الخير والوعد بكل خير...، ونبأ ما بعدنا..، هدانا به الله تعالى إلى الطريق المستقيم وحفظ لنا به ديننا وأنفسنا وعقولنا وأنسابنا وأعراضنا وأموالنا فحرم القتل، وحرم الخمر الذى يذهب العقل..، وحرم الزنا، وحرم أكل أموال الناس بالباطل...، ودعى إلى الإخوة...، وحذر من الغيبة والتواكل وقطع الأرحام...، إنه دعوة شاملة إلى كل خير...، وتحذير شامل من كل فساد ليصلح للمؤمن أمر دينه وآخرته....، ومن أعظم المعجزات التى أيد الله تعالى بها نبيه ﷺ الإسراء به إلى بيت المقدس والعروج إلى سدرة المنتهى وهو سبق لم يصل إليه بشراً أو ملك فى إرتياد الفضاء الكونى...، وحين سئل ﷺ عن بعض الأمارات أخبرهم بقافلة كانت

فى طريق العودة إلى المدينة، ووصف لهم بيت المقدس، كما هو ...، ولقد أنشق القمر له ﷺ..، وحن الجذع لفراقه حين بنى المسلمون له المنبر بدلاً من هذا الجذع...، ولقد شق صدره ﷺ وهو يلعب مع الغلمان...، فعن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبى ﷺ آتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه وصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب، فاستخرج منه علقة فقال: هذا حظ الشيطان منك ثم غسله فى طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه ثم أعاده فى مكانه وجاء الغلمان يسعون إلى أمه (يعنى ظئره)[١]
فقالوا: إن محمداً قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع[٢] اللون، قال أنس: وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط فى صدره[٣] ...، ولقد لفظت الأرض رجلاً نصرانياً كذب على النبى ﷺ وكلما أعادوه تلفظه...، وقد أرسل الله تعالى الصاعقة على رجل دعاه أحد الصحابة لعبادة الله فظل يهزأ بالصحابى كلما أرسله إليه النبى ﷺ حتى أنزل الله تعالى صاعقة على هذا الرجل فأهلكته فقال ﷺ "إن الله تبارك وتعالى قد أرسل على صاحبكم صاعقة فأحرقته" فنزلت هذه الآية ﴿ويُرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون فى الله وهو شديد المحال﴾ .

وحين ألقى المشركين بسلى الجذور على ظهر النبى ﷺ وهو ساجد، وجاءت فاطمة ابنته فطرحت عن ظهره ذلك فرفع رأسه ثم قال "اللهم عليك بقريش ثلاث مرات "اللهم عليك بأبى جهل، وعليك بعتبه بن ربيعه، وشيبه بن ربيعه والوليد بن عتبه ،امية بن خلف وعقبه بن معيط"...، يقول بن مسعود وعد السابع فلم نحفظه، قال فوالذى نفسى بيده لقد رأيت الذين عد رسول الله ﷺ صرعى فى قليب بدر[٤].

---

[١] هى المرضعه
[٢] أى متغير اللون
[٣] صحيح رواه مسلم
[٤] جزء من حديث صحيح رواه البخارى ومسلم

وعن سعيد بن المسيب رحمه الله عن أبيه أن أباه جاء إلى النبى ﷺ فقال "ما أسمك؟" قال حزن، قال أنت سهل" قال لا أغير إسماً سمانيه أبـــى، قال ابن المسيب: فما زالت الحزونه فينا بعد[١]

تسبيح الحجر والنخل

ولقد كانت الأحجار تسلم عليه ﷺ حيث قال ﷺ إنى لأعرف حجراً بمكه كان يسلم على قبل أن أبعث إنى لأعرفه الآن[٢] .

وحين ذهب إلى النبى ﷺ رجل من بنى عامر يريد أن يـــرى خـــاتم النبوة بين كتفيه ليؤمن برسالته ...، فقال له ﷺ ألا أريك آية، قال: بلى قال فنظر إلى نخلة فقال "أدع ذلك العزق" قال: فدعاه فجاء ينقز حتى قـــام بـــين يديه: فقال له رسول الله ﷺ "إرجع فرجع إلى مكانه، فقال العامرى يا آل بنى عامر، ما رأيت كاليوم رجلاً أسحر [٣]

ولقد شكا إليه الجمل قسوة معاملة صاحبه له...، ولقـــد إنطلـــق ﷺ بصحابته وكانوا بالمسجد وقد نال الجوع منهم إلى أبو طلحة وكانت أم سليم قد أرسلت أنس بخبز إلى رسول الله، لكنه قدم معه، فأخبر أنس أبو طلحـــة بقدومهم فقال أبو طلحة لزوجته "يا أم سليم قد جاء رسول الله بالناس ولـــيس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله أعلم، فانطلق أبو طلحه حتـــى لقـــى ﷺ فأقبل رسول الله ﷺ وأبو طلحة معه "فقال رسول ﷺ هلمى يا أم ســـليم مـــا عندك، فأتت بذلك الخبز فأمر به رسول الله ﷺ ففت وعصرت أم سليم عكة فأدمته ثم قال رسول الله ﷺ فيه ما شاء الله أن يقول ثم قال "ائذن لعشرة فأذن

---

[١] رواه البخارى

[٢] أخرجه مسلم.

[٣] أى أسحر من هذا الرجل.. جزء من حديث أخرجه أحمد

لهم، فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال "ائذن لعشرة" فأكل القوم كلهم حتى شبعوا، والقوم سبعون أو ثمانون رجلاً"[١]

"وعن سمره بن جندب قال: كنا مع النبى ﷺ نتداول من قصعه من غدوة حتى الليل تقوم عشرة، وتقعد عشرة قلنا! فما كانت تمدُ قال: من أى شئ تعجب؟ ما كانت تمد إلا من ههنا وأشار بيده إلى السماء"[٢]

وفى غزوة خيبر أراد ﷺ أن يعطى الراية لعلى بن أبى طالب ولكنه كان يشكو رمداً فى عينيه، وحين أتى النبى ﷺ فبصق فى عينيه ودعا له فبرأ كأن لم يكن به وجع" [٣].

وحين كسرت قدم عبدالله بن عتيك حين أرسله ﷺ مع رجالاً من الأنصار لملاقاة أبى رافع اليهودى وكان كثير الأذى للنبى ﷺ...، فقال له ﷺ أبسط رجلك يقول عبدالله فبسطت رجلى فمسحها فكأنها لم أشتكها قط"[٤].

ولقد كان ﷺ إذا دعا بنزول المطر فكان ينزل المطر من فوره...، وحين دعى ﷺ لأم أبى هريرة بأن يهديها الله للإسلام، ذهب أبى هريرة إلى المنزل ففتحت له أمه ثم قالت يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسول وعندها فرح أبا هريرة وقال يا رسول الله أدعو الله أن يحببنى أنا وأمى إلى عباده المؤمنين ويحببهم إلينا قال: فقال رسول الله ﷺ

---

[١] جزء من حديثه رواه البخارى ومسلم
[٢] رواه الترمذى
[٣] جزء من حديث رواه البخارى ومسلم
[٤] جزء من حديث رواه البخارى

"اللهم حبب عبدك هذا ــ يعنى أبا هريرة ــ وأمه إلى عبادك المؤمنين وحبب إليهم المؤمنين" يقول أبى هريرة "فما خلق يسمع بى ولا يرانى إلا أحبنى"(١).

ولقد قال رسول الله ﷺ يوما "من يبسط ثوبه فلن ينسى شيئاً سمعه منى" فبسط أبى هريرة ثوبه حتى قضى حديثه ثم ضمه فما نسى شيئاً سمعه منه"(٢).

وكان ﷺ يرى الصحابة فى الصلاة من وراء ظهره...، فعن ابى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال "هل ترون قبلتى ها هنا؟ فوالله ما يخفى على خشوعكم ولا ركوعكم إنى لأراكم من وراء ظهرى"(٣)

هلاك كسرى

ولقد أخبر ﷺ بهلاك كسرى وقيصر وأن المسلمون سينفقون كنوزهما فى سبيل الله وتحقق ما أخبر به ﷺ ...، واخبر بظهور النساء الكاسيات العاريات، وأخبر بمصيرهن فلا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وقد ظهروا فى زماننا كما اخبر...، وأخبر بأن عمار ستقتله الفئة الباغية وقد قتله بالفعل جيش معاوية...، وقد كان ﷺ مؤيداً من ربه، فعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ يوم أحد ومعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كأشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد.(٤)

ولقد أخبر ﷺ عن الكثير من النبوءات التى تحققت كإخباره أن الحسن سيصلح الله به بين فئتين من المسلمين وبالفعل تنازل عن الخلافة حقنا لدماء

---

(١) جزء من حديث رواه مسلم

(٢) وهو شرح لمعنى حديث رواه مسلم.

(٣) صحيح رواه البخارى ومسلم.

(٤) فى روايه لمسلم يعنى جبريل وميكائيل عليهما السلام.

المسلمين...، وأخبر بانتشار الزلازل فى آخر الزمان وشرب الخمر وانتشار الزنا...، وقد وقعت فى زماننا الكثير من حوادث الزلازل، وهناك من يشربون الخمر ويسمونها بغير اسمها، وانتشر الزواج العرفى والكثير من حوادث الزنا وربما يصل الأمر إلى أخطر من ذلك حيث يقول ﷺ "لا تقوم الساعة حتى يتسافدوا فى الطريق كتسافد الحمير"

قال عبد الله بن عمرو رضى الله عنه! إن ذلك لكائن؟ قال "نعم ليكونن"[١].

وأخبر ﷺ "بأنه لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس فى المساجد"[٢]

وفى مثل ذلك هناك الكثير من النبوءات لا يتسع المجال لذكرها وكذلك هناك الكثير من المعجزات التى حدثت لأصحاب رسول الله ﷺ ببركه اتباعهم لرسولهم ﷺ منها نزول الملائكة على أسيد بن حضير وهو يقرأ القرآن حيث رأى ما يشبه النجوم تتصاعد فى السماء...، وكذلك رزق الله لخبيب بفاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتاء...، ومن المعجزات أيضاً مصافحة الملائكة لعمران بن حصين...، وشرب خالد بن الوليد السم فلم يضره...، وكذلك اضاءة العصا لأسيد بن حضير وعباد بن بشر رضى الله عنهما...، إنها اعجازات ونبوءات ومواقف تثبت لنا تأييد الله لنبيه ﷺ وكراماته سبحانه لأصحابه اللذين اتبعوه وساروا على نهجه...، وهو سبحانه يؤيد عباده الصالحين اللذين عملوا بكتابه الكريم وساروا على نهج رسولهم ﷺ واهتدوا بصحابته الكرام فرضى الله عنهم أجمعين، وسبحان الله...، والحمد لله رب العالمين...، الحمد لله أننا اتبعنا رسالة النور، فكلما اكتشف العلم شيئاً كان السبق لتلك الرسالة الجامعة...، ففى العلوم الطبية وجد العلماء أن مراكز الإتصال بالأجهزة المختلفة كالكبد، والرئتين والكلى،

---

[١] رواه ابن حيان فى صحيحه.

[٢] رواه أحمد وأبى داود.

والمعدة...، وغير ذلك هى مراكز موجودة تحت الجلد وقــد كــان السـبق للإعجاز النبوى فى الأمر بالحجامة والإشارة إلى أنها من وسائل الشفاء من الأمراض، حيث أنها أصابت مركز المرض ومسبباته تحت الجلد، وخـروج الدم الملوث بمسببات الأمراض فيكون الشفاء بإذن الله وكما اشارت السـنة النبوية أنه يفضل ان تكون الحجامة فى الأيام القمرية وقد اكتشف العلماء فى عصرنا أن السر فى ذلك يرجع إلى ظاهرة المد التى يسببها القمـر حيـث يرتفع منسوب المياه بسبب جذب القمر للغلاف المائى، وقد وجد العلمـاء أن سوائل الجسم فى الإنسان تتأثر بذلك ايضاً وهذا ما يناسب عمـل الحجامـة ليسهل خروج السوائل وكل ما هو ضار من دم الإنسان...، ولقد أشـار ﷺ إلى أهمية التمر فى الوقاية من السم والسحر وذلك بوصيته "من أصبح بسبع تمرات لم يصبه سم ولا سحر" ...، وقد اكتشف العلماء بواسـطة الأجهـزة الحساسة أن الأشعة التى تتلون بها عين الساحر زرقاء...، وقد وجـدوا أن السبع تمرات كافية لأن يتلون جسم الإنسان باللون الأزرق...، وبالتالى فهو يمتص جميع الألوان ويعكس هذا اللون السابق ذكره وهو الأزرق كذلك وجد العلماء أن التمر يحافظ على وظائف الكبد سليمة مما يجعله أكثـر مقاومـة للسموم المختلفة فصدق رسول الله ﷺ.

ولقد وجد العلماء ان أقصى حجم للمعدة يمكن أن تصل إليه هو لتـر ونصف اللتر أى ١٥٠٠ ملليمتر...، والنفس الطبيعى للإنسان يبلغ حـوالى ٥٠٠ ملليمتر من الهواء أى ثلث حجم المعدة والتى إذا امتلأت فسوف تضغط على الحجاب الحاجز وبالتالى على الرئتين فلا يتمكن الإنسان من استنشـاق النفس الطبيعى بحيزه الذى يبلغ ٥٠٠ ملليمتر...، وإذا قسمت المعـدة إلـى ثلاثة أقسام كل منها سعة ٥٠٠ مل فإنه يجب على الإنسان أن يترك ثلثهـا فارغاً حتى يتمكن الإنسان من أخذ النفس الطبيعى...، ولكـى يـتم هضـم الطعام بيسر ودون جهد على الأجهزة المختلفة، فلابد أن يكون ثلث المعـدة

للطعام ٥٠٠ مل والثلث الأخر للماء ٥٠٠ مل، أو يكون ثلثى المعدة للطعام والشراب ويبقى الثلث الآخر فارغاً للنفس، وهذا ما أقر به الأطباء فى عصرنا واستقرت عليه ابحاثهم الطبية للوصول إلى الحالة المثلى بالنسبة لمسألة الطعام والشراب وخطر افراط فى ذلك ...، وقد أخبرنا النبى ﷺ بذلك منذ ألف وربعمائة عام بقوله ﷺ "ما ملأ آدمى وعاء شراً من بطن، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فإن كان لا لحاله فثلث لطعامه وثلث لشرابه، وثلث لنفسه"[١] وذلك يثبت أنه عيب على الإنسان أن يأكل أقل من الثلث إلا إذا كان بن معدى كرب

قد أجهد "عمل شاق فأصابه الجوع الشديد وعند ذلك فعليه بالثلث فى طعامه والثلث لشرابه والثلث لنفسه...، فمن تملى من الطعام ساء غذاء بدنه وأشرت نفسه وقسا قلبه، فإياكم وفضول المطعم فإنه يصيب القلب بالقسوة، ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم الأذن عن سماع الموعظة...، وقال عمر رضى الله عنه "إياكم والبطنة فإنها مفسدة للجسم، مورثة للسقم، مكسلة عن الصلاة، وعليكم والقصد فإنه أصلح للجسد وأبعد عن السرف، وإن الله تعالى ليبغض الحبر السمين"[٢]

وقال ﷺ "المؤمن يأكل فى معى واحد والكافر يأكل فى سبعة أمعاء"[٣]، والحكمة لا تدخل معدة ملئت طعاماً لأن صاحبها يثقل نومه فتضيع بركة عمره...، إنه الوحى من الله لنبيه الذى كان لا ينطق عن الهوى.

---

[١] حديث حسن صحيح ــ رواه الترمذى فى صحيحه عنالمقدام
[٢] رواه أبو نعيم.
[٣] متفق عليه.

مفاصل الإنسان:

لقد منح الله تعالى نبيه من فضله وعلمه من علمه ولقد إنقسم العلم الطبى الذى آتاه الله لرسوله إلى أربعة أقسام الأول هو علاج الأمراض عن طريق استخدام بعض الأعشاب والثانى الطب الوقائى والثالث الطب النفسى والرابع الطب التشريحى ومنه قوله ﷺ "إن فى الجسد ستين مفصلاً بعد الثلثمائة فمن استطاع أن يعتق كل يوم مفصلاً عن النار فليفعل" قيل كيف يا رسول الله، قال يكبر تكبيره ويسبح تسبيحة أو يميط الأذى عن الطريق ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر"[١]. ويظل العلم الحديث حتى عام ١٩٩٦م رغم تقدم وسائل التشخيص والأشعة والتصوير وتعددها يؤكد أن عدد مفاصل الإنسان ٣٤٠ مفصلاً وأن هناك بعض المفاصل المركبة، ولكن بعض علماء التشريح قاموا بدراسة المفاصل المركبة وتفكيكها فاكتشفوا أنها ٣٦٠ مفصلاً لا تزيد ولا تنقص كما ورد فى حديث رسول الله.

ولقد قال ﷺ "كل الإنسان يبلى إلا عظماً واحداً منه يخلق فى بطن أمه ومنه يركب يوم القيامة"...، وبالفعل لقد وجد العلماء أن عظمة عجب الذنب هى الصندوق أو الشريط الذى يحتوى على النسيج الخاص بكل صفات الإنسان ولقد أوضح علم الأجنة أن عجب الذنب هو الشريط الأولى وهو الذى يحفز الخلايا على الانقسام والتخصص وعلى اثره مباشرة يظهر الجهاز العصبى فى صورته الأولية ثم الانبوب العصبى ثم الجهاز العصبى بأكمله ويندثر هذا الشريط بعد ذلك فى الانقسامات داخل الجسم إلا جزء يسير منه يبقى فى المنطقة العصعصية والذى يعاد منه تركيب الإنسان يوم القيامة.

---

[١] رواه البخارى.

البلح والتمر

ولقد أوصى ﷺ بأكل التمر والعجوة كما أوصى الله سبحانه وتعالى لذلك مريم ابنة عمران حينما جاءها ألم المخاض ولقد اكتشف العلماء أن البلح يحتوى هرمون أنثوى اسمه "النتوسينون" وهو يزيد من انقباضات الرحم عند الولادة ويعطيه الأطباء للحوامل عند الوضع وهو يخفض ضغط الدم الذى يرتفع عند الولادة وقد أوصى ﷺ أن من تأكله أثناء الحمل يخرج غلامها أو طفلها حليماً حيث وجد العلماء أن به بالفعل مادة تسمى الأكسترين وتعمل على تهدئة الأعصاب وتلطف من بكاء الطفل.

التراب والفيروسات

لقد اشار ﷺ فى هذا الحديث بإحدى صور الإعجاز الطبى وذلك قوله ﷺ "إذا ولغ الكلب فى إناء احدكم فليرقه ثم ليغسله سبع مرات أولاهن بالتراب"

ولقد تمكن الطب الحديث من استخلاص بعض الأدوية الحيوية كالستربتومايسين والتتراسيكلين والنيوماسين وكلها من مبيدات الجراثيم الموجودة فى التراب، كذلك وجد العلماء أن فيروس الكلب دقيق فى الصغر وكلما قل حجمه زادت درجة التصاقه بالإناء ويكون على هيئة شريط لعابى سائل ولأنه شديد التعلق بالإناء فإن غسله أولاً بالتراب يسحب اللعاب سحباً بقوة جاذبية مقدارها هو الفرق فى الضغط الاسموذى بين السائل وبين وسط التراب وتسمى تلك العملية بالإدمصاص وهو ما يفعله الطباشير مع نقطة الحبر.

علم الأجنة

لقد ظل أحد اساتذة علم الأجنة وهو الدكتور "كيث مور" يبحث فى النطف ليدرك متى يتحدد نوع الجنين ذكر أم أنثى وأخذ عينات من نطفة لم

تبلغ ٤٢ يوم وحاول معرفة جنسها واستخدم كل وسائل التكبير والأشعة المتاحة فلم يستطع ابداً تحديد جنسها وظل يراقب النطفة طوال ٤٢ ليلة حيث ظهر كروموسوم جنس الجنين فى اللحظات الأخيرة من الليلة الـ "٤٢" وعرف إن كان ذكراً أم أنثى ولقد كان يبحث فى حديث رسول الله ﷺ "إذا بلغت النطفة إثنتين وأربعين ليلة فى بطن أمها بعث الله إليها ملكاً فخلق جلدها وسمعها وبصرها ثم يقرر الله ايكون ذكراً أم أنثى وحين ربط الحديث بكشفه العلمى نطق بالشهادتين وأشهر إسلامه...، وقد نظر بالمنظار فى الرحم وأستطاع أن يصور بداية الجنين فوجده يشبه قطعة اللحم المعلقة وهى تشبه ما يعلق بالماء الراكد ولقد قارن واكتشف أن شكل العلقة التى وصفها القرآن لا تختلف عن العلقة كما هى فى الماء الراكد...، ولقد صور المضغة فى رحم الأم فوجدها تشبه تماماً قطعة اللبان والصلصال الممضوغ وهذا لا يرى إلا بأجهزة تصوير تكبر آلاف المرات ولكن بالعين يراها قطعة دم عادية....، ولقد وجد بالمضغة أجزاء مخلقه كالعينين والأذنين وغيرهم وجزء لم يتخلق بعد وهذا ينطبق تماماً مع قوله سبحانه ﴿ثم خلقنا النطفة علقة وخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً﴾ وقد وصف سبحانه المضغة فى آية أخرى بقوله تعالى ﴿ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة﴾...، وقد جاء حبر من أحبار اليهود يسأله ﷺ لم يخلق الولد..." فأجاب ﷺ "من ماء الرجل ومن ماء الأنثى" فقال الحبر أمن كل؟ فرد النبى ﷺ "ليس من كل ماء الرجل لكن من كل ماء المرأة"

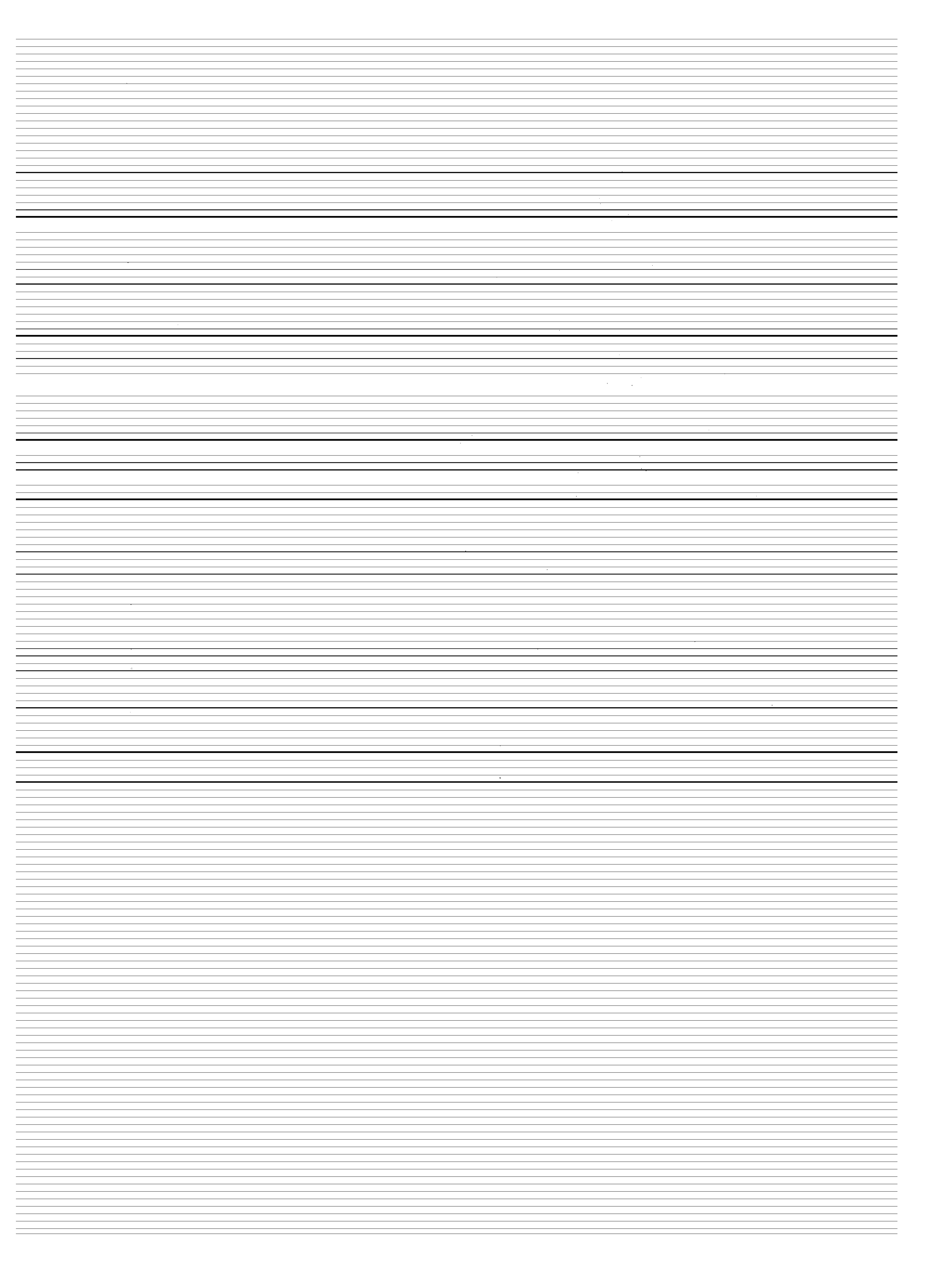
ووجد العلماء أنه بالفعل فإن السائل المنوى للرجل ينتخب منه حيوان منوى واحد هو الذى يلقح ماء المرأة والذى يحتوى البويضة...، ولقد قال ﷺ "إن المعدة حوض البدن والعروق تأتى إليها واردة فإذا صحت المعدة صدرت عنها العروق بالصحة وإذا سقمت المعدة صدرت عنها العروق

بالسقم" ولقد كان هذا الوصف ينطبق تماماً على الوصف التشريحى للمعـــدة الذى لا يرى إلا تحت المجهر أو الميكرسكوب أو المنظار الحديث والـــدليل على ذلك عند الإفطار بعد الصيام يشعر الإنسان باسترخاء لأن كـــل الـــدم توارد إلى المعدة عن طريق العروق الواردة إليها فهى بيت الداء كما وصفها ﷺ فإذا صحت إنتقلت الصحة إلى بقية الجسد عن طريق الأوردة...، ولقـــد امر ﷺ بعدم النفخ فى الإناء أو الشراب وذلك حتى لا تنتقل العـــدوى مـــن المصاب إلى السليم وكذلك ثبت علمياً أن النفخ يسبب سرطان المعدة حيث أن هذا الفيروس يكون معلق فى الحلق ولا يخرج إلا بالنفخ لذلك ينتشـــر هـــذا المرض فى البلاد التى تفضل الطعام ساخناً وتقوم بالنفخ فيه...، وكذلك أمر ﷺ بالشرب وأنت متكئ حتى لا يمتلئ غلاف الكبد فيسبب الثقل والتكاســـل ...، كذلك أمر بالشرب على ثلاث وقول بسم الله الحمد لله وفى ذلك مطردة للشيطان حيث أنه يجرى فى ابن آدم مجرى الدم والماء سريع الامتصـــاص والسريان فى الجسم.

الفصل الثانى

ثمـــرات الإيمـــان

ونبوءات الرسول ﷺ



الفصل الثاني

ثمرات الإيمان ونبوءات الرسول ﷺ

إن معنى الإيمان هو أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وأن يكون ذلك مصحوباً باليقين الذى لايعرف الشك، على أن يكون هذا اليقين هو تنفيذاً لأوامر الله تعالى وتصديقاً بما وعد به وترجمه ذلك إلى معامله طيبه وحسنه بين الناس تستمد أنوارها من هدية الله للبشر وقدوتها رسول الله ﷺ...، ولقد كان ﷺ يتصف بدوام العمل والنشاط فى العبادة دون ملل كما وصفت السيدة عائشة رضى الله عنها وكان ﷺ متواضعاً يحذر من الكبر بقوله "لايدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر "وكان يقول ما زاد الله عبداً بتواضع إلا رفعه"...، وكان رحيماً، ينصح قائلاً "من لايرحم الناس لا يرحمه الله"[١].

وكان ﷺ ذو خلق عظيم وذوق رفيع يدعو بالحكمة والموعظة الحسنة...، بشوشاً فى وجه أصحابه ومن يلقاه...، وهو لايغضب إلا إذا أنتهكت حرمات الله، ورغم ذلك كان يعُرض بوجهه عند الغضب حتى لايراه الغير غاضبا...، وكان يحب الطيب ويجلس وسط أصحابه لايتميز عليهم، ولا يرفع صوته، ويمزح ولا يقول إلا صدقاً وخيراً....، وكان حليماً يصبر على من أساء إليه ولا يستفذ وكانت نتيجة هذا الخلق إسلام الكثيرين ممن قابل إساءتهم بهذا الحلم دون إنفعالات يدخل من خلالها الشيطان ويوقع بها العداوة والبغضاء بين قلوب المسلمين..، وكان يستشير أصحابه، وإذا استشاره أحد فكان مؤتمناً يدل على الخير، وامر بالشورى والاستخارة وذلك قوله ﷺ "من سعادة ابن آدم استخارة الله عز وجل"[٢] وكان صادقاً أميناً

---

[١] رواه البخارى ومسلم والترمذى، ورواه أحمد وزاد ومن لايغفر لايغفر له

[٢] أخرجه أحمد وزاد ومن شقوة ابن آدم تركه استخارة الله.

جريئاً فى الحق لايخشى فى الله لومة لائم ولقب قبل بعثته بالصادق الأمين وحذر من تضييع الأمانة ونبه أن مضيعها يأتى بها يوم القيامة من قعر جهنم..، وكان ﷺ متعاوناً يمد يد العون لكل الناس حتى أن الجارية كانت تأخذه من يده فينطلق معها ويأتى لها بما تريد، وكان يحيك ثوبه، ويخصف نعله، ويخدم نفسه بنفسه، ويعاون زوجاته، وتصف السيدة عائشة حالته ﷺ عند حضور الصلاة وسماع الآذان بأنه كان يسرع إليها كأنه لايعرفهم ولايعرفونه...، وعلم الصحابه وأمرهم بعدم سؤال الغير، فمنهم من بايعه على السمع والطاعة وأن لايسأل الناس شيئاً، فكان السوط يقع من أحدهم فينيخ ناقته ويأخذه بنفسه...، وكان خلقه القرآن فما شكا منه أحد وما ضرب أحداً قط، وما سب أحداً قط، وما لعن شيئاً قط، وما سمح لأحد أن يغتاب أحداً عنده...، وكان كثير الصيام والقيام، فلقد قام الليل حتى تورمت قدماه محبة فى الله وشكراً له، وكان يصوم حتى يظن من حوله أنه لايفطر ويفطر حتى يظن من حوله أنه لايصوم، وقال عن فضل الصوم "ما من عبد يصوم يوماً فى سبيل الله تعالى إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً"[١].

وكان رفيقاً بالأمة ورفيقاً بكل من يعامله، فرغم مالاقاه من المشركين لم يدعو ربه بالإنتقام منهم ولكن قال: اللهم أهدى قومى فإنهم لايعلمون، عسى أن يخرج من بين أصلابهم من يعبد الله ولايشرك به شيئاً...، وبالفعل خرج عكرمة بن ابى جهل وخالد بن الوليد وكان الوليد بن المغيره من أشد أعداء الإسلام وكان خالد من أشد أعداء الكافرين...، وخرج عمرو بن العاص بفتوحاته الإسلامية وعمر بن الخطاب وغيرهم كثير، ولقد أحس بذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه فبكى كثيراً لفراق النبى ﷺ وردد قائلاً، بأبى أنت وأمى يا رسول الله، لقد دعا نوحُ على قومه فقال رب

---

[١] أخرجه البخارى ومسلم والترمذى.

لاتذر على الأرض من الكافرين دياراً ولو دعوت علينا بمثلها لهلكنا جميعاً، ولكن أبيت إلا أن تقول خيراً فقلت اللهم أغفر لقومى فإنهم لايعلمون...، ومن رفقه ﷺ أنه كان يمسح على شعر اليتيم، ويبدأ الأطفال بالسلام ليعلمهم إفشاء السلام وأمر بالرفق بالحيوان والإحسان إليه عند الذبح بحد الشفرة وإراحة الذبيحة وإطعامها قبل ذبحها وعدم ذبحها أمام أختها..، وكان يخاف من الله فيطيل السجود ويفزع من خشية الله، ويبكى عند القراءة حين يسمع آيات العذاب، ويقول "لو علمتم ما أعلم لبكيتم كثيراً ولضحكتم قليلاً ولصعدتم للصعدات تجأرون...، وكان يستعيذ كثيراً من سكرات الموت ومن عذاب النار ويسأل الله الجنة..، وكان مجاهداً حتى توفاه الله، وكان يقول مرابطون إلى يوم القيامة..، وكان شجاعاً فى كل المواقف والمعارك وجاهد بالنفس والمال وبالكلمة سراً وجهراً، ووقف يوم حنين جاهراً بصوته أنا النبى لا كذب أنا بن عبد المطلب حتى ثبت المسلمون وعادوا إلى مواقعهم...، ويصفه على ابن أبى طالب فى المعارك قائلاً: كنا إذا حمى الوطيس وأحمرت الحدق واشتد البأس، إحتمينا برسول الله ﷺ فما نرى أحداً أقرب للعدو منه..، وكان يحب الله تعالى فيناجيه ويدعوه كثيراً، ويرى قرة عينه فى الصلاة فيخشع فيها ويتم ركوعها وسجودها ويطيل السجود لقربه فيه من ربه وكان يداوم على قيام الليل حيث ينادى الله تعالى على عبادة فى الثلث الأخر من الليل مجيباً لما يطلبون..، ولقد لقب موسى عليه السلام بالكليم، ولقب إبراهيم عليه السلام بالخليل وأخذ ﷺ لقب الحبيب...، وكان ﷺ يفى بالعهد حتى لو كان العهد مع المشركين، ويكفى أنه بعد سفره مع الصحابه لأداء العمرة تحلل وذبح الهدى حين تعاهد مع المشركين بالرجوع فى هذا العام وبعدها بشره الله تعالى بفتح مكه، ودخل الناس فى دين الله أفواجاً..، وكان ﷺ داعياً إلى الله تعالى يدعو لكل خير وينهى عن كل شر ويطبق ما يقول على نفسه، حيث أن الداعى لابد أن يكون قدوة لغيره، وأمر أمته بما

أمر الله تعالى وهو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ورغب فى الدعوة إلى الله فقال "لئن يهدى الله بك رجلاً واحداً خيرُ لك من الدنيا وما فيها"...،

وكان ﷺ قوياً مؤيداً من ربه، فلقد صارع ركامه وغيره من الأقوياء فصرعهم، وكان ركامه حين يقف على جلد الذبيحة ويشد به العشرة من الرجال فيتمزق الجلد ولايتحرك ركامه من مكانه...، ورغم ذلك بين لأمته أنه ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب"...، كما بين أن أكيس الناس وأذكاهم هو أكثرهم للموت ذكراً وأحسنهم لما بعده استعداداً...، وبين أن المفلس هو من أخطأ فى حق الناس وأكل أموالهم بالباطل وليس هو من لايملك الدينار أو الدرهم...، وكان ﷺ مؤيداً من ربه فى كل المواقف فلقد كانت تظلله السحابة فى سفره...، وخرج من وسط الكفار دون أن يراه أحداً منهم...، ونسج له العنكبوت خيوطه على الغار حتى لايراه المشركين...، وغاصت أقدام الفرس الذى يحمل سراقة بن مالك فى الأرض الصلبة حين أقترب من النبى ﷺ يريد قتله...، وحين عزم أبى جهل على قتله تشكلت الملائكة الموكلة بحفظه فامتلأ خوفاً ورعباً وتراجع عن عزمه...، ولقد كان ﷺ نوراً فى وجه أبيه عبد الله يدركه الكثيرون وحين تزوج بالسيدة آمنه إنتقل هذا النور إليها...، ولقد ولد ﷺ مختوناً بين كتفيه خاتم النبوة، ولقد طلب أحد الرهبان من عمه فى إحدى أسفاره أن يرى ما بين كتفيه، فرآة كبيضة الحمامة معرجاً من جسده ولايكون إلا فى الأنبياء...، ولقد أسرى به وعرج بالبراق إلى السماوات العلى ليسبق بتأييد ربه ما لم يستطع أن يصل إليه الباحثون بسفن الفضاء على مر العصور...، وفى إحدى غزواته ﷺ أخذ حفنة من التراب ورمى بها فى وجوه المشركين أثناء المعركة فكانت كافية لإعاقتهم جميعاً عن قتال المسلمين يقول تعالى "وما رميت إذا رميت ولكن الله رمى"...، وهذا التأييد ليس للنبى خاصة ولكن لكل مؤمن خالص الإيمان، والأمثلة كثيرة...، ففى عصرنا حين سخر

أحد القواد غير المسلمين من مجموعة من الشباب المسلم فقال لهم بعد أن أراد قتلهم: إن كان لكم رب فاستغيثوه ليغيثكم، فقالوا: اللهم أغثنا يارب، تقول الصحف، لقد نزلت جنوداً من السماء وهى كتيبه من الملائكة دمرتهم واختفت كأن شيئاً لم يكن..، وحين سخروا من شاب مسلم أخذوه أسيراً وسألوه هل يستطيع بحجراً فى يده أن ينسف مجموعة من معداتهم إن كان واثقاً بربه، وجمعوا المصورين والإعلاميين تندراً بالأمر، فاستعان الشاب بربه وردد قوله تعالى "وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى" فنسفت عن آخرها وفروا هاربين وأسلم أحد الصحفيين...، ولنا عبرة أيضاً فى إنتقام الله تعالى من العصاه فى زماننا ففى إحدى البلاد حين استهانت مجموعة بكتاب الله خسف الله بهم الأرض...، وهناك البلاد التى خالفت أوامر الله ورضوا بالمنكر والفساد فكانت الزلازل الشديدة التى تنبأ بها النبى ﷺ وبحدوثها فى آخر الزمان حين ينتشر الفساد..، لقد كان النبى ﷺ لاينطق عن الهوى فهو الذى قال عن أبى ذر فى غزوة تبوك حين تخلف عن الصحابة عندما أجهد بعيره الجوع والظمأ فنزل وأخذ متاعه وحمله على ظهره ومضى يسير على قدميه وسط الصحراء برغم القيظ الشديد، وحين أبصره النبى ﷺ قادماً على هذا الحال، إبتسم فى وجهه قائلاً، يرحم الله أبا ذر، يمشى وحده.. ويموت وحده.. ويبعث وحده، وبالفعل مشى وحده فى تلك الغزوة ومات وحده فى قلب الصحراء فى عهد عثمان رضى الله عنه فى منطقة الربذة حيث طلب من الخليفة أن يأذن له بالخروج إليها ليعيش وحيداً بعيداً عن الناس وعن فتن الثراء والمال فى عهد الخليفة عثمان رضى الله عنه حيث كثرت الفتوحات الإسلامية وهو يوم القيامة سيبعث وحده من هذا المكان..،

وحين عجزت معاول الصحابة عن تحريك صخرة عاتية أثناء حفر الخندق، فذهب الصحابة إليه ﷺ فسمى الله ورفع كلتا يديه القابضتين على المعول فى عزم وقوة وهوى على الصخرة فإذا بها تتصدع ويخرج من ثنايا

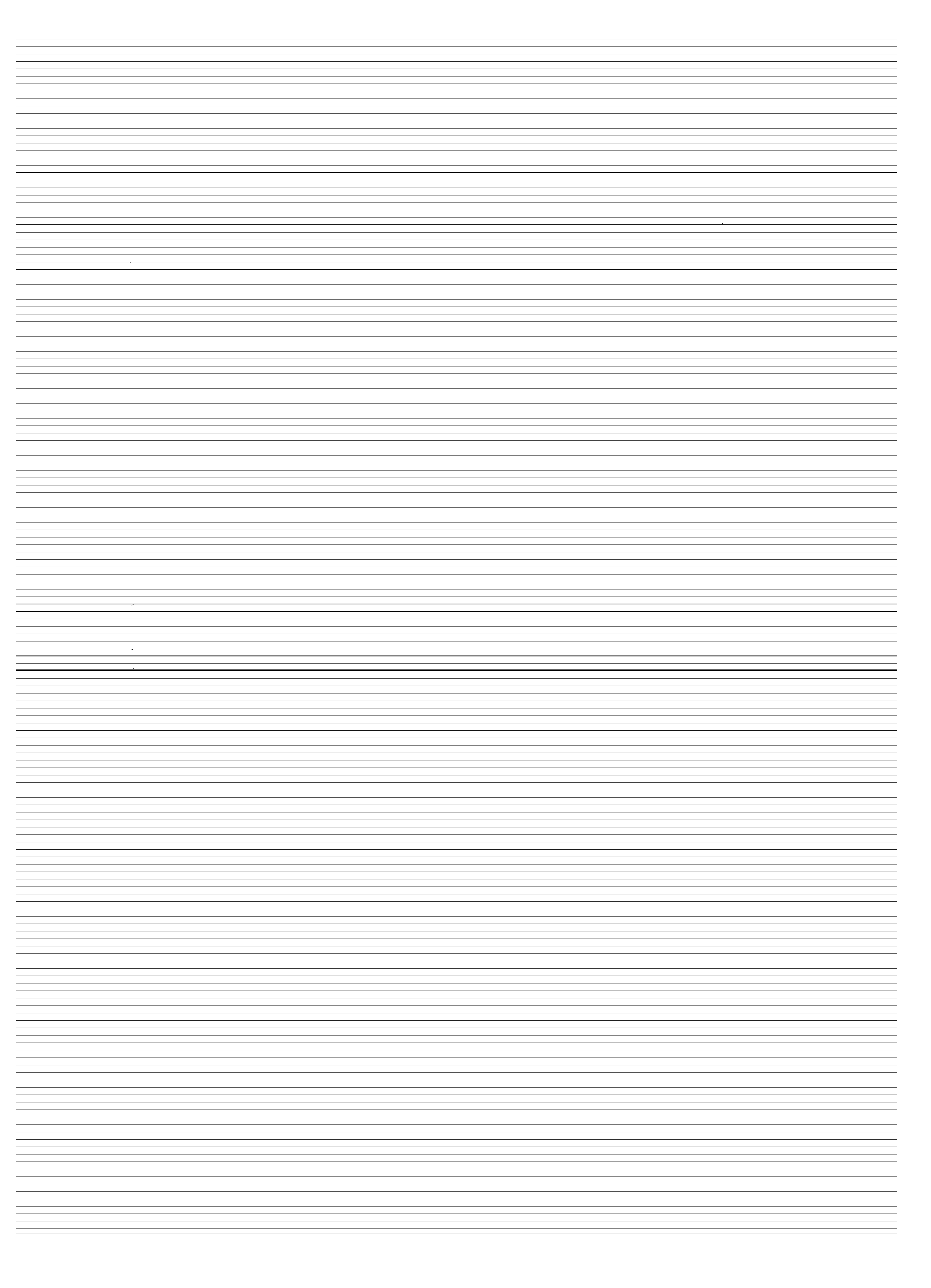
صدعها وهجاً شديداً أضاء جوانب المدينة، فهتف ﷺ الله أكبر.. أعطيت مفاتيح فارس، ولقد أضاء لى منها قصور الحيرة ومدائن كسرى وإن أمتى ظاهرة عليها...، ثم رفع المعول وضرب الثانية فأضاءت الصخرة بوهج شديد، فقال ﷺ الله أكبر.. أعطيت مفاتيح الروم ولقد أضاء لى منها قصورها الحمراء وإن أمتى ظاهرة عليها، ثم ضرب الثالثة فأضاءت فهلل الرسول ﷺ وأخبر الصحابة أنه يبصر قصور سورية وصنعاء وسواها من مدائن الأرض التى سيدخلها الإسلام...، وعندها قال الصحابة "هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله"..، وبالفعل تحققت كل تلك النبوءات فى عهد الصحابة والخلفاء الراشدين حيث الفتوحات الإسلامية شرقاً وغرباً حيث سقطت إمبراطورية الروم وإمبراطورية الفرس فى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه، ثم توالت الفتوحات وتم فتح العراق وسوريا وصنعاء ومصر والقسطنطينية والأندلس وأفريقية وغيرها..، ولقد كان نهر دجلة بين المسلمين والرومان وتصف لنا إحدى الروايات التاريخية روعة المشهد والمسلمون بقيادة سعد بن أبى وقاص يؤيدهم الله فيعبرون نهر دجلة بفرسانهم دون سفن ولكنها العقيدة واليقين الثابت، فلقد أمر سعد المسلمين أن يقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل ثم اقتحم بفرسه دجله واقتحم المسلمون وراءه...، وكان عدد جنود الفرس مائة ألف مقاتل مسلحين بالعتاد والسلاح وعدد المسلمين ثلاثين ألفاً فى أيديهم الرماح ولايملكون من الأسلحة ما تملكه جنود الفرس، وبدأت المعركة وتهاون جنود الفرس كالذباب المترنح، وتهاوى معهم الوثنية وعبادة النار وفروا مهزومين بعد مقتل قائدهم رستم وطاردهم جيش المسلمين بقيادة سعد بن أبى وقاص حتى نهاوند ثم المدائن، فدخلوها ليحملوا إيوان كسرى وتاجه غنيمة وفيئاً إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه لتتحقق بذلك نبوءه النبى ﷺ...، وغير ذلك من الإنتصارات بقيادة خالد بن الوليد ضد الرومان وغيرهم حتى أكتملت

الفتوحات الإسلامية بانتشار نور الإسلام فى كل الأرجاء.....، ولقد وجد النبى ﷺ غلاماً يرعى غنماً لعقبة بن أبى معيط، فقال له هل عندك من لبن تسقينا؟ وكان معه أبى بكر الصديق، فقال الغلام: إنى مؤتمن ولست ساقيكما فطلب منه النبى ﷺ أن يأتيه بشاه لم ينز عليها الفحل فمسح ضرعها ودعا ربه فحفل الضرع باللبن، ثم أتاه أبى بكر بصخرة متقعرة فاحتلب فيها، فشرب أبى بكر وشرب الغلام، ثم قال ﷺ للضرع أقلص فقلص فقال الغلام للنبى ﷺ: علمنى من هذا، فقال ﷺ: إنك غلامُ معلم، وبالفعل تتحقق نبوءة النبى ﷺ، حيث كان هذا الغلام هو عبد الله بن مسعود أول من صدح بالقرآن الكريم فى وجه المشركين وكان حافظاً للقرآن الكريم، عالماً بسنة النبى ﷺ، قال عنه أمير المؤمنين "لقد ملئ فقهاً" وقال عنه أبو موسى الأشعرى "لا تسألونى عن شئ ما دام هذا الحبر فيكم"، ومن كلماته إنى لأمقت الرجل إذ أراه فارغاً ليس فى شئ من عمل الدنيا، ولا عمل الآخره...، وهو يشير بذلك أنه على الإنسان أن يغتنم فرصة العمر بالعمل النافع الذى يرفع من شأنه فى الآخرة ويحميه فى الدنيا من ذل السؤال وحين يسقط جداراً على عمار رضى الله عنه ويظن الصحابة أنه قد مات، فيقول ﷺ ما مات عمار...... تقتل عماراً الفئة الباغية" وبالفعل لم يصبه شئ حتى يشارك فى معركة صفين فى صفوف على بن أبى طالب ضد جنود معاوية ابن أبى سفيان وكان جنود معاوية يتجنبون قتله حتى لا يكونوا الفئة الباغية، لكن بأسه الشديد فى المعارك جعل جنود معاوية يقتلونه وعندها ينضم الكثيرون من صفوف معاوية إلى صفوف الإمام على رضى الله عنه لصدق النبوءة....، ولقد دعى ﷺ لعبد الله بن عباس ان يعلمه الله تعالى الفقه والتأويل وتحقق ما دعابه...، ودعى لأنس بن مالك بالبركة فى عمره وماله وولده وبالفعل تحققت الدعوة وعاش أنس طويلاً وكثر ماله وبارك الله له فى ولده...، ولقد دعى بالنصر لخباب على من كانوا يؤذونه ويحرقونه فأصيبت

أم أنمار بمرض فى رأسها كانت لابد أن تكوى على رأسها كل يوم لتشفى من هذا المرض.....، ولقد دعا لعزة الإسلام بأحد العمرين وبالفعل أسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه...، ولقد تنبأ باستشهاد زيد بن حارثة وجعفر بن ابى طالب وعبدالله بن رواحه فى غزوة مؤتة وهو يجلس بالمدينة مع بعض الصحابة أثناء المعركة الدائرة بالشام ثم قال! ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله ففتح الله على يديه وبالفعل تم الفتح بفضل الله على يد خالد بن الوليد الذى أخذ الراية من عبدالله بن رواحه بعد استشهاده...، ولقد أخبر عمير بن وهب حين قدم إليه من مكة بعد غزوة بدر بحجة ابنه الأسير الذى أسره المسلمون وجاء ليفديه بالمال، فأخبره النبى ﷺ بشرطه مع صفوان بن امية وهو ان يقتل النبى ﷺ على ان يعول صفوان أولاده ويقضى دينه، ففزع عمير وأعلن الشهادتين، ثم قال: هذا امر لم يحضره إلا أنا وصفوان، وأقر أن هذا لم يكن إلا الوحى للنبى ﷺ من السماء ....، ولقد قال عن طلحة بن عبيد الله "من سره أن ينظر إلى رجل يمضى على الأرض وقد قضى نحبه فلينظر إلى طلحة" وبالفعل فلقد كان من المطالبين بالثأر لدم عثمان رضى الله عنه مع جنود معاوية ولكنه ينسحب حين يستمع إلى كلمات الإمام على الذى كان يرى تأجيل ذلك والتروى لتفرق الجناه وحقناً لدماء المسلمين وعند ذلك يرميه مروان بن الحكم بسهم يودى بحياته وتصدق فيه نبوءة الرسول ﷺ .....، ولقد قال ﷺ ذات يوم من يبسط رداءه حتى يُفرغ من حديثى ثم يقبضه إليه فلا ينسى شيئاً سمعه منى" فبسط ابى هريرة ثوبه ثم ضمه إليه" يقول إبى هريرة فوالله ما كنت نسيت شيئاً سمعته منه، وروى الكثير من الأحاديث...، ولقد قال ﷺ "رب أشعث أغبر ذى طمرين لا يؤمه له، لو أقسم على الله لأبره، منهم البراء بن مالك"...، وحين التحمت الجيوش إقترب منه أحد الصحابة فى موقعة تستر ضد الفرس وبعد أن صرع البراء وحده مائة مبارز من الفرس، قال له الصحابى: أتذكر يا براء قول الرسول عنك، ثم

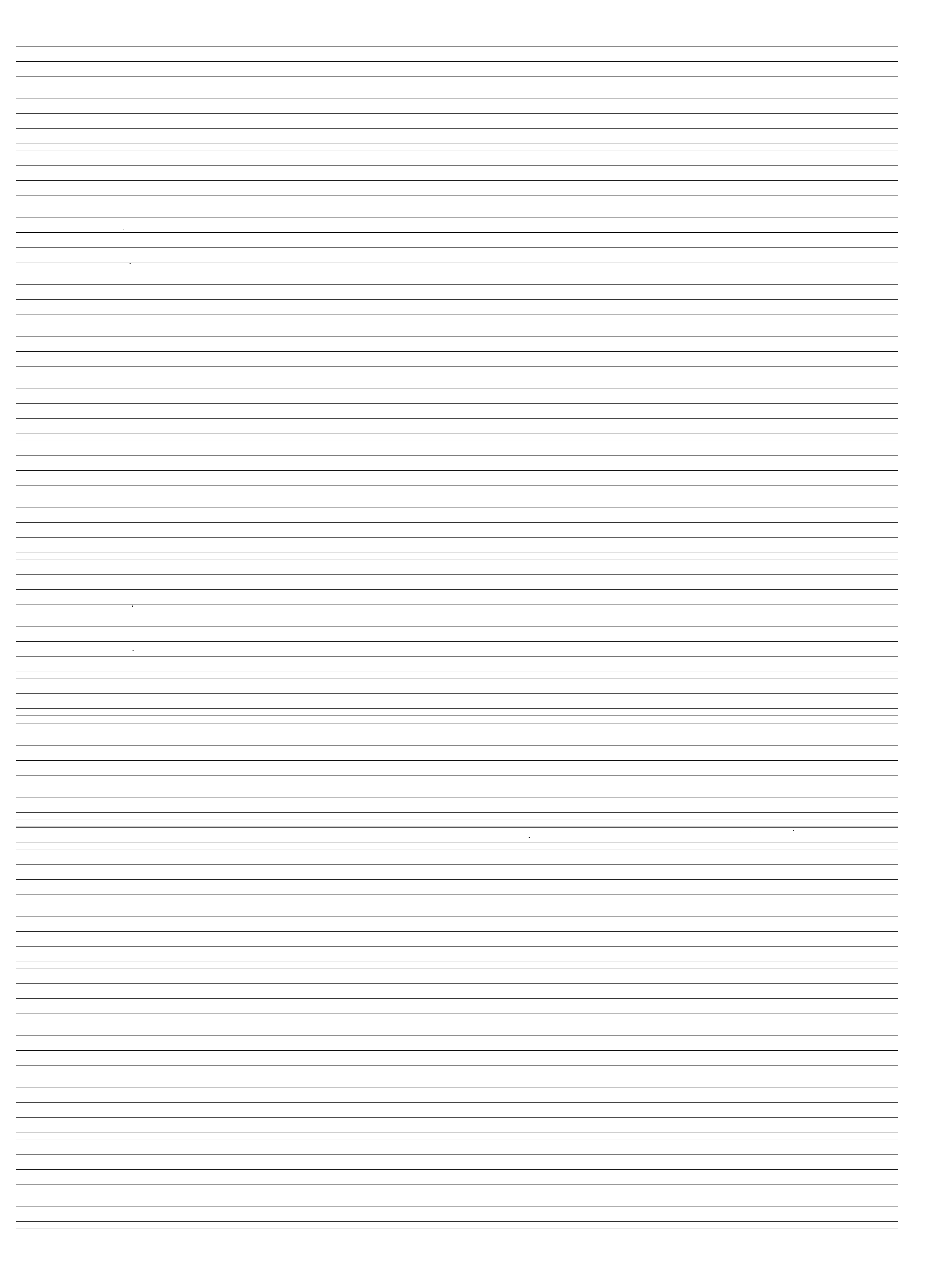
طلب منه ان يقسم على ربه، فرفع البراء زراعيه إلى السماء قائلا "اللهم امنحنا اكتافهم، اللهم اهزمهم، وانصرنا عليهم، والحقنى اليوم بنبيك" واندفع يقاتل فى شجاعة واستبسال لا نظير له، ولقد استجاب الله دعوته فكان النصر وكانت الشهادة للبراء بن مالك رضى الله عنه.......، وحين أسر العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قبل إسلامه، وطلب منه النبى ﷺ أن يفدى نفسه بالمال، فقال: من اين وقد تركتنى فقير قريش فقال ﷺ: وأين المال الذى دفعته لأم الفضل، وهى زوجته، ولقد اخبره ﷺ بقوله لها: إن قتلت تركتك غنية ما بقيت، فقال أشهد أن الذى تقوله قد كان، وما أطلع عليه إلا الله، ونطق الشهادتين بحضرة رسول الله ﷺ.

وهناك الكثير من النبوءات التى تحققت لا يتسع المجال لها، ولكن تكفينا العبرة مما تقدم ليستقر الايمان فى قلوبنا وندرك باليقين الثابت أن النبى ﷺ كان لا ينطق عن الهوى، فنقتدى به لنجنى ثمار الايمان....، جنة خالدين فيها....،



الفصل الثالث

الإعجاز فى نبوءات يشهد عليها عصرنا



الفصل الثالث

الإعجاز فى نبوءات يشهد عليها عصرنا

لقد أخبرنا النبى ﷺ بظهور الفتن والملاحم، أى المعارك الكبرى فى نهاية الزمان وهو ما نشهده الآن على الساحة الدولية من تعبئة الجيوش، والاعتداءات المستمرة فى المشرق والمغرب تحت الراية الصليبية ضد المسلمين فى كل مكان...، وبذلك تكون قد إقتربت معركة تحالفيه تسبق الملحمة الكبرى التى أخبر عنها ﷺ فى إشارته عن علامات ووقائع تحدث قبل قيام الساعة...، وهى حرب شرسه ضروس متعددة الأطراف وهى تحالفيه نووية مدمرة...، إنها الحرب الوشيكة القريبة...، والتى بدأت بفرار أمير الكويت إلى الصليبيين (الروم) يستنجد بهم فوطأوا أرض الإسلام بتلك الحجة...، ويخبرنا ﷺ عن ذلك فيما روى عن نعيم بن حماد فى كتاب الفتن بسنده عن أبى ذر رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال "سيكون من بنى أميه رجل أخنس بمصر (أى ببلد) يلى سلطاناً يغلب على سلطانه أو ينتزع منه فيفر إلى الروم فيأتى بالروم إلى أهل الإسلام فذلك أول الملاحم"[1]

وحين تأتى الروم إلى العراق، وهى أمريكا الصليبية فى عصرنا تحاصرها حصاراً شديداً حتى لا يجبى إليها قفيزاً ولا درهماً ثم يتم حصار الشام (فلسطين) بعد العدوان اليهودى بأمر أمريكا الصليبيين، وقد يمتد الحصار إلى سوريا ولبنان أيضاً ثم يظهر المهدى بعد ذلك وهو الأمين على أمة الإسلام والمجاهد من أجلها بما منحه الله تعالى من قوة فى إيمانه وثراءاً مادياً يعنيه على هذا الأمر..، ويخبرنا ﷺ عن ذلك فيما يرويه مسلم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال: "يوشك أهل العراق أن لايجئ إليهم

---

(١) رواه نعيم بن حماد من الفتن صـ٢٩١، ٢٩٤ آخر بيان صـ ٢٣

قفيز ولا درهم. قلنا: من اين ذاك قال: من قبل العجم يمنعون ذلك ثم قال: يوشك أهل الشام لايجبى إليهم دينار ولامُدى. قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل الروم. ثم سكت هُنية ثم قال: قال رسول الله ﷺ: "يكون فى آخر أمتى خليفة يحثى المال حثياً لايعده عداً"[١].

إن رسالة الله تعالى كتبت فى الأزل ثم نزل القرآن الكريم إلى السماء الدنيا بأسماء سوف تأتى إلى الدنيا تطابق ما فى اللوح المحفوظ كزيد بن حارثه الذى ذكر أسمه فى القرآن الكريم... وأبى لهب...، والثلاثة اللذين خلفوا...، وحادثة الإسراء والمعراج...، والمسجد الضرار الذى أتخذه المشركون...، ونزلت الآيات على النبى ﷺ بمسميات الأشياء فى عصرها رغم أن القرآن الكريم كان فى الأزل مكتوباً فى اللوح المحفوظ وبذلك ينطوى كل شئ وتنطوى الإعجازات العلمية كلها فى جميع المجالات فى آيات القرآن الكريم وما يوحيه الله تعالى إلى النبى ﷺ من إخبارات ونبوءات يعلمها العليم الخبير سبحانه منذ خلق الخلق...، فقد روى البخارى ومسلم وغيرهما عن عمر بن الخطاب وعن حذيفه وغيرهما أن النبى ﷺ صلى الفجر يوماً ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضر الظهر، فنزل ثم صلى، ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضر العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس، فأخبرنا بما كان وبما هو كائن، فأعلمنا أحفظنا"[٢]

وفى رواية متفق على صحتها واللفظ للبخارى عن حذيفة قال: "لقد خطبنا النبى ﷺ خطبة ما ترك فيها شيئاً إلى قيام الساعة إلا ذكره، علمه من

---

[١] كتاب الفتن من صحيح مسلم عن جابر ورواه أحمد فى مسنده ــ والقفيز مكيال أهل العراق، والمدى: مكيال أهل الشام والخليفة هو المهدى المنتظر

[٢] رواه البخارى

علمه وجهله من جهله "إن كنت لأرى الشئ قد نسيت فأعرفه كما يعرف الرجل الرجل إذا غاب عنه فرآه فعرفه"

وقال حذيفه بن اليمان رضى الله عنه "والله ما أدرى أنسى أصحاب رسول الله ﷺ أم تناسوا، والله ما ترك رسول الله من قائد فتنة إلى أن تنقضى الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعداً إلا قد سماه لنا رسول الله ﷺ بأسمه واسم أبيه واسم قبيلته"[١].

ولقد كان من اللذين حفظوا عدد قليل من الصحابة كأبى هريرة حيث دعا له ﷺ أن لاينسى شيئاً حفظه...، وحذيفه بن اليمان الذى كان يقول "كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركنى"[٢] ولقد كان من نبوءاته ﷺ صدق رؤيا المؤمن فى نهاية الزمان يقول ﷺ "لاتكاد رؤيا المؤمن تصدق وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً"...، وقد جاء فى إحدى كتب الأستاذ محمد سلامه جبر طبعة ١٩٩٧م ويقول المؤلف فى صـــ ١٩ ما نصه:

"أخت فاضلة: رأت فى منامها قبل أربع سنوات كتاباً مفتوحاً دنت منه وقرأت ما نصه: (إن هناك برجاً طويلاً وكبيراً جداً فى أوربا وسوف تلتهم النيران قسمه الأيسر، أما الأيمن فسوف يتداعى قطعة قطعة، وعندما يحدث هذا، تضمحل أوربا ويصبح يوم القيامة قريباً)...، وكان المؤلف يحلل فى هذا الكتاب نبوءات الطبيب اليهودى الشهير نستراداموس الذى أطلع على مخطوطات إسلامية حصل عليها وورثها من أجداده اليهود كما ذكر هو فى مقدمة نبوءاته...، وقد كان أجداده أمناء لمكتبة المسجد الأقصى فأخذوا هذه الموروثات الإسلامية فكانت مصدرً رئيسياً فى نبوءاته، بجانب ما ورثه من مخطوطات لليهود والنصارى والتى فيها بعض العلم الذى لم يغير ولم

---

[١] رواه ابو داود

[٢] رواه البخارى فى صحيحه

يبدل...، ولقد عاش فى القرن السادس عشر الميلادى وتوفى سنة ١٩٥٩م...، ومن نتاج ما أطلع عليه من مخطوطات أشرنا إليها قوله: "فى عام القرن الجديد والشهر التاسع...، من السماء سيأتى ملك الموت العظيم...، ستشغل السماء، وتقترب النيران من المدينة الجديدة العظيمة...، سيحدث إنهيار هائل وتؤدى الفوضى إلى تمزيق التوأم...، خلال سقوط القلعة يتداعى القائد العظيم وتبدأ الحرب الثالثة العظمى...، بينما تحترق المدينة الكبيرة...، وهذا ينطبق تماماً مع ما حدث بالبرجان التوأم...، وربما تحدث حرباً ثالثة عظمى من خلال نبوءات الباحثين فى كتب التراث الإسلامية وغيرها من الكتب السماوية..، حيث كثيراً ما نهب المستعمر من تراثنا الإسلامى..، وكثيراً ما حرق مكتبات بعد ما التقط ما جهلناه، وعلموه..، ولكن الله متم نوره ولو كره الكافرون...، فعن غزو الكويت كانت إحدى المخطوطات الإسلامية التى أشار إليها الأستاذ محمد عيسى داود فى كتابه المهدى المنتظر على الأبواب والموجودة بالكتابخانة بتركيا تحت مسمى أو تصنيف (٣٦٦٤/ تراث المدينة لمنورة) لعالم مدنى كان يعيش بالمدينة المنورة فى القرن الثالث الهجرى وهو كلدة بن زيد ابن بركة المدنى وقد ورد فى هذا المخطوط ما نصه "وحرب فى بلد أصغر من عجب الذنب، يجمع أهل الدنيا لها، كأنها أغنى بلد أولم عليها الوالمون...، وأمير فيها سلم رايته لزعيمة الشر الآتية من الشواطئ لبعيدة الغربية بداية آخر الزمان...، فتجمع له صريخها من كل الدنيا، وترد له عرش الملك ويخرب عراق فى ملاحم بداية آخر الزمن..."، وفى هذا إشارة إلى غزو البلد الصغير كعجب الذنب وهى العظمة الناتئة أسفل الظهر، وهى الكويت حيث هى كذلك بالنسبة لمساحتها الصغيرة إذا ما قورنت ببقية الدول العربية...، وقد سلم أميرها رايته للصليبيين عندما بدأ الغزو العراقى وذهب لطلب النجدة...، وقد جاء فى نفس المرجع السابق بمخطوط آخر من القرن الثالث الهجرى لتابعى

شامى فى فقرة نصها...، (وفى عراق الشام رجل متجبر...، وسفيانى، فى إحدى عينيه كسل قليل...، وأسمه من الصدام وهو صدام لمن عارضه، الدنيا جمعت له فى "كوت" صغير دخلها وهو مدهون ولا خير فى السفيانى إلا بالإسلام، وهو خيرُ وشر...،وروى أبو هريرة وهو يتحدث عن أنباء ملاحم وحروب آخر الزمان مما ظل حافظاً له من أحاديث النبى ﷺ ونبوءاته قرب قيا الساعة قوله "فى عقود الهجرة بعد الألف وثلاثمائة واعقدوا عقوداً، يرى ملك الروم أن حرب الدنيا كلها يجب أن تكون، فأراد الله له حرباً، ولم يذهب طويل زمن، عقد وعقد فسلط رجل من بلاد إسمها جرمن له اسم الهر، أراد أن يملك الدنيا ويحارب الكل فى بلاد ثلج وخير فأمسى فى غضب الله بعد سنوات نار، أرداه قتيلاً سر الروش أو الروس[١] وفى عقود الهجرة بعد الأف وثلثمائة عد خمساً أو ستاً يحكم مصر رجل يكنى (ناصر) يدعوه العرب (شجاع العرب) وأذله الله فى حرب وحرب وما كان منصوراً، ويريد الله لمصر نصر له حقاً فى أحب شهوره، وهو له فأرضى مصر رب البيت والعرب بأسمر سادا، أبوه أنور منه، لكنه صالح لصوص المسجد الأقصى بالبلد الحزين وفى عراق الشام رجل مجبر...، .....[٢] سفيانى فى إحدى عينيه كسل قليل، واسمه من الصدام وهو صدام لمن عارضه، الدنيا جمعت له فى كوت صغير"[٣] دخلها وهو مدهون ولا خير فى السفيانى إلا بالإسلام وهو خير وشر....، "وفى عقود الهجرة الألف وأربعمائة، واعقد إثنين أو ثلاثاً... يخرج المهدى الأمين، ويحارب كل الكون يجمعون له الضالون والمغضوب عليهم واللذين مردوا على النفاق فى بلاد الإسراء والمعراج عند جبل مجدون، وتخرج له ملكة الدنيا والمكر، وزانية أسمها (أمريكا). تراود

---

[١] شك الراوى فى الروش أو الروس ولكننا نعلم أنها الروس ــ روسيا الحالية.

[٢] مكان النقط تآكل بالمخطوطة.

[٣] هى البلد الصغيرة الكويت الحالية.

العالم يومئذ فى الضلال والكفر، ويهود الدنيا يومئذ فى أعلى عليين، يملكون كل القدس والمدينة المقدسة، وكل البلاد تأتى من البحروالجو إلا بلاد الثلج الرهيب وبلاد الحر الرهيب، ويرى المهدى أن كل الدنيا عليه بالمكر السئ، ويرى الله أشد مكراً، ويرى أن كل كون الله له، إليه المرجع والمصير، وكل الدنيا شجرة له أن يملكها فرعاً وجذراً... فيرميهم الله بأكرب رمى ويحرق عليهم الأرض والبحر والسماء وتمطر السماء مطر السوء ويلعن أهل الأرض كل كفار الأرض، وبأذن لله بزوال كل الكفر"[١]

وهنا نرجع إلى حديث حذيفة حين قال "والله ما أدرى أنسى أصحاب رسول الله ﷺ أم تناسوا، والله ما ترك رسول الله من قائد فتنة إلى أن تنقضى الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعداً إلا قد سماه لنا رسول الله ﷺ بأسمه واسم أبيه واسم قبيلته"[٢]. وبالفعل نلاحظ هنا أسماء كان لها تأثير وبصمة على مجريات الأحداث العالمية فنجد ذكر الحرب العالمية الأولى والثانية والثالثة القادمة، ومواقيتها وأسماء رجال مشهورين مثل هتلر، وناصر وأنور السادات وصدام حسين وجميعهم تركوا أثراً مشهوداً حتى الآن.....،

ولقد تراجع أبو هريرة فى الكثير من الأحاديث التى سمعها من رسول الله ﷺ والتى تتحدث وتشير إلى الفتن فى آخر الزمان ومنها هذا الحديث لغرابة الأمر والأحداث على عقول من يعيشون فى عصره ولكنه لما أحس الموت خاف أن يكتم علماً فقال لمن حوله وحدث بمثل تلك

---

[١] كتاب المهدى المنتظر على الأبواب صـــ٢١٦ ومكان النقط طمس فى المخطوطة...،

[٢] رواه أبو داود

الأحاديث...، ولقد قال أبو هريرة رضى الله عنه "حفظت من رسول الله ﷺ وعاءين أما أحدهما فقد بثثته وأما الآخر فلوبثثته قطع هذا البلعوم"[(١)]

وقد ذكر ابن حجر فى فتح (البارى) أن أبا هريرة كان يعلم أسماء الأمراء والسلاطين وأسماء آبائهم وقد كتم أبو هريرة ذلك العلم ثم حدث به قبل موته تأثماً أن يكون كتم علماً...، وكان هذا الأثر مما حدث به رضى الله عنه...، ولعل (نوستراداموسى) كما أشرنا كان يأخذ علمه من مثل هذه الآثار المدونة فى المخطوطات الكثيرة المحفوظة فى بلاد العالم، حفظنا الغرب ونسيها لمسلمون...،

وإذا أردنا شرح النص السابق كما يذكر صاحب كتاب آخر بيان فإننا نلاحظ بداية النص "فى عقود الهجرة بعد الألف وثلاثمائة واعقدوا عقوداً" يعنى نعد بعد ١٣٠٠ هجرية نعقد عقوداً والعقد عشر سنوات وبالفعل وقعت الحرب العالمية الأولى سنة ١٩٣٢ هجرية أى بعد عقد ثلاثة عقود وسنتين وكانت الحرب بالفعل وبالتاريخ الميلادى سنة ١٩١٤م ثم حدثت الحرب العالمية الثانية بعد عقدين آخرين بقيادة رجل من جرمن أى ألمانيا (Germany) وقد أشعلها (السيد الكبير) هتلر وتنادى الناس بأسمه فى ألمانيا...،

ثم يحدث بعد ذلك حرباً ثالثة كونية وزمنها كما بالنص وفى عقود الهجرة الألف وربعمائة وأعقد إثنين أو ثلاثاً وربما أكثر لوجود تآكل بالمخطوطة يعنى أن الحرب القادمة تكون بين ١٤٢٠ أو ١٤٣٠ هجرية، فإذا علمنا أننا الآن فى سنة ١٤٢٢ فهذا يعنى أن الحرب ربما تكون فى أى لحظة وهى حرب ستكون أشد من كل الحروب السابقة، والبلاد التى لن

[(١)] رواه البخارى فى صحيحه، كتاب العلم، باب إحفظ العلم صـ ٢١٣ وقطع البلعوم كناية عن كثرة ما عرف وسمع من أعاجيب ستحدث فى آخر الزمان وفتن لاتتحملها العقول.

تتدخل فى تلك الحرب هى بلاد الثلج الرهيب وهى الدول الإسكندنافية وكذلك بلاد الحر الرهيب وهى دول جنوب القارة الإفريقية الشديدة الحر...، وسوف تكون جيوش الروم الصليبية من الضالين والمغضوب عليهم حيث يأتون فى ثمانين راية كل راية إثنا عشر ألف جندى للمنازلة فى الملحمة الكبرى، وذكر ذلك فى حديث آخر لرسول الله ﷺ فى الفتن والملاحم وسوف يستغرقون وقتاً فى حشد هذا العدد وتجميعه من كل دول أوربا الرومية ولكن الحرب الكونية ستقضى على معظم المقاتلين بل ستفنى أكثر الناس فلا يتمكنون من حشد أكثر من هذا العدد فيأتون للمسلمين تحت القيادة الأمريكية، وقد وصفت دولتهم بالزنا حيث يكثر بها شرب الخمر والزنا وقتل الأطفال من الزنا وغير ذلك الكثير مما نشهده الآن...، وسوف يظهر المهدى عند ذلك ويقاتلهم فى الملحمة الكبرى فينصره الله عليهم ويرميهم بأكرب رمى وأشد رمى ويحرق عليهم الأرض والبحر والسماء والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً، فما فعله الصرب مع مسلمى البوسنة والهرسك ليس ببعيد...، فقد ضربوا بعض المعتقلين حتى الموت وبعضهم سلط عليهم كلاب جوعى ظلت تنهش فى لحومهم حتى الموت...، وبعضهم سكبوا عليهم الجازولين وأشعل فيهم النيران وقد قاموا بالإعتداء على المسلمات الأسيرات وهم سكارى...، ولقد تفننوا فى التعذيب الجسدى للنساء فقطعوا أثدائهن وبقروا بطونهن ومثلوا بالأجنة..."[١] وغير ذلك الكثير، فعليهم لعنة الله فى الدنيا والآخرة...،

وفى شتى البلاد تعرض المسلمون لفتن الغرب الصليبى والحقد اليهودى ونحن نشاهد الآن ما يحدث على الأرض المقدسة بفلسطين من هدم المنازل على أهلها ومنع إغاثة الأحياء تحت الأنقاض ومن قتل للأطفال بأبشع الصور وتفجير المبانى والمؤسسات فى كل مكان..، إنه العلو الكبير والذى سوف ينتهى بالملحمة الكبرى، وسوف نرى إنتقام الملك قريباً وثأر

---

[١] من مآس المسلمين "قصص وصور من الحقد الدفين فى بلاد البوسنة والهرسك"

المسلمين فى الملحمة الكبرى...، يقول ﷺ "إن الله ليملى للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته" ...، ولقد ذكر النص "ناصر" شجاع العرب الذى حكم مصر سنة ١٩٥٢م أى حوالى ١٣٧٠هـ والنص يقول بعد الألف وثلثمائة (١٣٠٠) من عقود الهجرة نعد خمساً أو ستاً فقد تولى بعد ذلك فى العقد السابع وذكر النص أنه يخسر حربين وهما ١٩٥٦، ١٩٦٧ وذكر النص الرئيس الراحل بإشارة لطيفة أنه أسمر وكنى بالحروف الأولى من إسمه (سادا) أى أنور السادات وقد تحقق النصر فى أحب الشهور إلى الله شهر رمضان لكن هذا الزعيم صالح لصوص المسجد الأقصى وهم اليهود فى البلد الحزين، وذكر النص الرئيس العراقى السفيانى وأنه يغزو الكويت وهو مدهون مخدوع من الغرب الصليبى...، وقد أشار الأستاذ أمين محمد جمال الدين أنه وقع على نص توراتى فى سفر أشعياء الحقيقى به تفاصيل أكثر فى نسخة الفاتيكان يقول النص "وجاءوا إلى سيناء، وحاربوا الملك المصرى الذى كان خاسراً فى مواجهتهم. وكل الخيانة كان خدعة نصر لإسرائيل.. وجاء ملك أسمر اللون، رأسه حاسر من الشعر، له أسود ونسور فانتصر على إسرائيل، وكلمهم أن يكونا أصدقاء، وسلام عم كل المصريين ولكن ملكهم أسمر اللون أضحى شهيداً"

"وحكم ملك أسمه حام حول أمسى. لكنه خاس باليهود وكلمهم بالجاد والحسنى وحاذر من حرب وأشر على حرب، وأرضى شرقاً وغرباً، وحراسة كانوا الذين أغتالوه، وكانوا شراراً وتجاراً" "وملك رجل بأسه حديد. كلم يهود وشرقاً وغرباً بكلام جاد وحشر لهم كل جنده وحارب قلب إسرائيل من سيناء. وأسر الكاذب فمه .. كراهة وحسرة فى إسرائيل وشر كبير فى كل أورشليم"...، ومن ذلك ندرك أن الملحمة وظهور المهدى قد أقترب زمانهم فظهور السفيانى بالعراق والذى يرجع نسبه إلى خالد بن يزيد بن أبى سفيان، فهو اموى وأمه كلبيه، فأخواله من قبيلة كلب، وقد سكنت قبيلة كلب

بشمال دجله والمعروف أن صدام من محافظة تكريت بشمال دجله...، وقد تم حصاره من قبل الصليبيين بالعراق منذ سنة ١٩٩٠ ميلادية، ولقد أورد نعيم بن حماد (شيخ البخارى)، وساق بسنده إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه قال: "إذا ظهر أمر السفيانى لم ينج من ذلك البلاء إلا من صبر على الحصار"[١]

وروى نعيم بن حماد أيضاً حديثاً برقم (٩٧١) فى كتاب الفتن يبين أن السفيانى يحول نهر الفرات وقد حدث ذلك بالفعل وتم حفر مجرى جديد للنهر بطول ٦٥٠كم عام ١٩٩٣م، وحدث ذلك فى عهد صدام ربما لمعرفته بحديث الرسول ﷺ الذى جاء فى الصحيحين والذى يشير إلى "إنحسار نهر الفرات عن جبل من ذهب"...، وفى كتاب الفتن "ينزل على نهر من أنهار المشرق يبنى عليه مدينتان يشق النهر بينهما شقاً، جمع فيها كل جبار عنيد"[٢] وقد تم فعلاً بناء مدينة بابل أو تجديدها وتم افتتاحها سنة ١٩٨٧م. وروى نعيم بن حماد فى صفة السفيانى "السفيانى من ولد خالد بن زيد بن ابى سفيان رجل ضخم الهامة بوجهه آثار جدرى وبعينه نكتة بياض"[٣]

وبالفعل فهو ضخم الهامة كبير الرأس بوجهه نكت أو ندوب وبعينه نكته بيضاء وله إبن مشوه الخلق...، ففى الفتن لنعيم بن حماد "فى زمان السفيانى الثانى المشوه الخلق هدة بالشام حتى يظن كل قوم أنه خراب ما يليهم"[٤] وبالفعل ابن صدام حسين الأكبر مشوه بالفعل وبه إعاقة فهل يعده أبيه للخلافة بعده أم أنه سفيانى آخر هذا فى علم الله سبحانه وتعالى...، والحرب العالمية الثالثة (هرمجدون) مقرها فلسطين ومعنى كلمة هرمجدون،

---

(١) كتاب الفتن صـــ١٤٤ حديث رقم (٧٠٨)

(٢) كتاب الفتن الأثر ٥٦٧

(٣) كتاب الفتن ٨١٢

(٤) كتاب الفتن حديث رقم ٦٤٦

جبل بأرض فلسطين فهي كلمة عبرية من مقطعين، هر بمعنى جبل، ومجيد وهو وادى بأرض فلسطين ومعناها جبل مجيدو بفلسطين...، ويهتم الغرب المسيحى قادة وعلماء ومثقفين وكثير من العامة بكلمة هرمجدون حيث أنها مذكورة بالإنجيل فى أكثر من موضع حتى بعد تحريفه وتبديله..، ففى سفر الرؤيا (١٦/١٦) "وجمعت الأرواح الشيطانية جيوش العالم كلها فى مكان يسمى هرمجدون"[١]

ويعتبر العسكريون والغزاه منهم أن هذه المنطقة موقعاً إستراتيجياً يستطيع أى قائد يستولى عليه أن يتصدى لكل الغزاة وهو يكشف لنا سبب تمكين الغرب لليهود من إقامة دولتهم بفلسطين لتكون قاعدة عسكرية لهم حيث يخططون للمواجهة القادمة...، ومعركة هرمجدون تسبق الملحمة الكبرى حيث أنها حرب تحالفية عالمية يشترك فيها معظم أهل الأرض وهى حرب نووية مدمرة سوف تقضى على معظم الأسلحة الإستراتيجية المعاصرة، وهى تمهيد للملحمة الكبرى وسوف يستعين "الروم أمريكا وأوربا" بالمسلمين للقضاء على الشرق الشيوعى الشيعى "الصين وروسيا وإيران ومن معهم" وينتصر فيها المسلمون والصليبيون على الفريق الشيوعى وعندها يبدأ الصليبيون فى محاولة الغدر بالمسلمين بعد بضعة أشهر من هرمجدون فيكون اللقاء المباشر بين الغرب الصليبى والمسلمين فى الملحمة الكبرى حيث يكون قائد المسلمين وقتها هو المهدى عليه السلام...، وهى حرب بالخيل والسيوف ومركزها فى سوريا او دابق قريباً من دمشق وفى نهاية تلك الملحمة يكون النصر للمسلمين وبذلك فإن هرمجدون سوف يشمل فيها التدمير لأسلحة الدمار الشامل والأسلحة الحديثة فى عصرنا ثم تكون الحرب بالخيل والسيوف فى الملحمة الكبرى وهى المعركة التى تلى هرمجدون...، يقول رسول الله ﷺ "ستصالحكم الروم صلحاً آمناً فتغزون أنتم

---

[١] صـــ٣٨٨ نشر دار الثقافة

وهم عدواً من ورائهم فتنصرون وتغنمون وتسلمون، ثم تنزلون بمرج ذى تلول فيقوم رجل من الروم فيرفع الصليب ويقول غلب الصليب، فيقوم إليه رجل من المسلمين فيقتله فيغدر الروم وتكون الملاحم فيجتمعون لكم فى ثمانين غاية مع كل غاية إثنا عشر ألفاً"[١]، ولقد ورد عن نعيم بن حماد بسنده عن الزهرى قال "إذا اختلفت الرايات السود فيما بينهم أتاهم الرايات الصفر"[٢]

ويرى البعض أن الوجود الصليبى بأفغانستان الآن هو وقود المعركة النووية المدمرة حيث ربما تطلب الصين وروسيا من القوات البريطانية والأمريكية الرجوع إلى بلادهم حيث أن وجودهم يهدد الأمن القومى بالنسبة لهم لتواجدهم الدائم فى البحر المتوسط والمحيط الهندى وخليج العرب وحين ترفض القوات الصليبية ربما تحدث الحرب المتوقعة وساحتها إسرائيل التى تمركزت بفلسطين لتكون مركزاً عسكرياً للقوات الغربية والأوربية، روى نعيم بن حماد بسنده عن كعب قال "علامة خروج المهدى الويه تقبل من الغرب عليها رجل أعرج من كنده"[٣]وبالفعل لقد ظهر رئيس أركان القوات المشتركة التى كانت تقاتل طالبان وبالفعل كان أعرج كما وصف الحديث ....، وسوف يموت معظم اليهود فى حرب هرمجدون وسوف يتولى المهدى قتل بقيتهم ويدخل بيت المقدس ثم يكون القضاء على آخر يهودى على ظهر الأرض بعد نزول عيسى عليه السلام حيث يقتل الدجال وينهزم أتباعه من اليهود وهم سبعون ألفاً فيختبئون وراء الأحجار والأشجار فتنادى الأحجار

---

[١] حديث صحيح رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن حبان وصححه اللبانى فى تحقيقه لأحاديث المشكاه برقم ٥٤٢٤

[٢] الفتن صـــ١٦٠ وأصحاب الرايات الصفر هم الروم حيث كانوا يسمون أبناء بنى الأصفر، وأصحاب الرايات السود أو العمائم السود هم الطالبان وبالفعل حين اختلفو تمكن منهم الغرب.

[٣] الفتن صـــ ٢٠٥

والأشجار وكأنها لاتطبق ريحهم ــ يا مسلم يا عبد الله هذا يهودى خلفى فتعالى فاقتله...، وقد ورد فى سفر ذكريا (١٣/٨٩) ما نصه "سيموت معظم اليهود فى حرب "هرمجدون" ويفنى ثلثاهم"...، ويقول النص الإنجليى "وجمعت الأرواح الشيطانية جيوش العالم كلها فى هرمجدون" وليس هناك أرواحاً خبيثة شيطانية إلا أرواح اليهود وأتباعهم عليهم لعنة الله...، ويجب على المسلمين فى تلك الفترة أن يتحدوا ويتركوا بلاد الصليبيين فى تلك الفترة التى تموج بالفتن، فقد روى نعيم بن حماد شيخ البخارى بسنده عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: ".. ويثب الروم على ما بقى فى بلادهم من العرب فيقتلونهم حتى لايبقى بأرض الروم عربى ولاعربية ولا ولد عربى إلا قتل..."[١]

والتعبير بلفظ عربى أن كل من له ملامح عربية سواء كان مسلماً أو غير مسلم فهم سيغدرون بكل من له ملامح عربية...، وعندما يظهر المهدى تكون حلقة الوصل بين العلامات الصغرى والكبرى لل٤ساعة حيث أن بعده يخرج المسيح الدجال وهو أول العلامات الكبرى ويكون بعد ست سنوات من ظهور المهدى...، وفى الحديث الصحيح بين الملحمة وفتح القسطنطينية ست سنوات ويخرج الدجال فى السابعة"[٢]

والمهدى من نسل رسول الله ﷺ من ولد الحسن بن فاطمة بن رسول الله ﷺ وأسمه محمد على اسم رسول الله ﷺ واسم أبيه عبد الله على اسم أبيه أيضاً فالمهدى يلقب بمحمد بن عبد الله وإذا تبعه جيشاً من قبل الشيعة بالعراق بأمر السفيانى فسوف يهزم هذا الجيش ويخسف به كما جاء بالأحاديث الصحيحة...، وسوف يفتح جزيرة العرب بعد أن يبايع له عند الكعبة، وسوف يغزو فارس (إيران الشيعة) ويهزم اليهود ويفتح بيت المقدس

---

[١] كتاب الفتن باب الأعماق وفتح القسطنطينية صـــ ٢٦٠

[٢] صحيح رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه ونعيم بن حماد من حديث عبد الله بن بُسر

وقد يكون هذا قبل الملحمة أو بعدها وسوف يهزم الروم (أمريكا وأوربا الصليبية) فى الملحمة الكبرى وسوف يغزو خوزا وكرمان أى الصين وروسيا ويغزو الهند ثم ينزل عيسى عليه السلام...، فعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال "ليغزون الهند لكم جيش يفتح الله عليهم حتى يأتوا بملكوهم مغللين بالسلاسل يغفر الله ذنوبم فينصرفون حين ينصرفون فيجدون ابن مريم بالشام"[١]

ويغزو المهدى تركيا العلمانية (قسطنطينة) فيفتحها بالتكبير والتهليل بغير سلاح ثم يغزو روما ويفتح "الفاتيكان" وربما يشاركهم عيسى عليه السلام فى تلك الغزوة حيث يستخرج فيها الإنجيل غضاً طرياً والتوراه الأصليه غضة طرية أى لم تبدل ولم تغير...، ولن تهزم للمهدى المنتظر راية مكتوب فيها "البيعة لله"

ومن علامات قرب ظهور المهدى ما رواه نعيم بن كعب "علامة خروج المهدى ألوية تقبل من الغرب عليها رجل أعرج من كنده"[٢] وقد ظهر فى جيوش التحالف الأمريكى الأوروبى كما أشرنا والعلامة الأخرى ما ورد فى صحيح البخارى ومسلم "يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب"[٣]

وقد ذكر الحافظ ابن حجر أن ذلك يكون عند ظهور المهدى وقد يكون ذلك عند بداية الحرب الثالثة الوشيكة المدمرة نتيجة ضرب النهر بالقنابل النووية لإستعجال استخراج الكنز أو بإغلاق السدود التى قامت تركيا ببنائها فعلاً وآخرها سد إبليسو والتى يمكنها أن تمنع المياه تماماً عن نهر الفرات فينحسر...، وهناك علامة أخرى تحدث فى شهر رمضان وفتن شديدة فى شوال وذى القعدة وذى الحجة، حيث انه فى رمضان السابق

---

[١] كتاب الفتن – غو الهند صـ ٢٥٢

[٢] الفتن صـ٢٠٥

[٣] كتاب الفتن من البخارى جـ١٣ صـ٨١

لظهوره تظهر آيات واضحات وأمور غريبة فى السماء فتحدث هدة وصوت عظيم فظيع يسمعه كل الناس...، ويطلع نجم ذو ذنب يضئ السماء...، وتتكسف الشمس والقمر فإن حدث هذا فى رمضان كان فى شوال معمعة وفى ذى القعدة تجاذب القبائل واختلاف البلدان الإسلامية، وفى ذى الحجة تختلف الشعوب الإسلامية فى الرأى وتلتحم القبائل حتى تسيل الدماء على جمرة العقبة يعنى أيام عيد الأضحى فى منى...، فإذا كان ذلك ظهر المهدى وبويع له فى المحرم يوم عاشوراء ومن الآثار الواردة فى ذلك قوله ﷺ "يكون صوت فى رمضان ومعمعة فى شوال وفى ذى القعدة تجاذب وعامئذ ينتهب الحاج وتكون ملحمة عظيمة بمنى يكثر فيها القتلى وتسيل فيها الدماء وهم على جمرة العقبة"[١]

ويعلمنا النبى ﷺ ما نفعله عند حدوث تلك الوقائع بقوله "إذا كانت صيحة فى رمضان فإنه يكون معمعة فى شوال...، قلنا وما الصيحة يا رسول الله؟ قل: هذه فى النصف من رمضان ليلة جمعة فتكون هده توقظ النائم وتقعد القائم وتخرج العواتق من خدورهن فى ليلة جمعة فى سنة كثيرة الزلازل، فإذا صليتم الفجر من يوم الجمعة فادخلوا بيوتكم وأغلقوا أبوابكم وسدوا كواكم ودثروا أنفسكم وسدوا آذانكم فإذا أحسستم بالصحية فخروا لله سجداً وقولوا: سبحان القدوس سبحان القدوس، ربنا القدوس، فإنه من يفعل ذلك نجا ومن لم يفعل ذلك هلك"[٢]

وقد ظهر فى عام ١٤٠٠ هجرية سنة ١٩٨٠ رجل إسمه محمد بن عبد الله القحطانى وبعد صلاة الفجر فى شهر المحرم صاح رجل من أتباعه ظهر المهدى وقام غير برفع صوته عبر مكبرات الصوت يؤكد أنه المهدى المنتظر وبدأ طلقات النيران تتبادل بداخل المسجد الحرام وأنتهى الأمر بقتل

---

[١] رواه نعيم بن حماد شيخ البخارى رقم ٦٣٠

[٢] رواه نعيم بن حماد فى كتاب الفتن صـــ٦٣٥

زعيم التنظيم حيث أخذ يبايعه أتباعه عند البيت بصورة لاتليق بالمسلمين وأنتهى الأمر بقتل القحطانى هذا العائذ بالبيت والمدعى بأنه المهدى وقد ورد ذلك بالحديث النبوى حيث ورد عن مجاهد عن تبيع قال "سيعوذ بمكه عائذ فيُقتل ثم يمكث الناس برهة من دهرهم ثم يعوذ آخر، فإن أدركته فلا تغزونه فإنه جيش الخسف"[١]

وبذلك ندرك أنه بعد قتل العائذ الأول وهو القحطانى يكون المهدى هو العائذ الثانى الحقيقى فيعوذ بالبيت إلا أنه معصوم منصور يخسف الله تعالى بذلك الجيش الذى أراد به سوءاً وسوف يكون من الشيعة...، ومن العلامات الأخرى قرب ظهور المهدى نشوب حرب هرمجدون وموت ملك السعودية والقتال على الملك هناك ونشوب القتال فى موسم الحج كما اشرنا سابقاً...، وإذا أردنا ترتيب الأحداث السابقة حتى ظهور العلامات الكبرى للساعة كما أوردها الأستاذ أمين محمد فى كتاب آخر بيان فإنها تبدأ بغزو العراق للكويت ثم حصار العراق ثم حصار الشام ثم ظهور أصحاب الرايات السود (الطالبان) ثم مجئ رايات الغرب لضرب أفغانستان (أصحاب الرايات السود) ثم الحرب العالمية الثالثة هرمجدون وبعد ذلك ينحسر نهر الفرات عن جبل من ذهب وحذرنا ﷺ من هذا الجبل وامرنا بعدم الأخذ منه حيث سوف يدور القتال من أجله ثم موت خليفة السعودية ثم حدوث الآيات الرمضانية وفتن شوال وذى القعدة وذى الحجة ثم ظهور جيش الخسف واشتهار أمر المهدى ثم فتح جزيرة العرب على يديه حيث يقبض على زمام السلطة ومقاليد الحكم فى كل أنحاء الجزيرة العربية ثم يفتح فارس وإيران ثم هزيمة اليهود وفتح بيت المقدس وتحرير المسجد الأقصى الأسير...، ثم الملحمة الكبرى ثم غزوة روسيا والصين والهند والقسطنطينية (تركيا)...، ثم يظهر المسيح الدجال وتكون نهايته بمطاردة عيسى عليه السلام له وقتله بباب لد

---

[١] رواه نعيم بن حماد فى السفر الجليل ــ الفتن باب الخسف بجيش السفيانى صــ٢٠٢

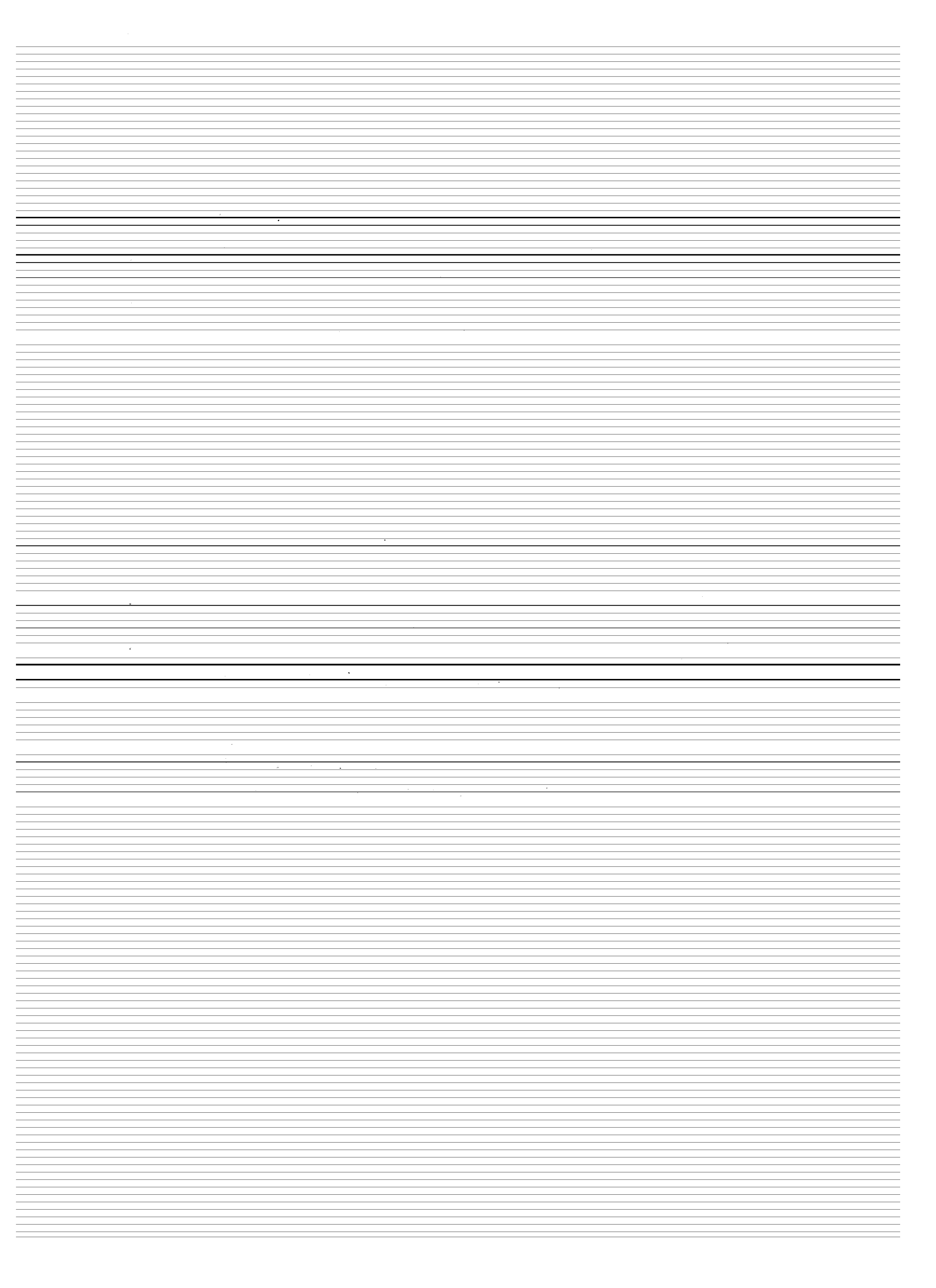
فى فلسطين...، ويختبئ أتباعه من اليهود وراء الأحجار والأشجار فيقتلهم المسلمون بقيادة المهدى وتحت إشراف عيسى عليه السلام...، ثم تظهر يأجوج ومأجوج وتكون نهايتهم بدعوة عيسى عليه السلام عليهم فيموتون جميعاً ثم يفتح المسلمون رومية (إيطاليا) ويدخلون الفاتيكان ثم يموت المهدى وبعده عيسى عليه السلام...، ثم تبدأ الآيات الكبرى بطلوع الشمس من مغربها والدابة التى تكلم الناس، والدخان، ثم تأتى ريح لينة من قبل الشام فتقبض أرواح المؤمنين جميعاً ولا يبقى إلا الكفار ثم تقع خسوف ثلاثة بالمشرق والمغرب وأرض العرب ثم تخرج النار الحاشرة من اليمن تحشر الناس إلى أرض المحشر بالشام...، ثم تقوم القيامة ويفنى الكون كل بحدوث الزلزلة العظيمة... فعلينا بتقوية عقيدتنا بالإيمان الثابت حيث بدأت الفتن...، فلقد روى نعيم بن حماد بسنده عن ابى ثعلبه الخشنى قال "أبشروا بدنيا عريضة تأكل إيمانكم فمن كان منكمة على يقين من ربه أتته فتنة سوداء مظلمة ثم لايبالى الله فى أى الأودية هلك"[(١)]

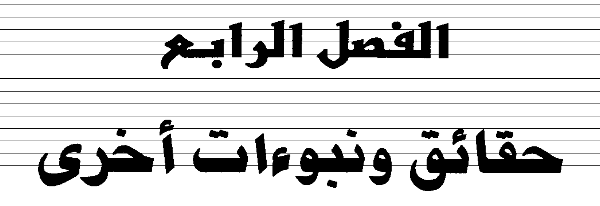
وعلينا بكثرة التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير حيث يخبرنا ﷺ عن كيفية مواجهة الجوع والعطش أيام الدجال قال "... قيل يا رسول الله فما يعيش الناس يومئذ؟ قال ﷺ: التسبيح والتحميد والتكبير يجرى عليهم مجرى الطعام والشراب"[(٢)]

وعلينا بقيام الليل وذكر الله دائماً وقراءة القرآن وحفظ سورة الكهف أو العشر آيات الأول منها أو الأخيرة فمن رأى الدجال وقرأ عليه صدر أو خواتيم سورة الكهف نجا من شره ...، وعلينا باعتزال فرق الضلال والتمسك بسنة النبى ﷺ ونور الله القرآن الكريم.

[(١)] رواه نعيم بن حماد بسنده عن أبى ثعلبه

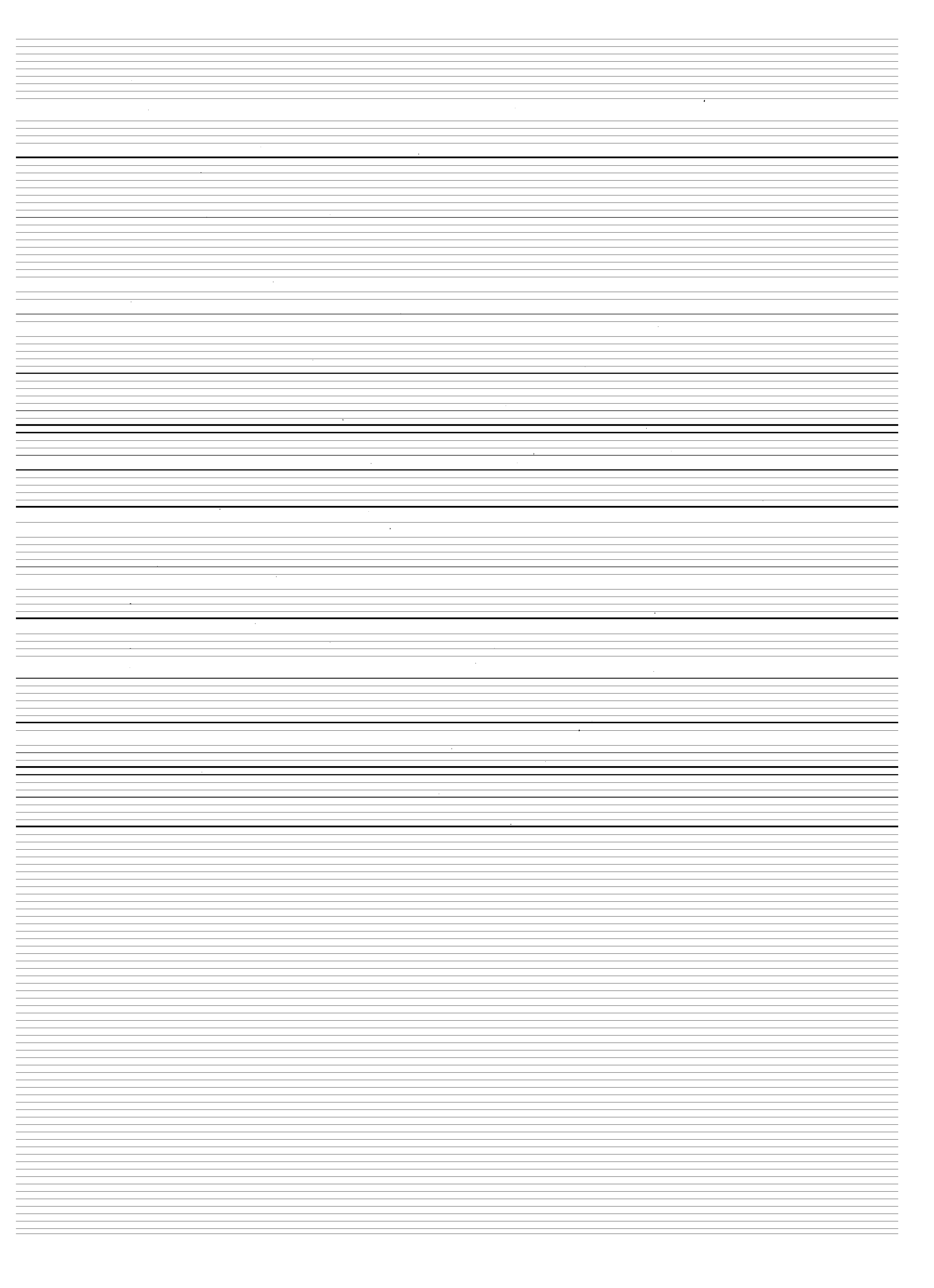
[(٢)] صحيح رواه ابن ماجه وابن خزيمة عن أبى أمامه رضى الل عنه





الفصل الرابع

حقائق ونبوءات أخرى



الفصل الرابع

حقائق ونبوءات أخرى

علينا أن نستبشر بنصر الله...، وأن الإسلام قادم لا محاله...، فلقد نطق الشجر فى فلسطين تأييداً لصدق نبوته ﷺ بان الشجر سينطق يا مسلم ورائى يهودى فاقتله...، ولقد شاهدت قريباً فى إحدى البرامج المرئية طفلاً كان بصحبة والدة وقد كتب بخط واضح فى منطقة بفروة رأسه الله وأسفلها محمد رسول الله بخط عربى واضح...، وفى إحدى القرى التابعة لمحافظة البحيرة هناك عنزه سوداء مكتوب على أذنها بلون أبيض لا إله إلا الله...، وفى ألمانيا هناك حديقة ظهرت سيقانها وفروعها بمشهد واضح ومقروء بلفظ لا إله إلا الله محمد رسول الله... إنها عقيدة التوحيد التى نطق بها الشجر...، فهلا أيقن بها الإنسان صاحب العقل ورددها بلسانه وقلبه...، كذلك أظهر التصوير الدقيق حلقات القصبه الهوائية مكونة أيضاً لا إله إلا الله محمد رسول الله...، وقد دعى سعد بن معاذ أن لا يميته الله حتى يريه يوماً فى يهود بنو قريظة ولقد جاء جبريل إلى النبى ﷺ وهو بطريقة العودة إلى المدينة قائلاً: إن الملائكة لم تضع أسلحتها بعد، وقد حكم فيهم سعد ورأى هزيمتهم قبل وفاته....،

ولقد كانت رسالة الإسلام خاتمة ومعجزةً فى كل شئ...، فلقد مات أولاد الرسول ﷺ الذكور فى حياته حتى يكون هو خاتم المرسلين ولا تورث النبوة من بعده...، ولقد غلبت الروم بعد بضع سنين كما أخبر سبحانه وتعالى...، وحيث كان القرآن الكريم هو كلام الله الأزلى المكتوب قبل خلق كل شئ فى اللوح المحفوظ، فلقد جاءت المخلوقات فى كونه سبحانه بمسمياتها فى القرآن الكريم...، فلقد ظل أبو لهب على كفره...، وكان الإلهام لوالديه بأن يسمى باسمه الذى كتب فى الأزل أبو لهب...، وذكر زيد بن

حارثة فى قضية إلغاء التبنى وقد شاء القدر أن يسمياه والديه بزيد كما كتب أزلاً ويختار النبى ﷺ على والديه فيتبناه ثم تلغى هذه الصفة بزواجه ﷺ من زينب بنت جحش بعد مفارقته إياها...، ولقد جاء اصحاب الفيل لهدم الكعبة ليتحقق قوله تعالى الأزلى ﴿ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل﴾.....، ولقد ضرب الوليد بن المغيرة على انفه فجزعت ليتحقق قوله تعالى ﴿سنسمه على الخرطوم﴾...، وإذا كان من يدعو إلى دعوة لا يحب أن يكون له معارضين فيوفق الأمر بما يرضى الناس من حوله ولقد بلغ ﷺ قوله تعالى ﴿سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾ رغم أن الناس يقطعون تلك المسافة بأكباد الإبل فى شهر...، مما يثبت أنه ﷺ كان لا ينطق عن الهوى...، ولقد تخلف ثلاثة نفر عن غزوة تبوك كما أخبر بذلك سبحانه وتعالى...، ولقد خرج فرعون وراء موسى عليه السلام كما كتب ذلك فى الأزل مما يثبت أن الأحداث تقع تماماً موافقة لما كتبه الله أزلاً، فالقرآن هو كلام الله الحق والكون بما يحتويه هو خلق الله فلابد أن يظل التطابق على مر الزمن بين كلام الله المقروء وما يحدث فى كونه المنظور لذلك فقد تحدث السفهاء بعد تحويل القبلة...، وقبل غزوة أحد أخبر الله نبيه بهزيمة الجمع من المشركين رغم تفوقهم العددى فى قوله سبحانه ﴿سيهزم الجمع ويولون الدبر﴾ وقد هزمهم الله تعالى كما أخبر...، فلابد أن نعلم جميعاً أن الإسلام قادم..." "إن الدين عند الله الإسلام"...، فماذا تظنون بدين رضيه الواحد القهار...؟ ماذا تظنون بدين رضيه الملك العزيز الجبار؟...، إن بالفم غدداً تظل تفرز الماء طوال حياة الإنسان...، ولو توقفت لجف الحلق وتوقف اللسان عن الكلام وما استطاع الإنسان أن يبتلع الطعام....، لذلك فإن نبع رسالة الإسلام لن يجف...، ففى الماضى كانت الآيات...، وكل يوم نرى آيات فلقد خلق الله تعالى كل شئ...، وعلم بأسرار كل شئ...، فهو يعلم السر وأخفى،

ويعلم بما يكون قبل ان يكون...، يقف العقل البشرى عاجزاً أمام علم الله حيث لا ابتداء ولا انتهاء لعلمه، وإذا لم يقف الإنسان على ما سمح الله له به وأخذ يسبح بخياله ليدرك ما لم يظهره الله من أسراره، فإنه سيضل بعقله المحدود فى بحارٍ بلا قاع...، وشواطئ بلا قرار...، كيف يحاول الماء المهين أن يفهم كل أسرار الخالق فى كونه...، ما مصير القارب الصغير إذا ما حاول الإنسان به أن يعبر المحيط...، ولو كان البحر مداداً لكلمات الله لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات الله...، أى قلم يقوى أن يكتب حتى يجف مداد البحر...، وماذا لو كانوا سبعة أبحر...، وماذا لو كانوا بحاراً لا حصر لها...، إنه سبحانه العالم وحده بما لا تحصيه عقول المخلوقات، يعلم كم ورقة تسقط من أشجار الدنيا عبر القارات المختلفة...، يعلم بحبات الرمال عبر الشواطئ والصحارى والقفار...، يعلم عدد الشموس الهائلة والمجرات السابحة عبر سماواته السبع...، لم يعرف الإنسان فى عصرنا الحديث سوى أعداداً تقريبية هائلة يعجز عن حصرها فى الجزء المدرك من الكون عبر السماء الأولى فقط، فكيف لو أدرك ما فى السماوات السبع...، يعلم سبحانه بما تحمل كل أنثى ومن أى زوج سيكون حملها...، وكم سيعيش هذا المولود ومتى يموت...، وشقى أم سعيد...، ويجعل فى ثدى أمه لبناً صافياً وغذاءاً كاملاً من بين الدماء وينقطع بأمره عندما تنبت أسنانه بإذنه...، يعلم سبحانه بعدد مخلوقاته وبنسب الأشياء فى كونه، نسبة اليابسة إلى الماء وهى تكمن بين ألفاظ اللغة العربية بأرقام رياضية...، والضغط الجوى على سطح اليابسة وفى أعماق البحار، وغير ذلك...، ويبدو ذلك كله كما أشار العلماء بمعجزة القرآن الكريم الرياضية فمثلاً كلمات البر إلى كلمات البحر تعكس هذه النسبة بمعادلات معروفة لدى العلماء...، إنها القدرة الأزلية بلا حدود...، وحين كان الكون خالياً، كان لا شئ سوى الله ثم خلق سبحانه كل شئ...، ولقد تجلى سبحانه على العدم بقوله كن فيكون، فكانت المخلوقات

المسبحة مقرونة بالجمال الطبيعي لأنها ميلاد الأمر الإلهى...، كانت الشمس المشرقة...، والأرض الممتدة...، والجبال الراسية...، وكانت النجوم...، وكان القمر زينة فى السماء....، وكانت البحار الشاسعة بأمواجها التى تموج مع الرياح القادمة وتهدأ مع النسيم اللطيف...، وكانت الورود بعطرها الندى...، وكان السحاب وكانت الطرقات الممتدة...، والصحارى المترامية...، وكانت المزارع والثمار...، وكانت الأشجار...، وكانت الأنعام ومختلف الكائنات...، ثم كان الصلصال...، ثم صار الصلصال مع أمر الله روحاً تسرى فى كيان الإنسان وسط دماءٍ تتدفق ليل نهار، وقلباً نابضاً بالعشق والبحث عن الحقيقة...، وعن سر السعادة بمعرفة الخالق الواحد القهار، ولقد هدى الله وقدر كل شئ، وأحاط وأحصى وشهد سبحانه على كل شئ...، وسوف يفنى كل شئ إلا وجهه الكريم...، لقد ورد لفظ كل شئ بالقرآن الكريم ١١٦ مرة وكان قوله تعالى ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ بسورة القصص وترتيبها بالمصحف ٢٨ ورقم الآية ٨٨ ومجموعهم ١١٦ بعدد ورود لفظ كل شئ، أى أن كل شئ سيفنى إلا العليم القدير...، لقد خلق سبحانه وتعالى كل شئ زوجين ولكنه هو وحدة الواحد الذى لا شريك له ولقد ورد قوله تعالى ﴿ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون﴾ بسورة الذاريات وترتيبها ٥١ وبالآية رقم ٤٩ وبمجموع = ١٠٠ فهو إحصاء ١٠٠% فلا زوجية بعد ذلك لا شئ سوى الوحدانية لله تعالى...، ولقد أحصى الله تعالى كل شئ فى خلقه ولقد ورد قوله تعالى "وأحصى كل شئ عدداً" بسورة الجن وترتيبها ٧٢ ورقم الآية ٢٨ فيكون المجموع = ١٠٠ فلا خلل فى إحصائه، ولا إحصاء بعد إحصائه ١٠٠% فهو محصى كل شئ إحصاءاً يليق بعلمه سبحانه...، فعلينا أن نعود إلى ربنا...، يقول

تعالى ﴿عذابى أصيب به من أشاء ورحمتى وسعت كل شئ فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون﴾[1].

لذلك يجب ان ندرك أنه لكى نصل إلى درجة الإيمان والتقوى لابد أن نؤمن بكل ما تحتويه الرسالة الجامعة...، رسالة الإسلام، فهى تحتوى عقائد وعبادات وأخلاق ومعاملات ثم يدعم ذلك بالتفكر بالفطرة والعلم حيث نعم الله وإعجازاته وإحصائه وعلمه بكل شئ...، ومن أمثلة العقائد أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره وأن الموت حق والجنة حق ويشمل ذلك الإيمان بأسماء الله الحسنى وأنه الخالق الرازق المجيب المحيط والعليم بالحكمة من كل شئ، ويتجلى أسمه الخالق بالنظر فى الكون وفى نفسك، ويكفى لتدرك أنه الرازق أن تنظر فى شق فمك بغدده اللعابية التى تفرز الماء باستمرار لتبلل الطعام ليسهل بلعه وتساعدك على الكلام...، وتلك الأسنان الصلبة من وسط الدم واللحم لمضغ الطعام...، ويكفى لتدرك أنه المجيب أن تكون قد آمنت انه الخالق....، وكم من محنة أخرجك منها وكم من صالح دعى فأستجيب له...، وأعلم ان الزمن عند الله يختلف عن حسابنا حيث ربما يختبر الله العبد وربما تدخر الدعوة لك فى الآخرة وربما يمنع الله بها بلاءاً فى وقت يأذن به سبحانه وقد أجاب الله دعوة موسى عليه السلام بعد أربعين عاماً حين دعى واخيه هارون على قوم فرعون فقال سبحانه، ﴿قد أجيبت دعوتكما يا موسى فاستقيما على الطريقة ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون﴾ لذلك نجد التحذير من اتباع سبيل الذين لا يعلمون ويستعجلون الإجابة ويرتابون...، ويكفى لندرك أنه المحيط والعليم بالحكمة من كل شئ، أنه أيد رسله والمؤمنين فى غزواتهم بالملائكة، وما يكتشفه العلماء فى كل عصر يطابق دائماً ما ورد فى كتابه الكريم...،

---

[1] سوررة الاعراف الاية ١٥٦.

وكم من آية رآها الناس فى ليلة القدر فكم من دعوة دعا بها مظلوم فاستجاب الله فى الحال لندرك قدرته...،

لقد جعل سبحانه الأهداب لتحمى العين من الأتربة...، وقطعة اللحم عند بداية القصبة الهوائية حتى تسدها عند البلع...، يتجلى علمه بالحكمة منْ كل شئ فى أن لكل عضو فى جسم الإنسان وظيفة، فالإصبع الخامس على مسافة من الأربعة...، والأسنان الصلبة لمضغ الطعام...، ومع شرب الماء نجد المخرج الدقيق للبول، وغير ذلك الكثير...، لذلك فيجب أن يعلم الإنسان من هذه الأمثلة أن كل شئ يفكر فيه ولا يعلم الحكمة منه عليه أن يسلم الأمر لله لأن عقله المحدود لن يقوى على تحمل فهم أسرار الله، لم يصبر موسى عليه السلام على خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار...، لقد كان خرق السفينة لأنها لمساكين وكان سيسلبها ملك ظالم...، وكان قتل الغلام لأنه كان سيرهق والديه طغياناً وكفراً...، وكانت إقامة الجدار لأنه كان لغلامين يتيمين وكان أبوهما صالحاً وأسفل هذا الجدار كنزاً أراد الله أن ينتفعوا به حين يبلغا أشدهما...، يكفى أن ينظر الإنسان فى نفسه ويدرك بيقين ثابت أن الله الذى أبدع خلقه وجعل فى جسده لكل عضو وظيفة وحكمة بلا خلل هو العالم بالحكمة من كل شئ ظاهر وباطن...، وبالنسبة للعبادات فهى أن تقيم فرائض الله وحدوده من صلاة وصيام وزكاة وحج وترضى بحدود الله وعقوباته...، وأما الأخلاق والمعاملات فتتمثل فى إتباع أوامر الله ورسوله من الالتزام بالصدقة والأمانة وغض البصر وكظم الغيظ وعدم الغش والزهد فى الدنيا وعدم سؤال الناس حيث كان هناك من يعاهد النبى ﷺ على السمع والطاعة وأن لا يسأل أحد شيئاً فكان أحدهما يقع منه سوطه فينيخ راحلته فيأخذه حتى لا يسأل الناس، ويخالف عهده لرسول الله ﷺ...، ومن امثلة الأخلاق والمعاملات طلب العلم ورعاية الجار وعدم اليأس حيث لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون. وتغيير المنكر وعدم بخس الميزان،

والحياء، والحذر من النفاق والرياء وإماطة الأذى عن الطريق...، وإتقان العمل...، وتحرى الحلال...، وبر الوالدين...، وطلب العلم...، وصلة الأرحام...، وترك الربا...، والرفق بالزوجة والأولاد...، والصبر على البلاء وعدم الإسراف فى الطعام والشراب...، وعدم طلب الإمارة والنصح للأمراء...، وصيانة دم المسلم وماله وعرضه...، وعدم الاعتداء على الغير...، وشهادة الحق...، والخشوع فى الصلاة...، والإعراض عن اللغو...، وجهاد النفس والحذر من الزنا والفواحش...، ورحمة الناس...، والفطنة والذكاء والتقدير للأمور...، وإفشاء السلام...، وغير ذلك من المعاملات يقول ﷺ "الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من شعب الإيمان"...،

وأما بالنسبة للتفكر بالفطرة والعلم فذلك عن طريق التفكر والإطلاع على الإعجازات المختلفة العلمية والرياضية وغيرها...، كيف يجحد الإنسان بعد تلك الرسالة التى تشمل دعوة الخير الجامعة...، هل يعقل أن يدخل إنسان قصر عظيم ثم يخطر بعقله أن هذا القصر تكون وحده من صخور الجبال...، وأن قطع الأشجار قد تجمعت وحدها فكانت أثاثاً لهذا القصر...، وأن أشعار الحيوانات وأصوافها قد دفعتها الرياح لتكون فراشاً وثيراً لهذا الأثاث...، وأن الرمال المحيطة قد تجمع بعضها ليصير مصابيحاً تتعلق وحدها فى سقف هذا القصر...، إن من يقول ذلك لا يحكم عليه باختلال العقل إلا إن كان مجنوناً...، وأما أن كان يعقل فهو الجحود وقسوة القلب وإظلامه...، كيف يرى الإنسان حكمة ربه فى كل شئ...، فى نفسه...، وفى الكون من حوله ثم يشرك بربه أو يكون من الجاحدين الكافرين...، إنه لا نجاة إلا بالفرار إلى الله والتوبة والاستغفار، واليقين بأن الله تعالى هو الخالق والرازق والمجيب وأن وعده الحق، والجنة حق...، والنار حق، ولا نجاة إلا بالتقرب إلى الله، فمع كل تسبيحة تغرس لك شجرة فى الجنة...، وفى الثلث

الأخر من الليل ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا ويسأل عن المستغفرين ليغفر لهم...، وعن السائلين ليعطيهم...، وعن المريض ليشفيه...، وقال ﷺ لأحد أصحابه يا فلان لا تكثر النوم بالليل فإن كثرة النوم بالليل يدع صاحبه فقيراً يوم القيامة...، لماذا تسأل العبد المخلوق وتترك سؤال الخالق الغنى البديع...، لماذا تعرض نفسك على الأطباء وتنفق الأموال الكثيرة قبل أن تعرض نفسك على الله الذى خلق الموت والحياة...، والمرض والشفاء...، إلى من يلجأ العبد الضعيف إذا لم يأوى إلى رب الأرض والسماوات...، وكيف ينسى الإنسان نفسه ويرغب فى معرفة الأسرار المحجوبة...، إن الجبل الراسى لم يتحمل تجلى أنوار الله... وصعق موسى حين شاهد الجبل...، يكفينا خيط الفجر، فلن تقوى العين على ان تنظر فى كل بريق النور...، فلم نؤهل لذلك بعد...، يكفى حين تحيط بنا إبداعات القدرة والعلم اللامحدود أن نسجد ونقترب...، ويتعجب من يفهم حقيقة القدرة من هؤلاء الذين اغتروا بأموالهم وهم لا يملكون شيئاً حيث الملك كله لله..، فهذا يعتدى على اخيه فى المسجد وقبل ان يصل إلى بيته تسقط فوقه إحدى الشرفات...، وتلك المتبرجة ينصحها أحد الغيورين فى سيارة، فتكون الإجابة منها خذ المحمول وكلم ربك يدخلنى النار...، ويشهد من رأى ذلك أنها نزلت من مكانها فصدمتها سيارة قادمة، لقد سمع الله قولها، وهو الشهيد...، وهو الذى سمع قول التى تجادل فى زوجها وتشتكى أن لها أولاداً صغاراً وقد ظاهر منها زوجها وكانت تحكى ذلك لرسول الله ﷺ يقول تعالى ﴿قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى إلى الله، والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير﴾[1] كيف يجرؤ الإنسان وينسى أن ربه سميع بصير...، وينسى أنه ضئيل أمام ملك الله...، لقد تعجب رواد الفضاء من هذا الإنسان الذى هو كهباءه تسكن فوق

---

[1] سورة المجادلة الآية ١.

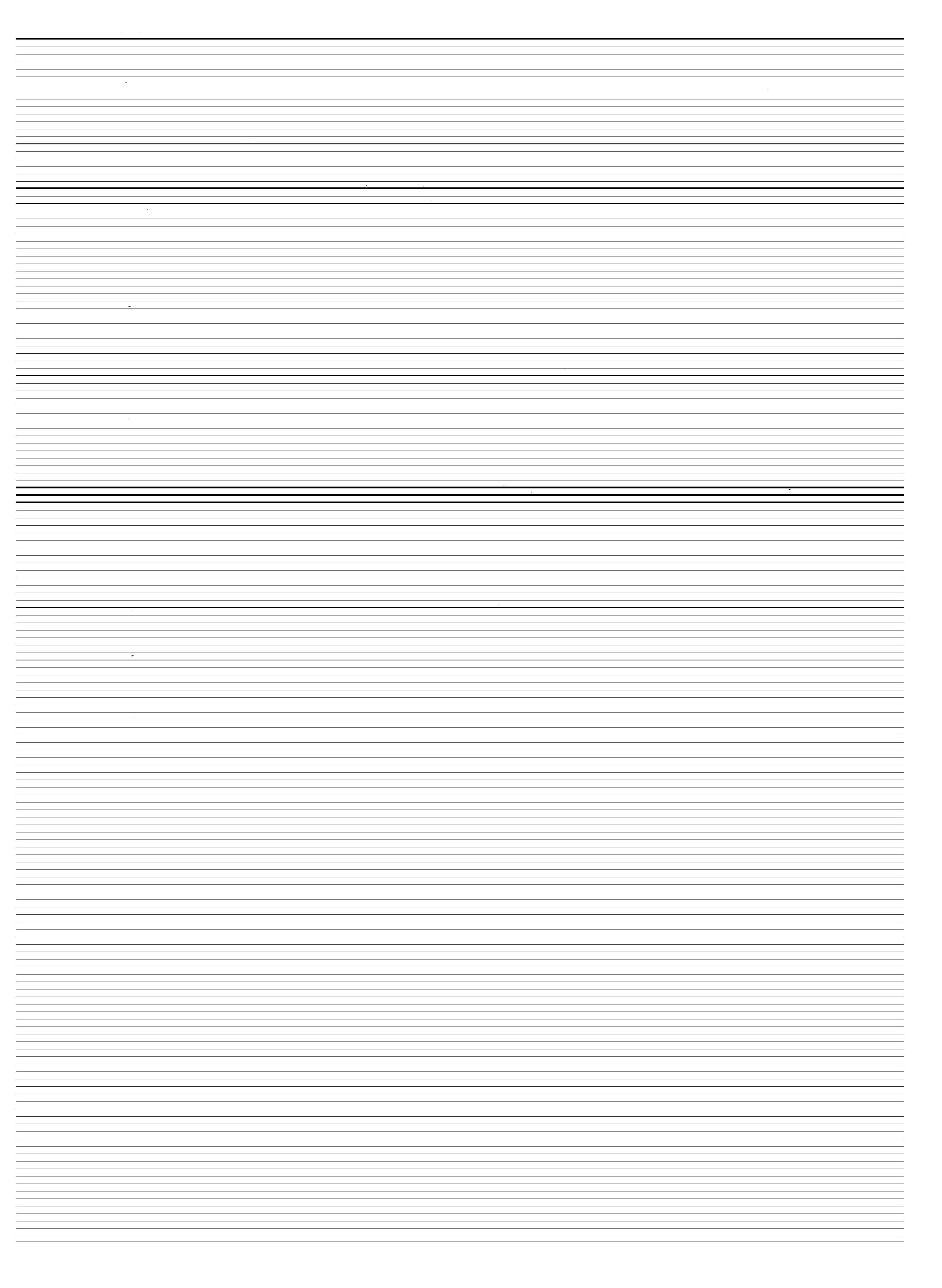
شظية من شظايا قنبلة متفجرة بملايين المجرات، وكل مجرة تحتوى الملايين من مثل تلك الشظايا...، فكيف يجرؤ الإنسان على ان يسمو ببصره نحو السماء أو نحو أطراف الفضاء...، وكيف يجرؤ أن يجادل أو تداخله مثقال ذرة من كبر...،

نبوءة النبى ﷺ وجزاء الكاسيات العاريات:

لقد تنبأ النبى ﷺ بظهور صنف من النساء يرتدين الملابس كما يرتديها كل البشر فهن كاسيات، ولكن هذه الملابس تظهرهن كأنهن عاريات حيث تكون ضيقة على أجسادهن بصورة تظهر مفاتن الجسد...، أو تكون قصيرة أو عارية من بعض جوانبها...، وبجانب ذلك يظهرون بتسريحات مرتفعة كأسنمة الإبل...، وهن يتمايلن فى الخطا ويميل البعض إليهن لضعف إيمانهم وعدم غض البصر...، وفى ذلك قوله ﷺ "صنفان من أهل النار لم أرهما بعد، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولايجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا"[1] وبالفعل ظهر الصنف الأول الذى ظلم الناس وتطاول عليهم فى الفترات السابقة حيث انتشر الظلم وتحمل الضعفاء من الناس فوق طاقتهم فى العمل وتم تسخيرهم والتطاول عليهم بالسياط وظهر الصنف الثانى من الكاسيات العاريات كما أخبر ﷺ وبين أن مصيرهم النار..، فعلى كل مسئول عن رعيته أن يأخذ بأيديهم إلى الجنة وأن يأمر نساءه وبناته بما أمر به الله ورسوله من الزى الفضفاض والحجاب الذى لا يُظهر مفاتن الجسد.

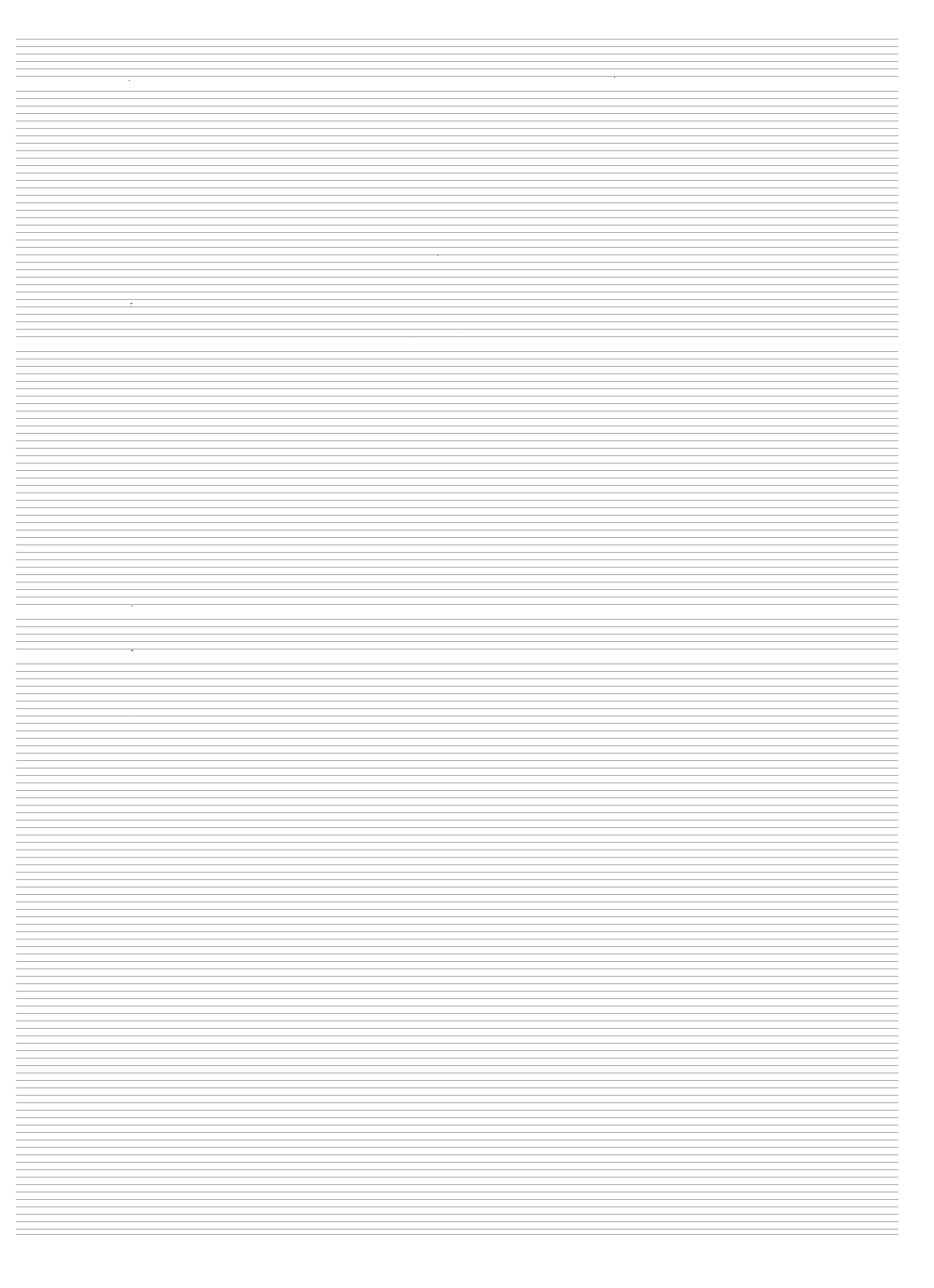
---

[1] رواه مسلم (٢١٢٨) علامات يوم القيامة صـــ٧٤



الفصل الخامس

نبوءات.... وعلامات الساعة



الفصل الخامس

نبوءات... وعلامات الساعة

الرسول ﷺ، كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب، ويعيش فى صحراء ربما كانت قاسية الظروف، فلم تكن البشرية قد تقدمت فى وسائل العلم والإتصال والمواصلات كالعصر الذى نعيشه الآن، ولقد أخبره الله تعالى بكل ما سيحدث فى الأزمنة التى نعيشها الآن بما تحتويه من زخرف يختلف تماماً عن طبيعة الصحراء الخالية وما يسكنها من الأعراب البسطاء، حيث طعامهم خبز الشعير وثمر النخيل وحيث الإبل وسيلة التنقل من مكان إلى مكان، وتلك هى حكمة الله لتتضح الصورة لكل البشرية، ويكون فى ذلك الإعجاز تمام الإعجاز، فلقد أخبرنا النبى ﷺ بأشياء لم تكن فى زمنه ولكنها تحدث قرب قيام الساعة وقد رأينا فى هذا العصر تحقق تلك النبوءات التى تؤكد لنا صورة من صور الإعجازات فى أحاديث رسول الله ﷺ فى ذلك نروى بعض الأمثلة ومنها:

- **ظهور الخسف والمسخ وكثرة الزلازل**

أخبرنا النبى ﷺ بظهور الخسف والقذف والمسخ وكثرة الزلازل حين تظهر المعازف وينتشر الغناء، ويشير إلى ذلك حديث رسول الله ﷺ، عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال "سيكون فى آخر الزمان خسف وقذف ومسخ إذا ظهرت المعازف والقينات واستحلت الخمر"[1].

ولقد تحقق ذلك فى زماننا فلقد وقع الكثير من الخسوفات فى أماكن متفرقة من الأرض وهى نذير للتذكرة والتوبة، ولقد بدأ ظهور المسخ بسبب كثرة حفلات اللهو وشرب الخمر على أصوات المعازف وذلك بتغير ملامح

---

(1) راواه الترمذى والطبرانى فى معجمه الكبير والأوسط ــ وهو صحيح ــ أمارات الساعة القينات: إشارة إلى المغنين والمغنيات

شارب الخمر إلى صورة يبغضها الناس، وقد كثرت الزلازل خصوصاً فى البلاد التى جُبلت على فعل المعاصى وعدم تطبيق شرع الله وانتشار الفساد وعدم تغيير المنكر وظهور النساء الكاسيات العاريات.

- ظهور الهلال أكبر من حجمه:

أخبرنا النبى ﷺ بانتفاخ الأهلة وظهور الهلال أكبر من حجمه ويشير إلى ذلك حديث النبى ﷺ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: "قال رسول الله ﷺ "من إقتراب الساعة إنتفاخ الأهلة وأن يرى الهلال لليلة فيقال لليلتين"[١] وبالفعل يظهر الهلال الآن أكبر من حجمه ويقول علماء الفلك إن الهلال زاد حوالى عشرون فى المائة من حجمه.

- فشوا التجارة ومشاركة المرأة فيها

كذلك إخبرنا ﷺ بفشو التجارة حتى تساعد وتشارك المرأة زوجها فى التجارة، فعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ــ عن النبى ﷺ أنه قال "بين يدى الساعة تسليم الخاصة وفشو التجارة حتى تشارك المرأة زوجها فى التجارة"[٢]. وبالفعل نجد الآن إنتشار التجارة حيث توفرت وسائل النقل وكثرت الأسواق ونجد أن المرأة تجلس بجوار زوجها فى السوق لمساعدته فى تجارته ولم تكن الأسواق فى عهد النبى ﷺ بهذه الصورة التى نحن عليها الآن من إختلاط الرجال بالنساء وجلوس النساء فى الأسواق تشارك أزواجهن كما يحدث الآن....،

- إنتشار تسليم الخاصة

وتسليم الخاصة هو أن يُلقى الرجل السلام على من يعرفه فقط، كأن يكون قريبة او صاحبة أو غير ذلك ممن يعرفهم من الناس، ولكن سنة النبى ﷺ هى إلقاء السلام على من نعرف ومن لانعرف ولا يخفى علينا أن الذى

---

(١) رواه الطبرانى فى الصغير ــ أمارات الساعة صــ ٣٤

(٢) رواه أحمد ــ وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح ــ آمارات الساعة صــ ٣٣

يبدأ بالسلام له ثوابه الجزيل عند الله تعالى، ولقد أخبر النبى ﷺ عن ظهور تسليم الخاصة كما جاء فى الحديث السابق عن بن مسعود رضى الله عنه قوله ﷺ "بين يدى الساعة تسليم الخاصة"[١]. وبالفعل نجد الآن هذه الصورة حيث أنتشرت عادة السلام على من نعرف فقط وهو تسليم الخاصة الذى أخبر عنه النبى ﷺ.

– منع الجزية والخراج:

أخبرنا ﷺ بمنع الجزية والخراج وبالفعل نجد الآن غير المسلمين يعيشون فى بلاد المسلمين ولا يدفعون الجزية كما كانوا يدفعونها فى عهد النبى ﷺ وأبى بكر وعمر بن الخطاب رضى الله عنهم وفى عصر الخلفاء الراشدين. فعن أبى هريرة رضى الله عنه، أنه قال: قال رسول ﷺ "منعت العراق درهمها وقفيزها، ومنعت الشام مدها ودينارها، ومنعت مصر أردبها ودينارها، وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم"[٢] شهد على ذلك لحم أبى هريرة ودمه.

– إخباره ﷺ بالقتال بين فئتين من المسلمين:

لقد أخبر ﷺ بوقوع موقعة صفين، وكانت بين فئة المسلمين بقيادة على بن أبى طالب، والفئة الأخرى بقيادة معاوية بن أبى سفيان، وكان معاوية بن أبى سفيان يريد بفرقته الثأر لدم عثمان رضى الله عنه ولكن على بن أبى طالب كان يرى هو وأتباعه تأجيل ذلك لفترة حتى معرفة الجناه لتفرقهم فى البلاد وذلك حقناً لدماء المسلمين، وحدث الخلاف ودار القتال بين الفئتين فى موقعة صفين، وأخبرنا ﷺ عن ذلك فى قوله ﷺ "لاتقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتله عظيمة دعواهما واحدة"[٣].

---

[١] كما جاء فى التحقيق السابق

[٢] رواه مسلم ــ أمارات الساعة صـــ ٢٩

[٣] رواه البخارى ومسلم ــ أمارات الساعة صـــ ٢٨

- إخباره ﷺ بظهور فرقة الخوارج

وقد ظهروا في عهد على بن أبى طالب ولقد خرجوا بأفكارهم الخاطئة، وفى ذلك يقول ﷺ "تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق"(١). ولقد خرجوا بالفعل على هذا النحو وقاتلتهم طائفة المسلمين التى كانت على الحق بقيادة على بن أبى طالب.

- إخباره ﷺ بظهور الظلمة والنساء الكاسيات العاريات

عن ابى هريرة رضى الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ أنه قال "صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رؤسهن كأسنة البخت المائلة، لايدخلن الجنة ولايجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا"(٢).

وبالفعل فى عصرنا قد ظهر هؤلاء الجلادين الظلمة اللذين كانوا يسخرون الناس فى العمل دون رحمة أو رأفة، وقد ظهرت النساء الكاسيات العاريات وظهرت من قبل وإلى الآن التسريحات المرتفعة التى تشبه أسنمة الإبل وظهر تمايل النساء فى خطواتهن وميل الغير إليهن وهذا كله بسبب البعد عن سنة النبى ﷺ وإتباع الغرب شبراً بشبر وذراعاً بذراع كما أخبر ﷺ.

- إخباره ﷺ عن غزو البحر

لقد تنبأ رسول الله ﷺ بأن المسلمين سيغزون البحر ولم يحدث ذلك فى عهد ابى بكر الصديق أو عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ولكنه حدث فى عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه، وكان أول غزو للبحر فى غزوة قبرص والتى جهز فيها المسلمون إسطولاً بحرياً بأمر الخليفة عثمان بن عفان ولقد تنبأ النبى ﷺ بغزو البحر مرة ثانية ضد الروم وبالفعل حدث هذا

---

(١) رواه مسلم (١٠٦٥ - ١٥٠) علامات يوم القيامة صـ٥١

(٢) رواه مسلم ـ أمارات الساعة صـ ٣٥

الغزو فى غزوة سميت "الصوارى" وكانت جيوش المسلمين فى عهد معاوية بقيادة عبد الله بن أبى سرح وجيوش الروم بقيادة قسطنطين، وفى ذلك تروى لنا أم حرام أنها سمعت رسول ﷺ يقول "أول جيش من أمتى يغزو البحر قد أوجبوا"[١] فقلت يا رسول الله أنا فيهم؟ قال أنت فيهم قالت: ثم قال رسول الله ﷺ "أول جيش من أمتى يغزون مدينة قيصر مغفور لهم" قلت أنا فيهم يا رسول الله قال لا"[٢].

وبالفعل تم غزو البحر أول مرة فى غزوة قبرص وخرج مع الجيش عبادة بن الصامت وزوجته أم حرام بنت ملحان رضى الله عنهما وتحققت بذلك نبوة النبى ﷺ حين قال لها أنت منهم، ولقد تم الغزو فى المرة الثانية ولم تشارك فيه ام حرام كما تنبأ النبى ﷺ، فلقد توفيت أم حرام بعد غزوة قبرص ولم تشارك فى غزوة الصوارى التى كانت بين جيوش الروم وجيوش المسلمين فى معركة بحرية إنتهت بانتصار المسلمين إنتصاراً حاسماً.

- إخباره ﷺ أن الحسن رضى الله عنه سيصلح بين فئتن من المسلمين

وبالفعل حين حدثت الفتنة بين المسلمين والتى دبر لها أعداء الإسلام من اليهود، كابن سبأ اليهودى وغيره، ومن الرومان الذين ذاقوا مرارة الهزيمة على أيدى جيوش المسلمين، وانقسم المسلمون إلى اتباعاً لعلى بن أبى طالب وأتباعاً لمعاوية بن أبى سفيان، وحين جاء دور الحسن لتولى الخلافة وأخذ البيعة فتنازل عنهما حقناً لدماء المسلمين وحتى يكون المسلمين صفاً واحداً وليرد غيظ الحاقدين ولقد أخبر النبى ﷺ عن ذلك فيما يرويه البخارى عن أبى بكر رضى الله عنه: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول والحسن

---

[١] المقصود لبوا نداء الجهاد ووجبت لهم الجنة.

[٢] رواه البخارى (١٩٢٤) ـ علامات يوم القيامة

بن على إلى جانبه على المنبر "إينى هذا سيد، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين"[١]

- إخباره ﷺ بكثرة الزلازل:

يقول ﷺ "لاتقوم الساعة حتى تكثر الزلازل"[٢] وبالفعل نرى تحقق ذلك فى عصرنا حيث كثرت الزلازل وخصوصاً فى البلاد التى تخالف كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فعلينا بالإقلاع عن المعاصى وعدم الرضا بالفساد فى بيوتنا والتغيير إلى البرامج الدينية النافعة فى تلك الأجهزة التى دخلت بيوت المسلمين، فعلى كل راع أن ينتبه ويغير المنكر حتى تنفعنا لا إله إلا الله وحتى نقى أولادنا ناراً وقودها الناس والحجارة، ولأن الموت يأتى بغتة ويبعث المرء على ما مات عليه.

- إخباره ﷺ بأن الإسلام سيدخل مصر

لقد تنبأ الرسول ﷺ بدخول الإسلام مصر وقد حدث ذلك فى عهد عمر بن الخطاب بقيادة عمرو بن العاص، وذلك قوله ﷺ "إذا فتحتم مصر فاستوصوا بالقبط" وفى رواية "فاستوصوا بأهلها خيراً فإن لهم ذمة ورحماً"[٣]

- إخباره أن عمار بن ياسر سوف تقتله الفئة الباغية

لقد كان عمار بن ياسر يحفر الخندق مع النبى ﷺ وبقية المسلمين ويحمل التراب فى ثوبه وينقله من مكان إلى مكان وكان النبى ﷺ يشاركهم العمل وأثناء الحفر أقبل النبى ﷺ على عمار ومسح رأسه قائلاً "بؤس بن سمية، تقتلك فئة باغية"[٤]. وبالفعل فإن عمار بن ياسر قتل فى عهد على بن

---

[١] رواه البخاره (٧١٠٩) والترمذى (٣٧٧٣) علامات يوم القيامة.

[٢] رواه البخارى ـ أمارات الساعة صـ٣١

[٣] صحيح رواه الطبرانى عن كعب بن مالك (١٩/٦١-١١٣،١١٢،١١١) علامات يوم القيامة

[٤] رواه مسلم ـ علامات يوم القيامة.

أبى طالب، قتله رجل من أتباع معاوية بن أبى سفيان وعندها حدث إنقلاب فى صفوف أتباع معاوية حين أدركوا أنهم كانوا يتبعون الفئة الباغية من حديث رسول الله ﷺ.

- إخباره ﷺ عن تقارب الزمان وظهور الشح والقتل

أخبرنا ﷺ عن تقارب الزمان ونقص العلم وظهور الشح وكثرة القتل وبالفعل قد ظهر كل ذلك فى زماننا وفى ذلك يروى لنا أبى هريرة حديث رسول الله ﷺ أنه قال "يتقارب الزمان وينقص العلم ويلقى الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج"قالوا يا رسول الله أيما هو؟ قال "القتل القتل" [١]

ونحن نرى ما يحدث للمسلمين حيث تكالبت علينا الأمم من كل صوب ونرى ما يفعله اليهود وهم أشد الأمم حقداً وحسداً على المسلمين، لذلك يقول ﷺ "إن أمتى أمة مرحومة جعل الله عذابها بأيديها فإذا كان يوم القيامة، دفع الله إلى كل رجل من المسلمين، رجلاً من الأديان فكان فداءه من النار"[٢].

ويقول ﷺ "أمتى هذه أمة مرحومة ليس عليها عذاب فى الآخرة، عذابها، فى الدنيا الفتن والزلازل والقتل"[٣].

- إخباره ﷺ بانتشار الربا

إخباره ﷺ بانتشار الربا وعدم المبالاة بأخذ المال الحرام لقد تنبأ النبى ﷺ بظهور الربا وذلك قوله ﷺ فى الحديث الذى يرويه عبد الله بن مسعود عن النبى ﷺ أنه قال "بين يدى الساعة يظهر الربا"[٤] ولقد تنبأ

---

[١] البخارى (٧٠٦١) ــ علامات يوم القيامة.

[٢] رواه الطبرانى فى الأوسط (٩٧٤)، وأحمد (٤٠٧/٤) علامات يوم القيامة.

[٣] صحيح أبو داود (٤٢٧٨) والحاكم (٤٤٤/٤) والطبرانى فى الأوسط (٤٠٥٥) وصححه الألبانى، صحيح الجامع (١٣٩٦).والصحيحة (٩٥٩) ــ علامات يوم القيامة.

[٤] رواه الطبرانى وقال المنذرى ــ رواته رواه الصحيح أمارات الساعة صـــــ٣٦

أيضاً بعدم اللامبالاه بأخذ المال الحرام وذلك قوله ﷺ فى الحديث الذى يرويه أبى هريرة ــ أن النبى ﷺ قال "ليأتين على الناس زمان لايبالى المرء بما أخذ المال أمن حلال أم من حرام"[١].

وهذا ما نرى بعض صوره فى زماننا فيجب علينا أن ننظر فى أمورنا ببصيرة المؤمنين الصادقين ونقلع عن كل ما هو حرام فالربا حرمة الله تعالى وأجمع العلماء على أنه حرام سواء كان إضطرارياً أو إختيارياً، قليلاً أو كثيراً، إنتاجياً أو إستهلاكياً وسواء كان على مستوى الفرد أو الدولة أو المجتمع وقد لعن الله أكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقد توعد الله تعالى المتعامل به بالحرب التى لا طاقة له بها ونحن نرى إنتشار التعاملات الربوية حيث بنى اقتصاد الدول وأقيمت البنوك والمصارف على هذا الربا المحرم.

– إخباره ﷺ بتطاول الناس فى البنيان

ونحن نرى الآن تطاول الناس فى البنيان حتى وصل الأمر لما يسمونه بناطحات السحاب وقد جاء فى حديث جبريل عليه السلام حين جاء النبى ﷺ يسأله عن الإسلام والإيمان وأمارات الساعة وفى رواية لمسلم "وأن ترى الحفاة العراه العاله رعاء الشاه يتطاولون فى البنيان" وجاء فى رواية للإمام أحمد عن ابن عباس قال: "يا رسول الله، ومن أصحاب الشاء والحفاة الجياع العاله؟ قال ! العرب"[٢].

– إخباره ﷺ بكثرة موت الفجأة

ولقد انتشر ذلك فى زماننا حيث كثرة موت الفجأة بين الكبار والصغار ويسميه الناس بالسكتة القلبية وغير ذلك من الحوادث المفاجأة. فعن

---

[١] رواه البخارى ــ أمارات الساعة صـــ٣٦

[٢] رواه أحمد وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح أمارات الساعة صـــ ٤٠

أنس بن مالك ــ رضى الله عنه ــ يرفعه إلى النبى ﷺ قال "إن من آمارات الساعة، أن يظهر موت الفجأة"[١].

– إخباره ﷺ عن قوم يجعلون اللحية كحواصل الحمام

أخبرنا ﷺ عن أقوام يجعلون اللحية كحواصل الحمام وبالفعل نجد الآن من يحلقون اللحية وبدلاً من إطلاقها كما سن رسول الله ﷺ نجد البعض يحلق اللحية من الجانبين ويترك ما على ذقنه من الشعر فيكون كهيئة حواصل الحمام ويصبغون بالسواد وقد نهى النبى ﷺ عن الصبغ بالسواد. لأنه تغيير فى خلق الله وقد نهى أيضاً عن حلق اللحية ولم يرد عنه ﷺ أنه اخذ من لحيته شيئاً إلا أثناء العمرة، فكان إذا إعتمر أخذ ما زاد على القبضة، وهذه النبوءة تبدو فى هذا الحديث الذى يرويه ابن عباس رضى الله عنهما ــ قال: قال رسول الله ﷺ "يكون قوم يخضبون فى آخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام لايريحون رائحة "[٢].

– إخباره ﷺ عن صدق رؤيا المؤمن

فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً، ورؤيا المسلم جزء من خمس وأربعين جزءاً من النبوة"[٣]. وفى ذلك تسلية للمؤمن عند غلبه الجهل وقبض العلم والرؤيا الصادقة عند ذلك تعرضه وتعنيه على الثبات عند قبض العلم وانتشار الفتن فى آخرالزمان.

ولقد ظهرت فى زماننا الكثير من النبوات والعلامات الصغرى فعلينا أن نتوب إلى الله تعالى قبل ظهور العلامات الكبرى والتى عندها يغلق باب

---

[١] رواه الطبرانى فى الأوسط والضياء وحسنه الألبانى ــ آمارات الساعة صـــ٥٠

[٢] رواه أحمد وصححه أحمد شاكر، ورواه أبو داود وقوى الحافظ إسناده أمارات الساعة صـــ٤٨

[٣] رواه البخارى ومسلم ــ آمارات الساعة صـــ ٤٩

التوبة كطلوع الشمس من مغربها والدابة التى تكلم الناس، وخروج الدجال، وحدوث الخسف بالمشرق والمغرب وجزيرة العرب، وآخر ذلك خروج النار الحاشرة، وكل ذلك واقع لامحاله، فالنبى ﷺ لم يخبر بشئ إلا جاء كما أخبر تماماً، لأن ما يقوله هو الوحى من الله تعالى ﴿ومن أصدق من الله حديثاً﴾[1].

ولقد كانت صدق نبوءاته ﷺ قبل ذلك سبباً فى إسلام الكثيرين ومنهم عمه العباس بن عبد المطلب، فحين أخذه المسلمون أسيراً، فى غزوة بدر، أمره النبى ﷺ أن يفدى نفسه بجزء من ماله كما كانت تفعل الأسرى وقت ذلك، وقال للنبى ﷺ حين طلب منى ذلك: تركتنى فقير قريش، فقال له رسول الله ﷺ: فأين المال الذى دفعته لأم الفضل؟ وهى زوجته وأخبره ﷺ بقوله لها: إن قُتلت تركتك غنية ما بقيت فقال: أشهد أن الذى تقوله قد كان وما أطلع عليه إلا الله، ونطق الشهادتين بحضرة رسول الله ﷺ"[2]

وهناك الكثير من النبوءات التى تحققت لايتسع الجمال لأن نسردها كلها وهناك ما سوف يتحققه إلى قيام الساعة، فهى نبوءات جاءت للنبى ﷺ، واستمد وحيها من علام الغيوب.

---

[1] سورة النساء آيه ٨٧
[2] معجزات النبى ﷺ صـــ ٩٥

تــذكــرة

الحمد لله...، والصلاة والسلام على نبينــا محمــد ﷺ، وعلــى آلــه وصحبه وسلم تسليماً كثيراً...، وبعد

فلقد أرسل الله تعالى نبينا محمد ﷺ مؤيداً منه بــالمعجزات فكــان لا ينطق عن الهوى ولكنه الوحي من ربه سبحانه...، لقد تحققت كل نبؤاتــه ﷺ فى كل ما أخبر به عن الماضى وعن الزمن المعاصر...، وعن المستقبل وما يحدث فى آخر الزمان...، لقد أيد الله تعالى النبى ﷺ فى هجرته حيث حمــاه من رؤية الكفار لـه...، وما حدث لسراقة بن مالك حين تبع النبى ﷺ فوعــده بسوارى كسرى، وكانوا بالفعل من نصيبه فى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه، بعد هزيمة الفرس أمام جيوش المسلمين...، وكذلك كانــت تظللــه السحابة أثناء سفره...،وقد رأى احد الرهبان خاتم النبوة بين كتفيه...، وقــد توفى الله تعالى أولاده الذكور حتى لا تــورث النبــوة مــن بعــده، ولكنــه الاصطفاء من الله تعالي وكما يريد...، ولقد تنبأ ﷺ باستشهاد عمر وعثمــان رضى الله عنهما حين وقف على جبل أحد وكانا معه وأبى بكــر الصـــديق، فقال اثبت أحد، فإن عليك نبى وصديق وشهيدان...، وأخبر أم حــرام بنــت ملحان بانها ستغزو البحر مع أول غزوة فى البحر، وبالفعل كانت مع زوجها عبادة بن الصامت، فى غزوة قبرص...، ولقد رأى ﷺ رؤية أخبر فيهــا أن قوم آخرون سيغزون البحر، وحين سألت أم حرام النبى ﷺ أن يدعو لهــا أن تكون منهم فقال لها أنت مع الأولين...، وبالفعل توفيت أم حرام قبل عبــور البحر مرة ثانية فى غزوة الصوارى ولقد أخبر ﷺ عثمان بن عفان فى الرؤية بأنه سيفطر غداً معه ﷺ، فأصبح صائماً فى هذا اليوم، وهاجمه الثوار قبــل الغروب وكان استشهاده وهو صائماً...، وقال عن أبى ذر...، يرحم الله أبــا ذر يمشى وحده ــ ويموت وحده ــ ويبعث وحده...، وبالفعل مشى وحده فى

غزوة تبوك حيث هزل بعيره فنزل عنه وتخلف عن الركب، ورآه المسلمون يمشي وحده وعندها اخبر النبى ﷺ بتلك النبوءة...، ومات وحده حيث عاش فى منطقة الربذة وسط الصحراء حين كثرت الفتن وقد نادى كثيراً بحقوق الفقراء وتوزيع ثروات الأغنياء عليهم وحدث الخلاف بينه وبين الأمراء اللذين كثرت ثرواتهم فطلب من الخليفة عثمان رضى الله عنه أن يعيش فى هذا المكان وحده...،وعاش بعيداً عن فتن الثراء والمال...، ومات هناك وحده ودفن فى نفس المكان وهو يبعث أيضاً من نفس المكان وحده...، ولقد أخبر فى غزوة الخندق حيث كبر وهو يضرب صخرة بمعوله فتصدعت وخرجْ معها وهجاً، وعندها أخبر بفتح فارس والروم وسوريا...، وصنعاء..، وسواها من مدائن الأرض التى سيدخلها الإسلام...، لذلك كان يقول المسلمون مع كل فتح "هذا ما وعدنا الله ورسوله، وصدق الله ورسوله"...، لقد علم الصحابة الصدق والعمل...، فهذا معاذ بن جبل يقول "تعلموا ما شئتم أن تتعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا"...، ومن نبوءات النبى ﷺ أنه عندما كان المسلمون يعملون فى بناء المسجد بالمدينة، وقد كان عمار بن ياسر يحمل الحجارة الثقيلة فقال ﷺ "ويح بين سمية...، تقتله الفئة الباغية"...، وحين وقع عليه جدار ذات مرة وظن الصحابة أنه مات...، فقال ﷺ "ما مات عمار... تقتل عمار الفئة الباغية...، وبالفعل حين قتله أحد جنود معاوية فى موقعة صفين وكان فى صفوف على بن أبى طالب، وعندها انضم عدد كبير من جنود معاوية إلى على بن أبى طالب حيث أدركوا من هى الفئة الباغية...، ولقد فرح على بن أبى طالب حين وجده فى صفوفه حيث قال ﷺ اقتدوا باللذين من بعدى ابى بكر وعمر...، واهتدوا بهدى عمار...، ولقد تنبأ النبى ﷺ باستشهاد زيد بن حارثة، وجعفر بن ابى طالب...، وعبدالله بن رواحة وذلك فى غزوة مؤتة وكان ﷺ يجلس بالمدينة...، ولقد دعى ﷺ لعبدالله بن عباس أن يعلمه الله الفقه والتأويل، فكان حبر الأمة...، وقال ﷺ يوماً من يبسط رداءه حتى يفرغ من حديثى ثم يقبضه إليه فلا ينسى شيئاً

سمعه منى" فبسط أبى هريرة ثوبه ثم ضمه...، يقول فوالله ما كنت نسيت شيئاً سمعته منه...، ولقد تنبأ ﷺ بما حدث لخبيب من المشركين فتراءى لــه جثمانه معلقاً فأرسل المقداد بن عمرو والزبير بن العوام، فأنزلوا جثمانه إلى بقعة طاهرة لتضمه بين ثراها...، ولقد كانت دعوة خبيب "اللهم إنا قد بلغنـا رسالة رسولك فبلغه الغداة ما يصنع بى...، ولقد أخبر ﷺ عمير بــن وهــب بشرطه مع صفوان بن أمية وهو قتل النبى ﷺ على أن يعول صفوان ولــده ويؤدى دينه...، وحين أخبره عمه العباس حين كان أسيراً وطلب منه ﷺ أن يفدى نفسه بالمال... فقال من أين وقد تركتنى فقير قريش...، فأخبره بقولــه لزوجته أم الفضل قبل الغزوة تركتك غنية ما بقيت...، ولقد أسلم عمير بــن وهب وعمه العباس بن عبد المطلب رضى الله عنهما حيــث أدركــوا أنــه الوحى من السماء...، ولقد أخبر ﷺ بفتح مصر فقال "ستفتح علــيكم بعــدى مصر، فاستوصوا بقبطها خيراً فإن لهم ذمة ورحماً"...، ولقد دعى ﷺ لأنس بن مالك أن يبارك الله فى ماله وولده وبالفعل كثر ماله ورأى الكثيــر مــن أحفاده...، ودعى ﷺ لعبد الله بن عباس أن يفقهه الله تعالى فى الدين ويعلمــه التأويل فكان عبدالله بن عباس حبر الأمة...، ولقد دعى ﷺ لأهل دوس وقال "اللهم اهدى دوساً وأت بهم مسلمين...، فأسلموا جميعاً وجاء بهم الطفيل بــن عمرو إليه مسلمين وقال ﷺ عن طلحة بين عبيد الله "من سره أن ينظر إلــى رجل يمضى على الأرض وقد قضى نحبه فلينظر إلى طلحة" وفى موقعــة الجمل لم يرضى عن قتال الإمام على فرماه مروان بن الحكم بسهم نال بــه الشهادة...، وحين وقف الزبير بن العوام مع الثوار ضد على بن أبى طالب مطالباً بالثأر لدم عثمان رضى الله عنه ذكره على بن أبى طالب بقول النبى ﷺ يوماً "يا زبير اما والله لتقاتلنه وأنت له ظالم" فانسحب ولكن طعنــه أحــد الغادرين وهو يصلى...، قال ﷺ "طلحة والزبير جــاراى فــى الجنــة"...، وهناك الكثير من النبوات التى تحققت فى الماضى...، وغيرها مما يتحقــق فى المستقبل...، قال ﷺ لزوجاته ذات يوم "من منكن ستكون صاحبة الجمل"

وكانت السيدة عائشة رضى الله عنها فى موقعة الجمل...، وفى التاريخ الإسلامى الكثير من الدروس، والمواقف، والعبر التى تثبت تأييد الله تعالى لنبيه ﷺ...، ولا تكون العبرة والفائدة إلا للناظرين المتأملين...، اللذين يأخذون منها زاداً يصل بهم بفضل الله إلى نعيم الآخرة...، وذلك بان تترك الموعظة فى قلوبهم وعقولهم نوراً له معنى وحقيقة ثابتة لا تنسى بمرور الأيام...، فيتعلمون منها الثبات، ويضعون بها أقدامهم على أرض اليقين...، ثم يكون الواجب على من علم خيراً أن يبلغ من حوله حتى يعم النفع...، فإن كاتم العلم يلجم يوم القيامة بلجام من نار...، يقول تعالى ﷻ ﴿والعصر. إن الإنسان لفى خسر إلا اللذين آمنوا وعملوا الصالحات. وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾...، ويقول سبحانه ﴿قل هذه سبيلى أدع إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى﴾...،

إن نبينا ﷺ كان بالفعل رحمة للأمة والبشرية كلها، حيث جاء بالوحى من الله سبحانه، حيث الأمر بكل ما هو خير...، والنهى عن كل ما فيه ظلم أو شر أو فساد...، لتعيش البشرية كلها وتسعد بأمن الله وخيره المنزل فى الدنيا ووعده بخير الآخرة، حيث الجنة للطائعين...، خالدين فيها...، وبالفعل كان ﷺ لا ينطق عن الهوى وإنما كان ما يخبر به أو يأمر أو ينهى، إنما هو الوحى من السماء...، لقد نطق ﷺ بالكثير من النبوءات والحقائق العلمية والطبية والكونية والكثير من النبوءات التى تحدث بين يدى الساعة والتى نشهدها جميعاً تتحقق فى عصرنا...، لقد نطق بها ﷺ منذ الف وربعمائة عام حيث لم يكن هناك مثل هذه الأجهزة الأليكترونية الدقيقة والتى يستخدمها العلماء فى عصرنا فتبدو لهم الحقائق كما اخبر بها ﷺ رغم ما يلاقونه من جهد البحث فى الكشف عن تلك الحقائق وبرغم ما يستخدمونه من تلك الأجهزة...، لقد كان من الاكتشافات المبهرة بتلك الأجهزة المكبرة وبواسطة التصوير الإليكترونى الحديث هو اكتشاف نقوشاً مكتوبة بدقة بارعة على

جبين الجنين ووجهه فيما بين عينيه، وذلك بشعيرات دقيقة مرسومة بمهارة فائقة وإبداع لا نظير له...، والغريب أنه لا يوجد إثنان على وجـــه الأرض تتشابه فيهم تلك الكتابة حتى ولو كانا توأمين، وفى إشارة أشد إبهاراً أخبرنا ﷺ فى هذا الجزء من الحديث المعجز الذى أخرجه البزار عن ابن عمر ثــم يكتب ما بين عينيه حتى النكبة ينكبها".

وقد اكتشفوا أيضاً بواسطة الأجهزة الدقيقة ذرات الذهب المختلطــة بطمى ورمال نهر الفرات، مما يشير بوجود جبل من ذهب فى قاع النهر...، وقد أخبرنا ﷺ بقوله فى الحديث الصحيح الذى رواه البخارى ومسلم "يوشــك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً" وذلك لما يكون عليه من اختلاف الناس ووقوعهم فى الفتن وشرور الطمع عند الأخــذ منه...، ولقد أخبرنا ﷺ أنه فى آخر الزمان سيكون هناك أناس على أبــوابهم كمبارك الإبل، وذلك أبلغ وصف للسيارات التى تقف على أبواب أصــحابها فى زماننا، وهى تشبه مبارك الإبل من حيث المصابيح الأماميــة وارتفــاع سقفها الذى يشبه سنام الإبل...، ولقد خالف الناس فى عصرنا الفطرة التــى خلق اله تعالى المخلوقات عليها طمعاً فى الربح السريع فأطعموا الماشية من مخلفات الحيوانات الأخرى كالدماء والشحوم ومساحيق العظــام، وفــوجئ الناس بسبب ذلك بظهور الأمراض الخطيرة على تلك الحيوانــات كمــرض جنون البقر والذى ثبت إنتقاله إلى آكلــى لحــوم وألبــان تلــك الحيوانــات واضطرت السلطات الأوربية إلى منع استخدام تلك الأعــلاف فــى تغذيــة الماشية والأغنام والدواجن...، وفى الحديث الصحيح عن عبدالله بن عمــر رضى الله عنهما "نهى رسول الله ﷺ عن أكل لحم الجلاله وألبانها" والجلالــه هى الحيوانات التى تأكل النجاسات كالدماء والشحوم أو مساحيق العظــام أو كل ما يخالف الفطرة فى غذاء تلك الحيوانات، واخبرنا ﷺ أن الحيوان إذا رم يحبس أى إذا أكل طعام غير طعامه المعتاد يحبس ولا يذبح حتــى يطهــر

جسده بتناول العشب الذى إعتاد أكله...، إنه بالفعل الوحى المنزل مـــن الله العليم الخبير على نبيه ورسوله الذى لا ينطق عن الهوى...، نسأل الله تعالى أن ينفعنا بهديه، وأن يوفقنا للعمل بكتابه وسنة رسوله ﷺ وأن يجمعنا جميعاً فى جنته...، خالدين فيها.

وآخر دعوانا ... أن الحمد لله رب العالمين...،

خاتمة وموعظة

الحمد لله...، والصلاة والسلام على رسولنا محمد ﷺ...، وعلى آلــه وصحبه وسلم تسليماً كثيراً وبعد...، فعلى المسلم أن يدرك أن الدين يؤخــذ كله...، فنحن لا نؤمن ببعض الكتاب ونتمسك به، ونترك البعض الآخر...، وعليك أخى المسلم أن تلخص واجباتك فى الآتى:

يقين ثابت بالله عز وجل...، تنفيذ أوامر الله والعبادات بخشوع...، معاملــة حسنة مع جيرانك والناس...، استحضار العقوبة والثواب...، صــبر علــى البلاء والدعوة وسائر الطاعات، والقناعة، وعــدم التفكيــر فــى الشــهوات والتجريد التام والشكر للخالق سبحانه...، والمداومة على ذكــر الله وتــذكر الموت وأن الأعمال بالخواتيم...، وعليك بالــذل لله والطاعــة...، والــذكر والاستغفار...، وحمد الله وشكره فى كل وقت دون تهديد أو قنوط من رحمته وتذكر الموت دائماً وتفضيل هذه النقاط بتوفيق الله كما يلى...،

* اليقين الثابت بالله عز وجل من خلال التفكر فى دعوة الخير...، والتفكــر فى نفسك وفى الكون...، وآيات القرآن الكريم...، ثم الاعجاز العلمى فى القرآن...، والإعجاز العلمى فى السنة...، ونبوءات النبى ﷺ التى تتحقــق بمرور الزمن كفلق الصبح، وثبوت عالم الجــن والملائكــة...، وكــذلك الاعجاز الحسابى...، والكرامات والخواتيم، ومواقف التذكرة الزمنية والتى يذكرنا بها الله تعالى للعبره والموعظة...،
* طاعة الله فى أوامره، والخشوع فى العبادة، وأصــلاح نفســك وبيتــك، والنصح لكل مسلم..، فليس لك من صلاتك إلا ما عقلت منهــا...، والله لا يتقبل الصلاة إلا ممن تواضع بها لعظمته...، ولــم يســتطل بهــا علــى خلقه...، وقطع نهاره فى ذكر الله...، ورحم المســكين...، والأرملــة...، ورحم المصاب...، ولقد كان الصحابة يحفظون أبناءهم القرآن، ويسمع لهم كدوى النحل فى قيام الليل...، وهو نور الوجه، والقبر، ويوم القيامــة...،

وكان الصحابى يعزى أخاه على ضياع التكبيرة أو الركعة...، وسبب غفلتنا كثرة سماع اللهو، وعدم الاهتمام بالأمور الشرعية التى أمر بها الله تعالى، وهو ما يكيده لنا أعداء الإسلام لإضعاف همتنا.

* المعاملة الحسنة مع الناس...، حيث أن الدين المعاملة...، ويروى أن امرأة صوامة قوامة ولكنها تؤذى جيرانها...، قال ﷺ هى فى النار...، والله فى عون العبد ما دام العبد فى عون اخيه...، والناس شهداء الله فى الأرض...، فمن شهد له أربع من جيرانه غفر الله له...، ومن لا يرحم الناس لا يرحمه الله...،

* وأما استحضار العقوبة، فيجب عليك أن تعيش وفى ذهنك قوله تعالى ﴿وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً﴾...،وتخيل أنك تسير على الصراط، وهو أرق من الشعرة...، وأحد من السيف، ومن اسفلنا النار...، وأعلم أن هناك ناج سليم...، ومخدوش...، ومن يقع فيها...، واعلم أن ما يوقعك فيها....، تكاسل عن الصلاة...، أو عدم اتمامها....، عقوق الوالدين...، نظرة حرام...، شرب النار او الدخان...، وغير ذلك من ألوان المعاصى...، وتذكر قوله تعالى ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾...، وقوله سبحانه...، ﴿قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى إلى الله، والله يسمع تحاوركما﴾...، وتذكر أنك ضعيف أمام قوة الله، وأن عدوك الشيطان...، وأن التذكرة تنفع المؤمنين.

* الصبر على البلاء، وهو لازم لصحة الأربعة نقاط السابقة...، وتذكر الموت فى كل لحظة...، وأن الأعمال بالخواتيم...، وأكثر من ذكر الله...، وأعلم أن من علامة الإيمان صبر على البلاء...، وشكر فى الرخاء...، والرضا بمواقع القضاء...، وعليك بالدعوة إلى الله، لأن الجار يوم القيامة سيتعلق بجاره على الصراط ويسقطا معاً إن قصر أحدهم فى تبليغ

الآخـــر...، يقـــول تعـــالى ﴿قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى﴾...، وأعلم أن الله تعالى خلق الخلق جميعاً إخوة من أبٍ واحد وأم واحدة...، يقول شجاع بن الوليد، صحبت سفيان الثورى ذات يوم فما فتر لسانه عن الأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر ذهاباً وإياباً...، واعلـــم ان اعداءنا افقدونا علو الهمة باشغالنا بالشهوات...، لـــذلك فلابـــد أن تغلـــف عبادتك والنقاط السابقة جميعاً بعلو الهمة...،

* تعلم من الدروس...، واقرأ، واطلع فى العلم لتزداد ايمانـــاً...، وتعـــرض للنفحات لأن العمر محدود يضيع نصفه فى النوم، وجزءاً فـــى الطفولـــة والصبا...، وجزءاً فى المكاسب والسعى...، ويبقى للعبادة وقـــت قليـــل، فعلينا بصيام الاثنين والخميس...، وثلاثة أيام من كـــل شـــهر...، ويـــوم عاشوراء...، والستة أيام بعد شهر رمضان من شوال...، والعشر الأوائل من ذى الحجة حيث العمل فيها أفضل من الجهاد...، وقيام الليلة فيها يعدل قيام ليلة القدر...، ومن دروس التعلم...، أن نتعلم من مؤتمر الحج التسبيح من خلال الطواف...، والثبات واليقين حيث لم يهرب إبراهيم عليه السلام وهم يعدون له النار...، وترك أولاده فى الصحراء...، ولنا مثل فى عبـــد الرحمن بن عوف رضى الله عنه...، الذى أقسم على الله فـــأبره وعبـــر بالجيش على الماء...، وكذلك سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه...، فلا تشرك بالله وإن قتلت وحرقت...، ولا تفتن بمن قصر حولـــك...، وكلمـــا أذنبت استغفر فى الحال قبل أن يكتب عليك ملـــك الســـيئات...، وادعـــو بالحكمة والموعظة الحسنة...، ونتعلم الرحمة والجد فى العمل من خـــلال السعى، حيث أن سعى السيدة هاجر كان رحمة من أجل ولدها...، ونـــتعلم السخاء والكرم وشكر الله على ما رزقنا من خلال الأضـــحية...، ونـــتعلم تنفيذ أوامر الله دون سؤال فهو الخبير ويبدو ذلك فى كل شئ، وفى نفسك وفى الكون حولك...، فقدمك لا تنثنى لأنك لا تمسك بها الاشـــياء، ولكـــن

يدك تنثنى لتتمكن من القبض على الأشياء...، والأحماض تذيب الـدهون كالليمون فنجد المرارة فى جسم الإنسان لتـذيب الـدهون...، والأصـبع الخامس فى القدم بجوار الأربعة ولكن فى اليد على مسافة ليتمكن الإنسان من إمساك الأشياء...، لقد أوصى رب العزة النبى ﷺ بتسع وصايا منها:

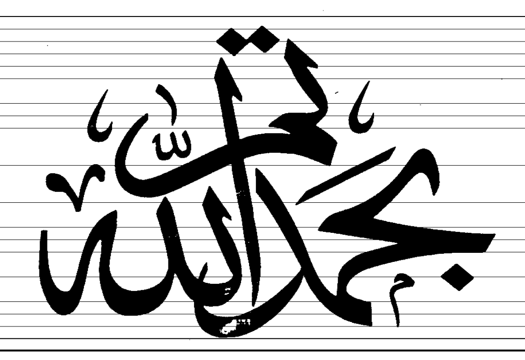
الاخلاص فى السر والعلانية...، والعدل فى الرضا والغضـب...، والقصد فى الغنى والفقر...، أن يصل من قطعه...، ويعطى من حرمـه...، ويعفو عن من ظلمه وأن يكون نطقه ذكراً...، وصمته فكـراً...، ونظـره عبرة...، فعليك اخى المسلم بحدود نفسك وعدم الكبر وتذكر الجنـة والألـم والنار والزمهرير ولا تغفل عن ذكر الله والاستغفار وتذكر الموت...، وكلما فكرت أو نطقت تذكر الخالق الموجود...، وآخر دعوانـا أن الحمـد لله رب العالمين.

المـــراجـــع

- كتاب الرسول ﷺ "سعيد حوى".
- كتاب منهاج المسلم "أبو بكر الجزائرى" – دار التراث العربى.
- معجزات النبى ﷺ "أحمد رجب محمد".
- الأسرار الغامضة فى مثلث برمودا "أشرف رشدى أمين" دار الروضة للنشر والتوزيع.
- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ـ الحافظ ذكى الدين عبد العظيم.
- مجموعة مقالات للدكتور زغلول النجار فى مجال الإعجاز العلمى.
- الله والعلم الحديث ـ عبد الرازق نوفل ـ دار الشروق.
- حياة الصحابة ـ محمد يوسف الكاندهلوى ـ الريان للتراث.
- والموعد الله ـ خالد محمد خالد ـ أخبار اليوم.
- وقفات حاسمة بين يدى علامات الساعة الآتية ـ سعيد عبد العظيم ـ العقيدة للتراث.
- الأدلة المادية على وجود الله ـ الشيخ محمد متولى الشعراوى ـ أخبار اليوم.
- مجموعة مقالات عن الإعجاز العلمى فى القرآن والسنه ـ دكتور زغلول النجار.
- الإعجاز العلمى فى القرآن ـ دكتور السيد الجميلى ـ دار العلم للتراث.
- نماذج الإعجاز الرياضى ـ دكتور عبد الله البلتاجى ـ بستان المعرفة.
- الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم ـ دكتور زغلول النجار ـ أخبار اليوم.
- من روائع الإعجاز العلمى ـ دكتور عاطف قاسم المليجى ـ النهار للنشر والتوزيع.

- معجزات النبى صلى الله عليه وسلم ــ أحمد رجب محمد ــ مطبعة محمد صبيح.
- رجال حول الرسول ــ خالد محمد خالد ــ دار الكتب الحديثة.
- الحق المطلق ــ عدنان الرفاعى ــ دار الفكر للطباعة.
- سلسلة دراسات فى الإسلام ــ دكتور محمد سلام مدكور ــ الإسلام وأثره فى الثقافة العالمية.
- مراجع أخرى عن الإعجاز البلاغى فى القرآن الكريم.

المحتويات



رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية
٢٠٠٤ / ٤٣٣٢
الترقيم الدولى
I.S.B.N. 977 – 6015- 63-8

مكتبة بستان المعرفة
طباعة ونشر وتوزيع الكتب
كفر الدوار – الحدائق
☎: ٠٤٥/٢٢٢٤٢٢٨& ٠١٢٣٥٣٤٨١٤.